الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية

من أجوبة
سماحة الشيخ
عبد العزيز بن عبد الله ابن باز

فضيلة الشيخ
محمد صالح العثيمين

فضيلة الشيخ
عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

وفتاوى اللجنة الدائمة

إعداد
خالد بن عبد الرحمن

قدم له
فضيلة الشيخ
سعد بن عبد الله البريك

دار الوطن

حُقوقُ الطَبع محفوظَة

الطبعَة الأولى
١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة
إدارة البحوث العلمية والإفتاء

الرقم : ....
التاريخ : ٢٠/٥/١٤٠٧هـ
المشفوعات : ....
الموضوع : ....

الحمد لله وحده

وبعد فقد أذنت للأخ خالد بن عبد الرحمن في طبع ما رفع إلينا من المسائل التي تتعلق بالسحر والكهانة والعين والشهادات والتي كتبنا أجوبتها له وقد عمل مشكورا في تصحيحها وتخريج الأحاديث والآثار وأصبحت صالحة للنشر فلا مانع لدينا من نشرها رجاء النفع بها لمن أراد الله به خيرا قاله وكتبه عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عضو الإفتاء وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده وبعد :

فقد أذنت للأخ خالد بن عبد الرحمن في طبع ما رفع إلينا من المسائل التي تتعلق بالسحر والكهانة والعين والشهادات والتي كتبنا أجوبتها له وقد عمل مشكورا في تصحيحها وتخريج الأحاديث والآثار وأصبحت صالحة للنشر فلا مانع لدينا من نشرها رجاء النفع بها لمن أراد الله به خيرا .

قاله وكتبه عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عضو الإفتاء

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

أهدي هذا الجهد المتواضع لمن نذروا أنفسهم لنفع إخوانهم المسلمين في مجال العلاج بالرقية الشرعية وأخص منهم الشيخ/ عبد العزيز بن محمد المغيصيب الذي قضى جل عمره في ذلك، وكان سبباً في خدمة إخوانه المسلمين فقد فتّح لي أبوابًا كثيرة من التساؤلات والاستفسارات التي كان ثمرتها أسئلة أجاب عنها العلماء حفظهم الله.

أسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في موازين أعمال كل من ساهم في هذا العمل إنه سميعٌ مجيب.

خالد بن عبد الرحمن

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد. .

لقد باتت الحاجة ماسة إلى توسيع دائرة الانتفاع والعلاج بالرقى الشرعية، لما ثبت لها من أثر جلي في شفاء كثيرٍ من الأمراض النفسية وغيرها تلك التي استعصت على الطب الحديث كالصرع والمس والعين والسحر.

وفي ظل هذه الحاجة استغل بعض النفعيين تعلق المرضى بأسباب العلاج فراحوا يتخبطون في تسمية أمراض ووصف أدوية بلا دليل يؤيدها من النقل أو العقل أو الاستقراء والتتبع.

على أن الميدان ما خلا من المحتسبين الصادقين الذين نفع الله برقيتهم وبارك في أدويتهم بمنِّه وكرمه. . لكن اختلط الحابل بالنابل وظهر مشعوذون يدّعون زوراً أنهم يعالجون بالرقى وظلم صالحون؛ اتّهِمُوا بهتانًا بأنهم يشعوذون حتى أصبح المحتاجون في حيرةٍ مدلهمّة لا يميزون بين الخبيث والطيب، ووقع بعض المرضى ضحية هذا الخلط والغموض فقصدوا المشعوذين ظنًا أنهم من أهل الرقى الشرعية، وآخرون أعرضوا عن الرقى خوفًا من أولئك المشعوذين.

ولذا فإني أرى من المناسب أن أؤكد على اقتراح سبق به ثلة من الأفاضل موجزه أن يفتتح مركز للرقية الشرعية والعلاج بالقرآن وما يتعلق به من الأدوية النبوية يكون هذا المركز تحت إشراف لجان من وزارة الصحة والداخلية ورئاسة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ليضمن انضباط هذا المركز من جميع الجوانب المهمة ذات العلاقة به، ومن ثم فلا يؤذن لأحدٍ أن يمارس العلاج بالرقى

والأدوية النبوية إلا من خلال هذا المركز وبإذن هذه اللجان لينظر ويميز بين المتطبب والطبيب، وليقطع الطريق أمام كل مشعوذ أو ساحر أوكاهن يتستر بالرقى والأدوية النبوية . . وبذا نحقق المصالح من الرقى وتدرأ المفاسد المتسترة بها ويعمم هذا على سائر المناطق والمدن .

وبين يدي هذا السفر القيم الذي يعد دليلاً للسائرين ومرشداً للحائرين في باب العلاج لا أظن مطلعًا أو قارئًا لهذا المجموع وهذه المقدمة يخالجه أدنى شك أن هذه الأسطر لا تعد تقييمًا لمضمون هذا الكتاب من الفتاوى والأجوبة؛ إذ المقلدون لا يحكمون على فتاوى المجتهدين، بل غاية ما عند المقلد في هذا الأمر أن يتبع قول المجتهد ثقة بعلمه وتقواه .

لكن هذا لا يمنع أن أقول: إن العناية بهذه المسائل وجمعها بالاستقراء والتتبع وتحصيل الإجابة عنها أمر مطلوب وجهد مشكور يحتاج إليه الكثير من المرضى والمعالجين بالرقية، سيما وأن هذه المسائل كانت مشتتة في كتب ورسائل عدة وأقطع أن جلها ظل كامنًا زمنًا في نفوس أصحابها لم يجد إلى البيان سبيلاً؛ إمّا حرجًا في النفوس أوخجلاً من السؤال .

حتى يسر الله هذا المجموع الثمين الذي قرأته فألفيته قد تتبع الشوارد وجمع الفوائد والفرائد وسيجد المطلع أن عددًا من المسائل يُعول في جوابها على ما جرت به العادة وحصل به النفع والسعادة بما لايتعارض مع حكم شرعي أو قاعدة عامة .

وربما يرى القارئ أو يسمع أجوبة تخالف ما وردت به الإجابة على بعض هذه المسائل وحينئذ أوصيه بالتريث والرفق وأحذره من ضرب الفتاوى وكلام العلماء بعضه ببعضٍ، فالأمر اجتهاد والعصمة للأنبياء فيما يبلغون عن الله، وأحوال المستفتين متباينة . . وربما يكون الأمر واسعًا والخلاف فيه سائغًا فلا يُثَرِّب

أحد على أحد.

وبالجملة فهذا المجموع أراه قيمًا في بابه، ثمينًا في موضوعه، جديدًا في فكرته، ولقد اعتنى به جامعه الأخ الكريم/ خالد بن عبد الرحمن عناية دفع إليها الاحتساب واجتهد في تحصيل الصواب مع أثر المعاناة في صناعة إعداد هذا المجموع (وليست النائحة الثكلى كالنائحة المستأجرة).

وأحسبه كعادته قد أجاد وأفاد، أسأل الله أن يجعل جهده في موازين أعماله الصالحة، وأن يثبت الجميع على طاعته حتى نلقاه، إنه سميع مجيب. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

قاله العبد الفقير إلى الله

المشرف العام على المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد

بالبديعة والصناعية الجديدة

سعد بن عبد الله البريك

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا وإمامنا وسيدنا وقدوتنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنه كثر الحديث في عصرنا حول موضوع العلاج بالرقى الشرعية؛ بسبب كثرة الأمراض بالعين والسحر أو مس الجن وعجز الطب الحديث عن معالجتها من جهة، وظهور بعض مستعملي الرقى الشرعية، وفي المقابل بروز كثير من السحرة والمشعوذين من جهة أخرى، ومما لاشك فيه أنه كما أنّ من يستعمل الرقى الشرعية ينبغي أن يُعان ويناصر فكذلك من يستعمل الرقى بالسحر والشعوذة يجب أن يُهان ويُعاقب.

إلا إنه حدث خلط عند بعض الناس بين الأول والثاني إمّا بسبب عدم العلم بأحكام الشرع عامة، أو عدم المعرفة بضوابط الرقى الشرعية خاصة، فأخذ الصالح بالطالح والمصلح بالمفسد، ومع هذا الخلط في المفهوم توجه بعض الشباب المتحمس للقضاء على ظاهرة السحر والشعوذة فوضعوا أنفسهم موضع أهل الفتيا، وأقحموها في دقائق الأحكام.

فأخذوا بالأمر والنهي في أمور اجتهادية، ولم يعتدوا بآراء أهل الفتوى من

العلماء الذين قال الله فيهم: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾(١).

وتسرعوا فوقعوا في أعراض بعض «القراء» من أهل العلم والتقى والصلاح وحفظة كتاب الله ممن نذروا أنفسهم لنفع إخوانهم عملاً بقوله ﷺ: «**من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل**»(٢).

والوقوع في الأعراض من الكبائر ففي الحديث عنه ﷺ أنه قال: «**إن من أكبر الكبائر استطالة المرء في عرض رجل مسلم بغير حق**»(٣)، وقال أيضاً: «**إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق**»(٤)، وقال: «**كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**»(٥).

وهذا الحماس الزائد الذي ربما أفضى - كما ذكرت - إلى إنكار المعروف أو المسائل الاجتهادية التي فيها سعة قد يجرِّئ العلمانيين الذين يصفون هذا الدين وأهله بالرجعية والتخلف ويعدون العلاج بالرقى الشرعية من الخرافات التي ينبغي التخلص منها، كما إنه يتيح الفرصة للمنافقين والحاسدين المندسين في صفوف المتحمسين للمكر والكيد لأهل الخير والصلاح والإصلاح.

لأجل ذلك كلّه ولمّا رأيت أن الموضوع لم يُعط حقه من البيان رأيت أن أعدّ كتابًا أجمع فيه ما تناثر من فتاوى كبار العلماء والفضلاء وإضافة كثير من الأسئلة والاستفسارات المستجدة لدى كثير ممن يرقون بالرقى الشرعية من المشهود لهم بالتقى والصلاح حيث عرضت أسئلتهم على العلماء للإجابة عنها ومن ثم نشرها

---

(١) سورة النحل الآية: ٤٣.

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢١٩٩)، كتاب السلام.

(٣) أخرجه أبو داود رقم (٤٨٧٧)، كتاب الأدب.

(٤) أخرجه أبو داود رقم (٤٨٧٦)، كتاب الأدب، وأحمد في المسند (١/ ١٩٠).

(٥) أخرجه مسلم رقم (٢٥٦٤)، كتاب البر والصلة.

لتتضح الأمور وتعمّ الفائدة.

وختامًا أسأل الله أن يمنّ على مرضى المسلمين بالشفاء العاجل وأن يهدينا إلى سواء السبيل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

خالد بن عبد الرحمن

* * *

باب
ما جاء في الرقى

لمس موضع الألم عند القراءة

سؤال شخص يقوم برقية من يأتيه بالرقى الشرعية الواردة عنه ﷺ وبما جاء في صحيح الكلم الطيب لابن تيمية والوابل الصيب لابن القيم، ويأتيه بعض الناس ممن بهم أمراض عضوية كالسرطان والتقرحات وغيرها فيقوم بقراءة القرآن وبعض الرقى الثابتة عنه ﷺ وبعض الرقى المجربة الخالية من الشرك، ثم يقوم بعد التأكد من موضع الألم بالقراءة والنفث على يده اليمنى ومسح موضع الألم اقتداءً بعمله ﷺ عندما كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: «اللهم رب الناس أذهب البأس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا»(١)، وبأمره لعثمان بن أبي العاص رضي الله عنه عندما شكى له وجعًا يجده في جسده منذ أسلم فقال له ﷺ: «ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل: «بسم الله، ثلاث مرات» وقل سبع مرات: «أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر»(٢)، فهل عمله هذا وهو وضع اليد على مكان الوجع جائز؟ وهل يفهم من قوله ﷺ للصحابي: «ضع يدك» أن وضع اليد من أسباب الشفاء، علمًا بأنه قد جرب ذلك كثيرًا وشفى الله الكثير من الرجال والنساء؟

الجواب: لا بأس بالرقية على هذه الصفة فإن القرآن شفاء كما وصفه الله

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٦٧٥)، كتاب المرضى، ومسلم رقم (٢١٩١)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢٢٠٢)، كتاب السلام.

تعـالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِيـنَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾[١]، ولا بأس أيضًا بوضع اليـد على موضع الألم ومسحه بعد النفث عليه، كما إنه يجوز القراءة ثم النفث بعدها على البـدن كله وعلى مـوضع الألم للأحـاديث المذكـورة، والمسح هو أن ينفث على الجسد المتألم بعد الدعاء أو القراءة ثم يمر بيده على ذلك الموضع مرارًا؛ ففي ذلك شفاء وتأثير بإذن الله تعالى[٢].

* * *

تكرار بعض الآيات لأمراض معينة دون اعتقاد فيها

سؤال **هناك من القراء من يخصص بعض الآيات لأمراض معينة مع تكرارها بأعداد معينة مع عدم اعتقادهم بأن العدد هو السبب في الشفاء، فما حكم هذا التخصيص؟ وما حكم التكرار؟**

الجواب: لاشك أن القرآن شفاء كما أخبر الله تعالى بقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾[٣]، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[٤]، فأما قوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[٥]، فقال كثير من العلماء: إن ﴿مِنَ﴾

---

(١) سورة فصلت الآية: ٤٤.
(٢) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.
(٣) سورة فصلت الآية: ٤٤.
(٤) سورة يونس الآية: ٥٧.
(٥) سورة الإسراء الآية: ٨٢.

ليست للتبعيض وإنما هي لبيان الجنس أي جنس القرآن ومع ذلك فإن في القرآن آيات لها خاصية في العلاج بها ولها تأثير في المرقى بها ومن ذلك فاتحة الكتاب ففي حديث أبي سعيد أن النبي ﷺ قال للذي رقى بها: «**وما أدراك أنها رقية**»(١).

وقد ورد فضل آيات خاصة كآية الكرسي ونحوها وسورتي المعوذتين فقد قال النبي ﷺ: «**ما تعوذ الناس بمثلهما**»(٢)، وكذا سورة الإخلاص والآيتان من آخر سورة البقرة، فأما تكرارها ثلاثًا أو نحو ذلك فلا بأس؛ فإن القراءة مفيدة سواء تكررت أو افردت لكن التكرار والإكثار أقوى تأثيراً(٣).

* * *

تشخيص مرض المريض بأنه مس أو غيره

سؤال **هل يستطيع الراقي تشخيص مرض المريض بأنه مس أو غير ذلك؟**

الجواب: معلوم أن الراقي الذي تتكرر عليه الأحوال ويراجعه المصابون بالمس والسحر والعين ويعالج كل مرض بما يناسبه أنه مع كثرة الممارسة يعرف أنواع الأمراض النفسية أو أكثرها وذلك بالعلامات التي تتجلى مع التجارب فيعرف المصروع بتغير عينيه أو صفرة أو حمرة في جسده أو نحو ذلك، ولا تحصل هذه

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٣٦)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٠١)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه النسائي (٨/ ٢٥١) رقم (٥٤٢٩، ٥٤٣٠، ٥٤٣١)، كتاب الاستعاذة.

(٣) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

المعرفة لكل القراء وقد يدعي المعرفة ولا يوافق ذلك ما يقوله؛ لأنه يبني على الظن الغالب لا على اليقين، والله أعلم[(١)].

* * *

صفات وآداب الراقي بالرقى الشرعية

سؤال ما هي الصفات والآداب التي ينبغي للراقي أن يتحلى بها؟

الجواب: لا تفيد القراءة على المريض إلا بشروط:

الشرط الأول: أهلية الراقي: بأن يكون من أهل الخير والصلاح والاستقامة والمحافظة على الصلوات والعبادات والأذكار والقراءة والأعمال الصالحة وكثرة الحسنات، والبعد عن المعاصي والبدع والمحدثات والمنكرات وكبائر الذنوب وصغائرها، والحرص على الأكل الحلال والحذر من المال الحرام أو المشتبه لقول النبي ﷺ: «**أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة**»[(٢)]، «**وذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام فأنى يستجاب له**»[(٣)]؛ فطيب المطعم من أسباب قبول الدعاء ومن ذلك عدم فرض الأجرة على المرضى والتنزه عن أخذ ما زاد على نفقته فذلك أقرب إلى الانتفاع برقيته.

---

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين رقم (٥٠٢٦).

(٣) أخرجه مسلم رقم (١٠١٥)، كتاب الزكاة.

الشرط الثاني: معرفة الرقى الجائزة من الآيات القرآنية: كالفاتحة، والمعوذتين، وسورتي الإخلاص، وآخر سورة البقرة، وأول سورة آل عمران وآخرها، وآية الكرسي، وآخر سورة التوبة، وأول سورة يونس، وأول سورة النحل، وآخر سورة الإسراء، وأول سورة طه، وآخر سورة المؤمنون، وأول سورة الصافات، وأول سورة غافر، وآخر سورة الجاثية، وآخر سورة الحشر، ومن الأدعية القرآنية المذكورة في الكلم الطيب ونحوه، مع النفث بعد كل قراءة، وتكرار الآية مثلاً ثلاثًا أو أكثر من ذلك.

الشرط الثالث: أن يكون المريض من أهل الإيمان والصلاح والخير والتقوى والاستقامة على الدين، والبعد عن المحرمات والمعاصي والمظالم لقوله تعالى: ﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا** ﴾[1]، وقوله: ﴿ **قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى** ﴾[2]؛ فلا تؤثر غالبًا في أهل المعاصي وترك الطاعات وأهل التكبر والخيلاء والإسبال وحلق اللحى والتخلف عن الصلاة وتأخيرها والتهاون بالعبادات ونحو ذلك.

الشرط الرابع: أن يجزم المريض بأن القرآن شفاء ورحمة وعلاج نافع، فلا يفيد إذا كان مترددًا يقول: افعل الرقية كتجربة إن نفعت وإلا لم تضر، بل يجزم بأنها نافعة حقًا وأنها هي الشفاء الصحيح كما أخبر الله تعالى.

فمتى تمت هذه الشروط نفعت بإذن الله تعالى، والله أعلم[3].

* * *

---

(١) سورة الإسراء الآية: ٨٢.

(٢) سورة فصلت الآية: ٤٤.

(٣) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

القراءة على الجمع في مكان واحد بالمكرفون

سؤال هناك بعض من يرقون بالرقى الشرعية يقومون بجمع من سيقرؤون عليهم في مكان واحد ويقرؤون عليهم بالمكرفون وذلك لكثرتهم، فما حكم القراءة عليهم مجتمعين؟ وما حكم استخدام المكرفون؟

الجـــواب: ذكر بعض القراء أن ذلك جرب فأفاد وحصل الشفاء لكثير من المصابين، وذلك أن سماع المصروع لتلك الآيات والأدعية والأوراد يؤثر في الجان الذي يلابسه فيحدث أنه يتضرر ويفارق الإنسي، أو أن هذا القرآن هو شفاء كما وصفه الله تعالى فيؤثر في السامع ولو لم يحصل من القارئ نفث على المريض، ومع ذلك فإن الرقية الشرعية هي أن الراقي يقرب من المريض ويقرأ عنده الآيات وينفث عليه ويمسح أثر الريق على جسده بيده، ويسمعه الآيات والأدعية حتى يتأثر بسماعها، فعلى هذا متى تيسر أن يرقى كل واحد منفرداً فهو أفضل وإن شق عليه فعل ما ذكر من القراءة قرأ في المكبر مع العلم بأن تأثيرها أقل من تأثير القراءة الفردية، والله أعلم[1].

* * *

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

استخدام الألفاظ العامية في الرقى الشرعية

سؤال **يوجد من يرقي بالرقى الشرعية من كبار السن من أهل الصلاح يستخدمون ألفاظًا عامية مثل:**

١ ـ أنه ينفث على (مجامع العروق) ويقصد بذلك ملتقى العروق في العنق.

٢ ـ وأنه إذا زاد في القراءة على من به مس (يتفرقع) ويقصد بذلك أنه يصرع ويتخبط بسبب مس الجن الذي به.

٣ ـ وأنه يقول عندما يطلب من الجني الخروج من الممسوس (من العظم إلى اللحم إلى الشحم إلى الجلد إلى الهواء).

فهل هذه الألفاظ قادحة في الرقية والراقي؟

الجواب: متى كان هذا الراقي من أهل الصلاح وأهل المعرفة والتجربة؛ فإن تصرفه جائز حيث إنه لا محذور في هذه الألفاظ ولا في هذا العمل فربما يكون الجان يتأثر بالنفث عليه في مجامع العروق أكثر؛ لأنه يلابس الإنسي ويتغلب على روحه، أما كلمة يتفرقع فلعلهم يخاطبون الجني بهذه الكلمة فتؤثر فيهم، وهكذا قولهم: من العظم إلى اللحم إلخ، المعنى اخرج من هذا إلى الآخر، وأرى أن هذه الألفاظ ولو كانت عامية لا تؤثر في الرقية، ومع ذلك فالأولى استعمال الأدعية الواردة والأذكار المأثورة، والله أعلم[1].

* * *

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

تخصيص آيات معينة بأعداد محددة لأمراض معينة

سؤال **ما حكم تخصيص آيات معينة وتكرارها بأعداد محددة لعلاج أمراض معينة؛ مثال أن يقرأ آيات معينة من سورة معينة ويكررها بأعداد محددة لمرض السرطان مثلاً، وغيرها لمرض آخر إلى غير ذلك؟**

الجواب: قال الله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾(١)، فظاهر الآية أن من القرآن آيات تكون قراءتها سببًا للشفاء والرحمة، وقيل: إن ﴿مِنَ﴾ لبيان الجنس أي إن جنس القرآن شفاء ورحمة، ولاشك أن هناك آيات ورد فيها ما يدل على الاستشفاء بها، وقد ثبت في حديث أبي سعيد قراءة سورة الفاتحة كعلاج للديغ فأقر ذلك النبي ﷺ وقال: «**وما أدراك أنها رقية**»(٢)، وفي حديث آخر: «**فاتحة الكتاب شفاء من كل داء**»(٣).

وثبت أن آية الكرسي سبب للحفظ من وسوسة الشيطان(٤)، ورويت آثار عن السلف من الصحابة والتابعين في العلاج ببعض الآيات القرآنية والأدعية النبوية

---

(١) سورة الإسراء الآية: ٨٢.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٧٣٦)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٠١)، كتاب السلام.

(٣) أخرجه الدارمي رقم (٣٣٧٠)، كتاب فضائل القرآن، وعزاه صاحب المشكاة للبيهقي في «شعب الإيمان».

(٤) يشير إلى حديث أبي هريرة وفيه: «قال له الجنيّ: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قال أبو هريرة: وما هي؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ حتى تختم الآية، فإنك لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح».
أخرجه البخاري رقم (٢٣١١)، كتاب الوكالة.

وجربت آيات السحر الثلاث في سورة الأعراف ويونس وطه؛ فوجدت مؤثرة في حل السحر وفي علاج المحبوس عن أهله، وكذا قراءة المعوذتين، ولا بأس بتكرار القراءة والاستعاذة كما ورد أن النبي ﷺ عند النوم كان ينفث في يديه بعد جمعهما ويقرأ آية الكرسي وسورتي الإخلاص والمعوذتين ويمسح بهما ما أقبل من جسده[1]، فلا إنكار على من فعل ذلك أو نحوه، والله أعلم[2].

* * *

حكم من يستكثر ما يعطيه للراقي ويستحل بذلك أذيته

سؤال **تلقى أحدهم علاجاً بالرقى الشرعية من أحد المشهود لهم بالصلاح والخير وأعطاه أجراً على رقيته، ولكنه بعد ذلك استكثر ما أعطاه للراقي فادعى على الراقي أموراً غير صحيحة حسداً منه لذلك الراقي فما حكم مثل هذا العمل؟**

الجواب: يفضل أن الراقي يتبرع برقيته لنفع المسلمين واحتساب الأجر من الله في شفاء مرضى المسلمين وإزالة الضرر عنهم وأن لا يطلب أجرة على رقيته بل يترك الأمر إلى المرضى فإن دفعوا له أكثر من تعبه زهد فيها وردها وإن كانت دون حقه تغاضى عن الباقي وهذا من أكبر الأسباب لتأثير الرقية أما إذا دفع إليه شيئاً من المال عن طيب نفس فليس له الرجوع فيما أعطاه وذلك لأنه قد سمح بها

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٠١٧)، كتاب فضائل القرآن.

(٢) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

ودفعها كعطية أو هدية أو أجرة طيبة بها نفسه فرجوعه فيها كالرجوع في الهبة وقد قال النبي ﷺ: «**العائد في هبته كالعائد في قيئه**»(١) ، وفي حديث آخر: «**ليس لنا مثل السوء العائد في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه فيأكله**»(٢)، قال الراوي: ولا أعلم القيء إلا حرامًا.

ثم إن دعواه على الراقي أموراً أخرى يعتبر ظلمًا وإفكًا وكذبًا يعاقب عليه وهكذا الحسد الذي حصل منه للراقي وقد قال تعالى عن اليهود: ﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ**﴾(٣)، فالحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب فعليه أن يتوب ويترك الظلم والحسد ويقنع بما قسم الله تعالى، والله أعلم(٤).

* * *

ليس من الخلوة جمع النساء في مكان واحد للقراءة

سؤال **هل يعتبر من الخلوة جمع النساء في مكان واحد للقراءة عليهن فإذا انصرعت المرأة حضر محرمها؟**

الجواب: لا يعد خلوة وجود نساء مع رجل واحد للقراءة عليهن جميعًا حيث إن الخلوة المحظورة كون المرأة وحدها مع رجل أجنبي لقوله ﷺ: «**ألا لا يَخْلُونَّ**

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٢٦٢١)، كتاب الهبة، ومسلم رقم (١٦٢٢) [١٧]، كتاب الهبات.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٢٦٢٢)، كتاب الهبة.

(٣) سورة النساء الآية: ٥٤.

(٤) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان»[١]، ففي حال وجود مجموعة من النساء اثنتين فأكثر مع رجل من القراء الموثوقين من أهل الدين والإيمان والخير والصلاح والاستقامة لمعالجة صرع أو صرف أو عين أو مرض نفساني لا يكون ذلك محظوراً لكن يقتصر القارئ على الرقية وراء الستر ولا يمس شيئًا من بدن المرأة الأجنبية بدون حائل وحيث إن الأولياء حاضرون فيفضل حضور من يخاف على موليته من الإغماء ونحوه ليتولى مباشرة جسمها وتغطية بدنها، والله أعلم[٢].

* * *

حكم من لا يؤمن بأن القرآن فيه شفاء

سؤال **ما حكم من لا يؤمن بأن القرآن فيه شفاء للناس ويعتبر ذلك من الخرافات وأن العلاج يجب أن يكون بالأمور المادية أي عن طريق الأطباء فقط؟**

الجواب: هذا اعتقاد باطل مصادم للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية كقوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾[٤]، وكذا ما ورد من رقية الصحابي لذلك

(١) أخرجه الترمذي رقم (٢١٦٥)، كتاب الفتن، وأحمد في المسند (١/ ١٨، ٢٦)، وقال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الألباني، وهو في صحيح الجامع رقم (٢٥٤٦).
(٢) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.
(٣) سورة الإسراء الآية: ٨٢.
(٤) سورة فصلت الآية: ٤٤.

اللديغ بأم القرآن فقام يمشي وما به قلبة[١] وغير ذلك كثير، وبالتجربة إن هناك أمراضًا تستعصي على الأطباء الحذاق الذين يعالجون بالأمور المادية من الإبر والحبوب والعمليات ثم يعالجها القراء الناصحون المخلصون فتبرأ بإذن الله تعالى.

فإن الغالب على الأطباء إنكار مس الجن وملابسته للإنسي وإنكار عمل السحر وتأثيره في المسحور وإنكار الإصابة بالعين؛ حيث إن هذه الأمراض تخفى أسبابها ولا يكشفها الطبيب بسماعته أو مجهره أو إشاعته؛ فيحكم بأن الإنسان سليم الجسم، مع مشاهدته يصرع ويغمى عليه، ومع إحساس المريض بآلام خفية تقلقه وتقض مضجعه وتمنعه لذيذ المنام وراحة الأجسام.

ثم إذا عولج بالرقية الشرعية زال الألم بإذن الله تعالى ولكن القراء يختلفون في معرفة الأدعية والأوراد والآيات التي تقرأ في الرقية وكذا سلامة المعتقد من الراقي وإخلاصه وصفاء نيته وبعده عن المشتبهات وكذا كون المرقي عليه من أهل التوحيد والعمل الصالح والدين القيم والسلامة من المعاصي والمحرمات فإنه يؤثر بإذن الله تعالى تأثيرًا عجيبًا، والله أعلم[٢].

* * *

(١) قلبة: أي ألم يتقلب بسببه على الفراش، وقيل: أصله من القُلاب بضم القاف، وهو داء يأخذ البعير، فيمسك على قلبه فيموت من يومه، انتهى من الفتح (١٠/ ٢٢١).
والحديث أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٩)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٠١)، كتاب السلام.

(٢) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

الرقى الشرعية الواردة عن الرسول ﷺ

سؤال ما هي الرقى الشرعية الواردة عن النبي ﷺ ؟

الجواب: ورد إنه ﷺ كان عندما يريد النوم يجمع يديه وينفث فيهما ويقرأ آية الكرسي والمعوذتين والكافرون والإخلاص ثلاث مرات، ثم يمسح بهما ما أقبل من جسده يبدأ بوجهه وعنقه وصدره وبطنه ورجليه، فلما مرض كانت عائشة تقرأ بها وتنفث وتمسح بيديه رجاء بركتها[١].

وورد أن بعض الصحابة رقى لديغًا بالفاتحة فبرئ، فقال النبي ﷺ: «**وما يدريك أنها رقية**»[٢]، وكان أيضًا يتعوذ ويقول: «**أعوذ بالله من الجان، ومن عين الإنسان ثم استعمل المعوذتين**»[٣]، وكان يرقي بقوله: «**بسم الله أرقيك عن كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك**»[٤].

ونهى عن الرقية الشركية وعلم بدلها: «**اللهم رب الناس أذهب البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا**»[٥]، ومن ذلك أن يقول: «**أعوذ بكلمات الله التامة من شر كل ما خلق**»[٦]، **ومن شر شيطان**

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٨)، كتاب الطب.
(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٩)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٠١)، كتاب السلام.
(٣) أخرجه الترمذي رقم (٢٠٥٨)، كتاب الطب، وابن ماجه رقم (٣٥١١)، كتاب الطب، وقال الترمذي: حسن غريب.
(٤) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٦)، كتاب السلام.
(٥) أخرجه البخاري رقم (٥٦٧٥)، كتاب المرضى، ومسلم رقم (٢١٩١)، كتاب السلام.
(٦) أخرجه مسلم رقم (٢٧٠٨)، كتاب الذكر والدعاء، عن خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات** =

وهامة، ومن شر عين لامة[١]، ومن شر مخلوقات الله كلها عامة، وقال: «إذا اشتكى أحدكم فليضع يده على موضع الألم وليقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر»[٢]، ونحو ذلك[٣].

* * *

حكم تعليق أخذ الأجرة بشرط البراءة من المرض

سؤال ورد في فتواكم حول أخذ الأجرة على الرقى الشرعية قولكم: «لا مانع من أخذ الأجرة على الرقية الشرعية بشرط البراءة من المرض» فهل ينطبق ذلك على الطبيب وهل يجوز أخذ الأجرة على العزائم التي يكتب عليها شيء من القرآن والزيت وماء الصحة المقروء عليهما قياساً على جواز أخذ الأجرة على القراءة؟

الجواب: ورد في حديث أبي سعيد أن صاحبهم رقى سيد ذلك الحي بعد أن صالحوهم على قطيع من الغنم فوفوا لهم فقال النبي ﷺ: «اقتسموا واضربوا لي

= من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك».

(١) أخرجه البخاري رقم (٣٣٧١)، كتاب أحاديث الأنبياء، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يعوّذ الحسن والحسين ويقول: «إن أباكما كان يعوّذ بهما إسماعيل وإسحاق، أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامةٍ، ومن كل عينٍ لامة».

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢٢٠٢)، كتاب السلام.

(٣) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

معكم بسهم»[١]، وقال: «**إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله**»[٢].

ونقول: إن الطبيب المعالج إذا شرط أجرة معينة فلابد من شرط البراءة والسلامة من المرض الذي يعالجه إلا إذا اتفقوا على دفع قيمة العلاج والأدوية، فأما العزائم فالأصل إنها الرقى أي القراءة على المريض مع النفث بقليل من الريق وكذا كتابة الآيات في أوراق ونحوها بماء الزعفران يجوز أخذ أجرة على ذلك مقابل الأدوية وكذا ماء الصحة والزيت إذا قرأ فيه فله أخذ قيمته المعتادة دون مبالغة في الأثمان بما لا مقابل له، والله أعلم[٣].

* * *

الأعضاء التي يدخل من خلالها الجني في بدن الممسوس وأثر ذلك

سؤال: **بعض من يرقون بالرقى الشرعية يطلبون من الجني المتلبس في بدن الممسوس الخروج وفي بعض الأحيان يطلب هذا الجني الخروج من بعض الأعضاء مثل العين أو الأذن فيرفض الراقي ذلك ـ اعتقاداً منه أن ذلك قد يؤذي الممسوس ـ ويطلب منه الخروج من الفم أو أصبع القدم حتى لا يؤذي عين أو أذن الممسوس، فهل هذا الاعتقاد صحيح؟**

الجواب: معروف أن الجني يلابس الإنسي ويغلب على جميع بدنه والظاهر أنه يدخل من جميع البدن ويمكن أن يدخل من بعض الأعضاء كالأصابع أو

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٩)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٠١)، كتاب السلام.
(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٧٣٧)، كتاب الطب.
(٣) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

الحواس أو الفرجين أو غيرها وهكذا يقال في خروجه فيمكن أنه يخرج من أحد الجانبين كما دخل منه أو من أحد أصابع اليدين أو أصابع الرجلين والفم والأنف والأذنين ونحو ذلك.

وقد حدثني من أثق به أنه حضر جنيًا ملابسًا لفتاة وبعد التضييق عليه طلب الخروج من أصبعها السبابة في اليد اليمنى فخرج وهم ينظرون إلى الأصبع عندما انغمس في التراب ولم يتأثر الأصبع، فالظاهر إنه لا يتأثر العضو الذي يخرج منه سواء عينًا أو أذنًا، والله أعلم[١].

* * *

حكم الاستحمام والشرب بالماء المقري عليه ورقية الحائض

سؤال **ما حكم الشرب أو الاستحمام بالماء المقروء عليه بالقرآن؟ وما حكم الرقية الشرعية على المرأة إذا كانت حائضًا أو نفساء، وعلى الرجل إذا كان جنباً؟**

الجـواب: على الجنب أن يبادر بالاغتسال قبل استعمال القراءة ليكون أقرب إلى التأثير، ولو كان ذلك شرباً للماء المقروء فيه، أو غسلاً به.

فأمّا الحائض والنفساء فلها استعمال الماء المقروء فيه زمن العادة، حيث إنها قد تتضرر بتأخير الاستعمال[٢].

* * *

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

(٢) عبد الله الجبرين: الكنز الثمين، ص ١٩٤.

موقف الإسلام من الأطباء الشعبيين

سؤال ما موقف الإسلام من الأطباء الشعبيين؟

الجـواب: ورد في الحـديث: «**ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء عَلمَه من عَلمَه، وجهله من جهله**»[١].

فهؤلاء الأطباء الشعبيون قد عملوا بالتجربة على هذه الأدوية، ورجعوا فيها إلى كتب الطب التي جمعها علماء عارفون بذلك، وهذا فن من فنون العلم الكثيرة، قد تخصص فيه أقوام من عهد النبوة، وقبلها وبعدها، وعرفوا تراكيب الأدوية وخواص كل دواء، وكيفية استعماله، مع اعتقادهم أنها أسباب للشفاء، وأن الله تعالى هو مسبب الأسباب.

فعلى هذا لا بأس بتعلم ذلك والعلاج به، وعلى السائل أن يقرأ كتاب: (الطب النبوي) لابن القيم، وللذهبي، و(الآداب الشرعية) لابن مفلح، وكتاب (تسهيل المنافع)، وغيرها[٢].

* * *

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٦٧٨)، كتاب الطب، دون قوله: «**علمه من علمه وجهله من جهله**»، وأخرجه بهذه الزيادة كما قال الحافظ في الفتح (١٠/ ١٤١): النسائي، وابن ماجه، وصححه ابن حبان والحاكم.

(٢) عبد الله الجبرين: الكنز الثمين، ص ٢٠٩.

جواز الرقية على المريض والجنب والحائض

سؤال هل تجوز القراءة والرقية الشرعية على المرأة المريضة بالمس والعين وغيره، وهي حائض، وعلى الرجل المريض وهو جنب؟

الجـــواب: يشترط لقارئ القرآن الطهارة من الحدث الأكبر، الذي يوجب الغسل، كالجنابة والحيض، وأما المريض فالأكمل أن يكون طاهراً أيضًا، لكن إذا مرضت الحائض وتضررت جازت القراءة عليها زمن الحيض للحاجة، سواء كان المرض بالمس أو السحر أو العين[١].

* * *

الأسباب والوسائل التي تعصم من الوساوس والأوهام الشيطانية

سؤال ما الأسباب والوسائل التي تعصم الإنسان وتحصنه من الوساوس والأوهام الشيطانية، وتجعله سليمًا مستقيمًا في عقيدته وسلوكه؟

الجـواب: عليه أولاً: أن يكثر من الاستعاذة بالله من شر الشياطين وأوهامها ووساوسها، ويعتقد أن ربه هو الذي يعيذه ويعصمه ويحميه، ويَحُولُ بينه وبين تلك الأوهام والتخيلات.

---

(١) عبد الله الجبرين: الكنز الثمين، ج١ ص ١٩٥.

كما أن عليه ثانياً: أن يذهب من نفسه تلك التخيلات والواردات، التي تشككه في عقيدته ودينه وطهارته وصلاته سواء في صحتها أو في أصلها، بل يعتقد جازماً أنها عين الصواب والحق، وأن ما يجول في نفسه من الشك والريب في صحتها أو موافقتها كله من أوهام الشيطان، ليوقعه في الحيرة وليكلفه ما لا يطيق، حتى يملّ العبادة أو يعتقد بطلانها، وهذا ما يريده إبليس من المسلمين، والله أعلم[1].

* * *

حكم من يرقي وهو ليس من أهل العلم

سؤال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد دار جدل حول من يقرؤون القرآن ليرقوا به الناس فقال البعض: لا يجوز لأحد أن يرقي بالقرآن لجمهور الناس إلا أن يكون من أهل العلم الشرعي، وقال البعض الآخر: إنه يكفي أن يكون من حفظة كتاب الله سليم المعتقد ومن أهل الصلاح والتقوى.

أرجو بيان اللبس في هذه المسألة والحكم الشرعي في ذلك.

أفيدونا جزاكم الله ألف خير.

الجواب: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الصواب إنه يجوز استعمال الرقية من كل قارئ يحسن القرآن ويفهم معناه

(١) عبد الله الجبرين: الكنز الثمين، ج١ ص ٢١٢.

ويكون حسن المعتقد صحيح العمل مستقيمًا في سلوكه ولا يشترط إحاطته بالفروع ولا دراسته للفنون العلمية وذلك لقصة أبي سعيد في الذي رقى اللديغ قال: وما كنا نعرف منه الرقية أو كما قال، وعلى الراقي أن يحسن النية وأن يقصد نفع المسلم ولا يجعل همه المال والأجرة ليكون ذلك أقرب إلى الانتفاع بقراءته، والله أعلم(١).

* * *

تكرار الرقية مائة مرة وهل هي بدعة أم لا؟

سؤال **السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد:**

أرجو التكرم بالإجابة على السؤال التالي وفقكم الله لكل خير.

ما رأيكم في حكم الشرع فيمن كان يقرأ الرقى وهو حافظ لكتاب الله معروف بالتقى والصلاح، ولم يقرأ إلا بالقرآن أو ما جاء عن النبي ﷺ ويكرر بعض الرقى من السور والآيات أو ما ورد عن النبي ﷺ، فمثلاً يقرأ الفاتحة مائة مرة أو أكثر دون اعتقاده بأن العدد إذا قل أو كثر سيكون منه الشفاء، فما حكم هذا التكرار وهل هو بدعة أم لا؟

الجواب: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أرى إنه لا مانع من التكرار سواء بعدد أو بدون إحصاء، وذلك لأن القرآن

---

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارًا فعليه استعمال القراءة بكتاب الله أو الدعاء بالأدعية النبوية ويكون ذلك علاجًا نافعًا بإذن الله مع إخلاص القارئ ومع استقامة المريض ومع استحضار معاني الآيات والأدعية التي يقرؤها ومع صلاح كل من الراقي والمرقى، والله الشافي، وصل الله على محمد وآله وصحبه وسلم[١].

* * *

حكم أخذ الأجرة دون اشتراط مقدارها والاستعانة بها في الخير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

سؤال أرجو التكرم بالإجابة على السؤال التالي وفقكم الله لكل خير.

هل يجوز لمن هو من أهل التقوى والصلاح وليس متهمًا في دينه وخلقه أن يأخذ أجرة على الرقى الشرعية من الكتاب والسنة مع عدم طلبه أو اشتراطه أي أجر وإنما يعطيه المريض أي مبلغ كان برضًا منه علمًا بأنه ليس همه جمع المال والأجرة وإنما يستعين به على نفقته وفعل الخيرات فما حكم أخذه لهذا المال؟ وما الدليل؟ وإن كان الحكم جائزًا فهل يُنقص ذلك من قدر آخذ المال في حال اشتراطه أو عدمه؟

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

الجواب: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

لا مانع من أخذ الأجرة على الرقية الشرعية بشرط البراءة من المرض وزوال أثره والدليل على ذلك حديث أبي سعيد أن بعض الصحابة نزلوا بقوم فلم يقروهم فلدغ سيد القوم فسعوا له بكل شيء لا يغني عنه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء النازلين، فأتوهم، فقال بعضهم: والله إني لأرقي ولكن قد نزلنا بكم فلم تقرونا فما أن بقارئ إلا بشيء، فصالحوهم على قطيع من الغنم فجعل يتفل عليه ويقرأ: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[1]، فقام وكأنما نشط من عقال، فأوفوا لهم جعلهم، فقال النبي ﷺ: «**اقسموا واضربوا لي معكم سهمًا**»[2].

فأقرهم على الاشتراط وأسهموا له ليدل على إباحته ولكن بشرط أن يرقي رقية شرعية فإن كانت غير شرعية فلا تجوز ولا يشترط إلا بعد السلامة من المرض وزواله.

والأولى بالقراء عدم الاشتراط وأن تكون الرقية لنفع المسلمين وإزالة الضرر والمرض، فإن دفعوا له شيئًا بدون اشتراط أخذه دون أن يكون هو قصده وإن دفعوا له شيئًا أكثر مما يستحق رد الزائد إليهم، وإن اشترط فلا يشدد في الاشتراط بل بقدر الحاجة الضرورية، والله أعلم[3].

* * *

---

(١) سورة الفاتحة الآية: ٢.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٩)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٠١)، كتاب السلام.

(٣) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

القراءة على الماء والزيت والمراهم وكتابة الأذكار بالزعفران

سؤال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

بعض من يرقي بالرقى الشرعية يقومون بالقراءة على الماء أو الزيت أو بعض المراهم والكريمات أو كتابة بعض الأذكار بالزعفران على بعض الأوراق ثم نقع هذه الأوراق في الماء ومن ثم شربها أو الاغتسال بها ويسمونها عزائم، فما حكم عمل هذه العزائم وتعاطيها؟

الجواب: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

قال النبي ﷺ: «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**»(١)، وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد: الرقى هي التي تسمى العزائم وخص منه الدليل ما خلا من الشرك، فقد رخص فيه النبي ﷺ من العين والحمة. انتهى.

وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: «**اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا**»(٢)، وقال: «**من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل**»(٣)، وثبت أنه ﷺ رقا بعض أصحابه ورقاه جبريل لما سحره اليهودي، وكان يرقي نفسه فينفث في يديه ويقرأ آية الكرسي والمعوذتين وسورتي الإخلاص ثم يمسح ما استطاع من جسده يبدأ بوجهه وصدره وما أقبل من بدنه.

(١) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٣)، كتاب الطب، وأحمد في المسند (١/ ٣٨١)، وصححه الألباني، وهو في صحيح الجامع رقم (١٦٣٢)، والسلسلة الصحيحة رقم (٣٣١).

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢٢٠٠)، كتاب السلام.

(٣) أخرجه مسلم رقم (٢١٩٩)، كتاب السلام.

وثبت عن السلف القراءة في ماء ونحوه ثم شربه أو الاغتسال به مما يخفف الألم أو يزيله؛ لأن كلام الله تعالى شفاء كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾(١)، وهكذا القراءة في زيت أو دهن أو طعام ثم شربه أو الادهان به أو الاغتسال به فإن ذلك كله استعمال لهذه القراءة المباحة التي هي كلام الله وكلام رسوله ﷺ.

ولا مانع أيضاً من كتابتها في أوراق ونحوها ثم تغسل ويشرب ماؤها وسواء كتبت بماء أو زعفران أوحبر فإن ذلك داخل في قوله ﷺ: «لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا»، أي إذا كانت بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والله أعلم(٢).

* * *

الرقية بالأدعية غير الواردة عن الرسول ﷺ

سؤال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد:

هل يعد من الرقى الشرعية قراءة بعض الأدعية غير الواردة عن النبي ﷺ مع تقييدها بدعاء الله وحده وسلامتها من ذرائع الشرك وكذلك قراءة بعض السور والآيات التي لم يرد في السنة بخصوصها شيء وإنما يستحسنها الراقي ويرقي بها مكرراً لها بأعداد معلومة دون الاعتقاد بأن العدد له أثر في الشفاء، فهل هذا جائز؟

---

(١) سورة فصلت الآية ٤٤.

(٢) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

الجواب: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

لم تحدد الرقية الشرعية في سور مخصوصة ولا آيات معدودة ولا أدعية معينة بل أطلقت كما في قوله ﷺ: «**لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا**»[١].

فمتى كانت القراءة سالمة من دعاء الجن أو الشياطين أو الذبح لغير الله ولو ذبابًا أو العمل المخالف للشريعة كأكل النجاسات أو ترك الصلوات.

إذا سلمت من ذلك فهي جائزة بلا كراهة فإن الله وصف القرآن كله بأنه شفاء ورحمة للمؤمنين ولم يحدد آيات خاصة وهكذا أمر بالدعاء في قوله: ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾[٢]، ﴿**ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً**﴾[٣]، ولم يخصص لهم لفظًا معينًا يقتصرون عليه في الدعاء ولا بأس بتكرار الآيات والأدعية ولو عشرات المرات فإن كلام الله تعالى شفاء كالفاتحة ونحوها وكذا تكرار الأدعية المأثورة ونحوها[٤].

* * *

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٠٠)، كتاب السلام.

(٢) سورة غافر الآية: ٦٠.

(٣) سورة الأعراف الآية: ٥٥.

(٤) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

حكم عصب العينين عند الرقية على المرأة

سؤال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

أرجو التكرم بالإجابة على السؤال التالي وفقكم الله لكل خير.

نعرف رجلاً من أهل التقى والصلاح ليس متهماً في دينه وخلقه حافظاً لكتاب الله، يعالج الناس بالرقى الشرعية من الكتاب والسنة ويحضر إليه بعض المرضى من النساء والبعض منهن قد يكون بها مس أو جنون فتتكشف عورتها أثناء القراءة بغير إرادتها وقد ينتقل الألم إلى أماكن مختلفة في الجسم فيقوم الشيخ قبل القراءة بعصب عينيه حتى لا يرى شيئًا من عورة المرأة ويتابع الألم بالقراءة بوجود محرم للمرأة معها أثناء القراءة دون خلوة فما رأيكم في حكم الشرع في عمله هذا، أفيدونا جزاكم الله خيراً.

الجواب: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وبعد:

يحسن اختيار امرأة قارئة للنساء تعالج مثل هذه الحالات أو أن يتولى علاجها والرقية عليها أحد محارمها أهل التقى والصلاح من حملة القرآن الكريم فإن لم يوجد شيء من ذلك ففعل هذا الرجل الذي يعصب عينيه جائز إذا أمن الفتنة ولم يمس شيئًا من بشرتها فإن لم يحصل هذا اقتصر على قراءته في ماء أو زيت وأعطاه لأهلها لتدهن به وتشرب منه ولعله يكفي لعلاجها، والله أعلم[١].

* * *

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

كيفية النفث عند التعرض لوساوس الشيطان في الصلاة

سؤال **شكا بعض أصحاب رسول الله ﷺ تعرض الشيطان وإشغاله لهم في الصلاة، فأمرهم ﷺ بالتعوذ منه، والنفث ثلاثًا، نرجو بيان كيفية النفث عند التعرض لمثل هذا الموقف في الصلاة ولو تكرر ذلك كثيرًا؟**

الجواب:

أولاً: على الإنسان أن يستعيذ من الشيطان عند ابتداء الصلاة والقراءة.

ثانيًا: عليه أن يحرص على إحضار قلبه لما يقوله في صلاته، فإذا قرأ تأمل ما يقرأ، وإذا دعا تأمل ما يدعو به، وإذا ذكر الله تأمل معاني الأذكار التي يدعو بها، حتى ينشغل بتأمل ذلك عن وساوس الشيطان.

ثالثًا: إذا ابتلي ووقعت منه هذه الوسوسة، فإن عليه أن يجدد الاستعاذة ولو بقلبه، وينفث عن يساره ثلاثًا.

والنفث هو: النفخ مع قليل من الريق، أي: نفخ مختلط بشيء أو قليل من الريق، هذا هو النفث، وهو الذي يستعمل في القراءة على المريض، بأن ينفث عليه، لعل ذلك يكون مانعًا من الشيطان[١].

* * *

(١) عبد الله الجبرين: الكنز الثمين، ج١ ص ٢١٣، ٢١٤.

جواز الرقية على الغير وكراهة طلبها للنفس

سؤال: قرأنا في كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب في حديث السبعين إنهم (لا يرقون)، وقرأنا في زاد المعاد لابن القيم أن الرسول ﷺ رقى بعض أصحابه، وقال في ذلك بعض الأدعية؛ فهل فعله ﷺ نسخٌ لما ورد في الحديث، أم أنها من الأفعال الخاصة به؟

الجواب: أنا قرأت كتاب التوحيد، ولم أجد فيه هذه الكلمة وهي كلمة: «**لا يرقون**»، وهذا السائل إذا كان قد وجدها فيمكن أنها بنسخة غير معتمدة، والرواية التي قرأناها في كتاب التوحيد فيها: «**هم الذين لا يسترقون، ولا يكتوون، ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون**»[1]، فإذا كان في بعض النسخ: «**لا يرقون**»[2] فيمكن أنها أخذت من رواية ضعيفة، وذلك لأن الحديث موجود في الصحيحين في بعض رواياته: «**لا يرقون ولا يسترقون**».

ولكن صحح العلماء أن كلمة: «**لا يرقون**» خطأ من بعض الرواة، وأن الصواب: «**لا يسترقون**».

فكونك ترقي غيرك وتنفعه مما تثاب عليه ولا ضرر عليك في ذلك فقد نفعت غيرك كما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه وفيه أن النبي ﷺ قال: «**من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل**»[3].

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٥٢)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٠)، كتاب الإيمان.

(٢) هذه اللفظة في رواية مسلم.

(٣) أخرجه مسلم رقم (٢١٩٩)، كتاب السلام.

وأما كونك تطلب غيرك فإن ذلك دليل على ضعف التوحيد ودليل على أنك ما وثقت بالتوكل على الله، **فالراقي يجوز أن يرقي غيره، ولكن يكره له أن يطلب من يرقيه**[١].

* * *

يمكن العلاج بالرقى الشرعية إذا لم يجد الطب

سؤال **توجد امرأة أصيبت بمرض لا تعلم ما هو، ولم يجد الطب لها علاجًا، فأتت بشيخ يقرأ عليها، فلما رآها قال: إن الخادمة التي في المنزل وضعت لها إبرة في الفراش، وطلب هذا الشيخ الدخول إلى الغرفة، وتبخيرها وبإذن الله تشفى.**

فهل قوله هذا صحيح؟ وكيف علم بهذا؟ وهل له اتصال بالعالم الآخر؟ وهل تأذن له بالدخول إلى الغرفة؟

الجواب: هذا من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، لكن ينظر في حال هذا الشيخ، **فإذا كانت أحواله مستقيمة**، يعني محافظًا على العبادات، ومن حملة كتاب الله، ومن العاملين به، ومن أهل العلم الصحيح، وأهل العقيدة السلفية السليمة، فقد يكون من باب خوارق العادات، أو من المكاشفات، أو يمكن أنه رأى لذلك علامات، فلا مانع والحال هذه من تمكينه مما طلب.

---

(١) عبد الله الجبرين: الكنز الثمين، ج١ ص ١٩٢-١٩٤.

أما إذا كان قليل العبادة، ومتهمًا في ديانته، أو في عقيدته، أو مبتدعًا، أو من أهل المعاصي، أو منحرفًا أو ما أشبه ذلك، أو من أهل الشعوذة والكهانة والسحر، وتعاطي الأمور السحرية ونحوها . . فلا يجوز والحال هذه . . لا سؤاله، ولا تمكينه.

ولا مانع من فعل العلاجات ومن جملتها التبخير، فإن التبخير بالبخور العادي قد يكون له تأثير، إما تأثير في الجن ومردة الشياطين ونحوهم، وإما تأثير في الجو، فيحدث بإذن الله شيئًا من الصحوة ومن النشاط[1].

* * *

العلاج هو: ذكر الله والصبر وغيره

سؤال **عن رجل أصيب بداء، فذهب إلى الأطباء ولم يستفد شيئًا، ثم ذهب إلى المشايخ والقراء فإذا قرأوا عليه هدأت نفسه، وبعد فترة تعود حالته إلى ما كانت عليه، ثم هو يقول: ما العلاج في ذلك؟**

الجواب: العلاج يكون بأمور:

الأول: الطمأنينة إلى الخير، ومحبته.

ثانيًا: الصبر على ما تلاقيه نفسك من القلق، واحتساب أن هذا من المصائب التي يبتلي الله بها العباد، ويختبرهم، أيصبر العبد أم لا؟ فإذا صبر فإن الله تعالى

(١) عبد الله الجبرين: الكنز الثمين، ج١ ص ٢٠٧، ٢٠٨.

يثبته، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[١]، هذا من حيث العموم.

أما من حيث الخصوص: فنوصيه بأمور:

أولاً: كثرة الأعمال الخيرة والصالحة، كالصلوات والعبادات، والأذكار وقراءة القرآن ونحوها.

ثانيًا: ونوصيه أيضاً بحضور مجالس الذكر، ومجالس العلم، فإن فيها ما يطمئن نفسه، وبها يشغل نفسه عن تلك الأفكار.

ثالثًا: ثم نوصيه بأن يشغل نفسه بأي شيء مفيد، فمثلاً يشتري الأشرطة والكتب المفيدة والتي فيها المواعظ والإرشادات والعلم النافع والأحكام والقصص والعبر، التي يشغل بها وقته وتطمئن بها نفسه.

فإذا اشتغل بذلك كله، ووطن نفسه على ذلك، وأكثر من ذكر الله، ومن قراءة القرآن، وعلاج نفسه بالأدعية الواردة في الكتاب والسنة، بعد ذلك نرجو من الله أن يخفف عنه ما يجده[٢].

* * *

(١) سورة الزمر الآية: ١٠.

(٢) عبد الله الجبرين: الكنز الثمين، ج١ ص ٢١٠، ٢١١.

حكم القراءة على خزانات المياه

سؤال هناك بعض من يرقي بالرقى الشرعية يقومون بالقراءة لمرة واحدة والنفث على عدة أوعية وجوالين للمياه أو الزيت والبعض منهم يقرأ على خزان مياه المنزل أو ما يسمى بالوايت ويقدمه للمرضى بعد ذلك فهل هذا العمل جائز شرعًا وما مدى تأثيره؟

الجواب: لا صحة لهذا العمل ولا يقرون على مثل هذا العمل، ولا تفيد هذه الرقية عادة إلا أن تكون قليلة كإناء أو اثنين يقرأ الآية ثم ينفث في هذا ثم هذا ويقرأ الآية الأخرى وينفث في هذا ثم هذا.

فأما قراءته في عدة جوالين أو أوعية فلا أظنه يفيد، وبطريق الأولى قراءته في خزان الماء أو الوايت، والغالب أن هؤلاء قصدهم كسب المال والاحتيال على تحصيله بهذه الظواهر وهو محرم عليهم، والله أعلم(١).

* * *

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

حكم الرقية بأي أنواع الرقى ما لم تكن شركًا

سؤال **هل يجوز للمسلم أن يرقي بأي نوع من الرقى؟**

الجواب: تجوز الرقية بما ليس فيه شرك كسور القرآن وآياته، وكالأذكار الثابتة عن النبي ﷺ، وتحرم بما فيه شرك كتعويذ المريض بذكر أسماء الجن والصالحين، وبما لا يفهم معناه، خشية أن يكون شركًا، لما ثبت من قول النبي ﷺ: «**لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا**»(١).

* * *

سؤال **هل يجوز للمسلم أن يدعو بأسماء الله تعالى لشفاء الأمراض؟**

الجواب: يجوز ذلك لعموم قوله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا**﴾(٢)، ولثبوت ذلك عن النبي ﷺ كما رقى النبي ﷺ بعض الناس بقوله: «**أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك**»(٣)، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم(٤).

* * *

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٠٠)، كتاب السلام.

(٢) سورة الأعراف الآية: ١٨٠.

(٣) أخرجه البخاري رقم (٥٦٧٥)، كتاب المرضى، ومسلم رقم (٢١٩١)، كتاب السلام.

(٤) مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧، ص ٦٣، ٦٤، اللجنة الدائمة.

حكم حمل آيات القرآن ووضعها في السيارة للمساعدة في النجاح

سؤال ما حكم حمل آيات قرآنية في الجيب كالمصاحف الصغيرة بقصد الحماية من الحسد والعين أو أي شر باعتبار أنها آيات الله الكريمة، على اعتبار أن الاعتقاد في حمايتها للإنسان هو الاعتقاد الصادق بالله وكذلك وضعها في السيارة أو أي أداة أخرى لنفس الغرض؟

وكذلك السؤال الثاني الذي هذا نصه: حكم حمل الحجاب المكتوب من آيات الله بقصد الحماية من العين أو الحسد أو لأي سبب آخر من الأسباب كالمساعدة على النجاح أو الشفاء من المرض أو السحر إلى غير ذلك من الأسباب.

وكذلك السؤال الذي هذا نصه: حكم تعليق آيات قرآنية بالرقية في سلاسل ذهبية أو خلافه للوقاية من السوء.

الجواب: أنزل الله سبحانه القرآن ليتعبد الناس بتلاوته ويتدبروا معانيه فيعرفوا أحكامه ويأخذوا أنفسهم بالعمل بها وبذلك يكون لهم موعظة وذكرى تلين به قلوبهم وتقشعر منه جلودهم وشفاء لما في الصدور من الجهل والضلال، وزكاة للنفوس وطهارة لها من أدران الشرك وما ارتكبته من المعاصي والذنوب، وجعله سبحانه هدى ورحمة لمن فتح له قلبه أو ألقى السمع وهو شهيد.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا

---

(١) سورة يونس الآية: ٥٧.

مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾[٢].

وجعل سبحانه القرآن معجزة لرسوله محمد ﷺ وآية باهرة على أنه رسول من عند الله إلى الناس كافة ليبلغ شريعته إليهم، ورحمة بهم، وإقامة للحجة عليهم قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٥٠ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾[٤]، وقال: ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾[٥]، إلى غير ذلك من الآيات.

فالأصل في القرآن أنه تشريع وبيان للأحكام، وأنه آية بالغة ومعجزة باهرة وحجة دامغة أيد الله بها رسوله محمداً ﷺ ومع ذلك ثبت أن رسول الله ﷺ كان يرقي نفسه بالقرآن فكان يقرأ على نفسه المعوذات الثلاث: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس.

وثبت أنه أذن في الرقية بما ليس فيه شرك من القرآن والأدعية المشروعة وأقر أصحابه على الرقية بالقرآن، وأباح لهم ما أخذوا على ذلك من الأجر، فعن عوف بن مالك أنه قال: «كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله، كيف ترى في ذلك؟ فقال: **اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا**»[٦].

---

(١) سورة الزمر الآية: ٢٣.

(٢) سورة ق الآية: ٣٧.

(٣) سورة العنكبوت الآيتان: ٥٠، ٥١.

(٤) سورة يوسف الآية: ١.

(٥) سورة يونس الآية: ١.

(٦) أخرجه مسلم رقم (٢٢٠٠)، كتاب السلام.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: «انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم، فقالوا: يا أيها الرهط، إن سيدنا لدغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم والله إني لأرقي ولكنا والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يتفل عليه ويقرأ: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ فذكروا له، فقال: «**وما يدريك أنها رقية**»، ثم قال: «**قد أصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهمًا**»، فضحك النبي ﷺ»(١).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بـ: قل هو الله أحد والمعوذتين جميعًا ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده، قالت عائشة: فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به»(٢)، وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يعوذ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى ويقول: «**اللهم رب الناس أذهب البأس، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا**»(٣).

إلى غير ذلك من الأحاديث التي ثبت منها أنه رقى بالقرآن وغيره وأنه أذن في الرقية وأقرها ما لم تكن شركًا، ولم يثبت عن النبي ﷺ وهو الذي نزل عليه

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٩)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٠١)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٠١٧)، كتاب فضائل القرآن.

(٣) أخرجه البخاري رقم (٥٦٧٥)، كتاب المرضى، ومسلم رقم (٢١٩١)، كتاب السلام.

القرآن، وهو بأحكامه أعرف وبمنزلته أعلم أنه علق على نفسه أو غيره تميمة من القرآن أو غيره، أو اتخذه أو آيات منه حجابًا يقيه الحسد أو غيره من الشر، أو حمله أو شيئًا منه في ملابسه أو في متاعه على راحلته لينال العصمة من شر الأعداء أو الفوز والنصر عليهم أو لييسر له الطريق ويذهب عنه وعثاء السفر أو غير ذلك من جلب نفع أو دفع ضر.

فلو كان مشروعًا لحرص عليه وفعله، وبلغه أمته، وبينه لهم، عملاً بقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾[(١)]، ولو فعل شيئًا من ذلك أو بينه لأصحابه لنقلوه إلينا، ولعملوا به، فإنهم أحرص الأمة على البلاغ والبيان، وأحفظها للشريعة قولاً وعملاً، وأتبعها لرسول الله ﷺ، ولكن لم يثبت شيء من ذلك عن أحد منهم؛ فدل ذلك على أن حمل المصحف أو وضعه في السيارة أو متاع البيت أو خزينة المال لمجرد دفع الحسد أو الحفظ أو غيرهما من جلب نفع أو دفع ضر لا يجوز.

وكذا اتخاذه حجابًا أو كتابته أو آيات منه في سلسلة ذهبية أو فضية مثلاً ليعلق في الرقبة ونحوها لا يجوز لمخالفة ذلك لهدي رسول الله ﷺ، وهدي أصحابه رضوان الله عليهم ولدخوله في عموم حديث: «**من تعلق تميمة فلا أتم الله له...**»[(٢)]، وفي رواية: «**من تعلق تميمة فقد أشرك**»[(٣)]، وفي عموم قوله ﷺ: «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**»[(٤)].

إلا أن النبي ﷺ استثنى من الرقى ما لم يكن فيه شرك فأباحه كما تقدم ولم

(١) سورة المائدة الآية: ٦٧.
(٢) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٥٤).
(٣) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٥٦).
(٤) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٣)، كتاب الطب، وأحمد في المسند (١/ ٣٨١)، وهو في صحيح الجامع رقم (١٦٣٢).

يستثن شيئًا من التمائم، فبقيت كلها على المنع، وبهذا يقول عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وجماعة من الصحابة وجماعة من التابعين منهم أصحاب عبد الله بن مسعود كإبراهيم بن يزيد النخعي.

وذهب جماعة من العلماء إلى الترخيص بتعليق تمائم من القرآن ومن أسماء الله وصفاته لقصد الحفظ ونحوه واستثنوا ذلك من حديث النبي ﷺ عن التمائم كما استثنيت الرقى التي لا شرك فيها؛ لأن القرآن كلام الله وهو صفة من صفاته ليس بشرك فلا يمنع اتخاذ التمائم منها أو عمل شيء منها أو اصطحابه أو تعليقه رجاء بركته ونفعه ونسب هذا القول إلى جماعة منهم عبد الله بن عمرو بن العاص لكنه لم تثبت روايته عنه؛ لأن في سندها محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن.

على إنها إن ثبتت لم تدل على جواز تعليق التمائم من ذلك؛ لأن الذي فيها أنه كان يحفظ القرآن للأولاد الكبار ويكتبه للصغار في ألواح ويعلقها في أعناقهم والظاهر أنه فعل ذلك معهم ليكرروا قراءة ما كتب حتى يحفظوه لا أنه فعل ذلك معهم حفظاً لهم من الحسد أو غيره من أنواع الضر فليس هذا من التمائم في شيء.

وقد اختار الشيخ عبد الرحمن بن حسن في كتابه فتح المجيد ما ذهب إليه عبد الله بن مسعود وأصحابه من المنع من التمائم من القرآن وغيره وقال: إنه هو الصحيح لثلاثة وجوه: **الأول**: عموم النهي ولا مخصص للعموم، **والثاني**: سد الذريعة؛ فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك، **الثالث**: أنه إذا علق فلابد أن يمتهنه المعلق بحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك، والله أعلم[1].

* * *

(١) فتاوى اللجنة الدائمة: ج١ ص ١٩٧ ـ ٢١٠.

حكم أخذ الأجرة على الرقية للاستغناء عما في أيدي الناس

سؤال إنني أقوم بالوعظ والإرشاد وأقوم بالإمامة جمعة جماعة في أحد الجوامع وأسست مكتبة فيها كمية من الكتب القيمة من كتب السنة وأدرس بنفس المسجد في الحديث والفقه والتوحيد والتفسير وأعالج المرضى بالرقية الشرعية الثابتة عن رسول الله ﷺ في الأحاديث الصحيحة كرقيته لأهله وأصحابه وكرقية جبريل عليه السلام ولا أخرج عن الأحاديث وأنت تعلم أن الرقية ثابتة في كتب السنة وأكثر ما أرقي به ما ورد في كتب شيخ الإسلام كإيضاح الدلالة في عموم الرسالة وغيرها من كتبه المعروفة وكتب ابن القيم منها زاد المعاد.

ولا يخفاك أنني آخذ أجرة على ذلك مستدلاً بما ورد في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري[1] الدال على جواز الرقية وأخذ الأجرة عليها والحديث معروف لدى سماحتكم والذي يحملني على أخذ الأجرة هو الاستغناء عما في أيدي الناس وحيث إنني مكفوف البصر ولي ظروف عائلية ولم يحالفني الحظ بوظيفة ولعلمي أن ذلك جائز وحلال، وقد اعترض عليّ بعض الجهال بدون دليل.

لذا أرجو من الله ثم من سماحتكم إصدار فتوى من قبل سماحتكم لبيان ما ينبغي أن يبين لأكون على بصيرة وإقناعًا لمن يعترض جهلاً

---

(١) تقدم تخريجه ص ٥٢.

منه وإن كنت ترى أنني على باطل في عملي هذا، فأرجو الإفتاء بما يقنعني وأنا لا أخالف لكم رأيًا؟

الجـــواب: إذا كان الواقع منك كما ذكرت من أنك تعالج المرضى بالرقية الشرعية وأنك لم ترق أحداً إلا بما ثبت عن النبي ﷺ، وأنك تتحرى الرجوع في ذلك إلى ما ذكره العلامة ابن تيمية رحمه الله في كتبه المعروفة وما كتبه العلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله في زاد المعاد وأمثالهما من كتب أهل السنة والجماعة فعملك جائز، وسعيك مشكور ومأجور عليه إن شاء الله، ولا بأس بأخذك أجرًا عليه، لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الذي أشرت إليه في سؤالك.

ونسأل الله أن يثيبك على ما ذكرت من أنك قمت بوعظ الناس وإرشادهم والتدريس لهم والصلاة بهم في المسجد وعلى إنشائك مكتبة فيها كتب قيمة من تأليف أهل السنة والجماعة وأن يجزيك عن إخوانك خير الجزاء ونرجو الله أن يزيدك توفيقًا إلى الخير وعمل المعروف وأن يغنيك من فضله عما في أيدي الناس إنه سبحانه قريب مجيب الدعاء وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[1].

* * *

(١) مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧، ص ٥٧، ٥٨، اللجنة الدائمة.

حكم الرقية

سؤال ما حكم الرقية في الدين وقد سمعت أن صحابيًا رقى لآخر فأعطاه غنمًا وأقره النبي ﷺ وقال: «اضربوا لي معكم بسهم»[١]، وأيضًا يقال: إن النبي ﷺ كان يرقي ويضع يده على مكان الأذى ويقول: «أذهب البأس رب الناس»[٢]، وسمعت أيضًا أن النبي ﷺ عندما وصف السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بغير حساب قال: «هم الذين لا يرقون ولا يسترقون»[٣]، وأيضًا يقال: إن الرقى شرك، أرجو أن يبين لي الموضوع حتى أكون على بينة.

الجواب: الرقية بالآيات القرآنية والأدعية الشرعية جائزة لقوله ﷺ: «لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا»[٤]، وما جاء في معناه من الأحاديث[٥].

* * *

(١) تقدم تخريجه ص ٥٢.
(٢) تقدم تخريجه ص ٥٢.
(٣) تقدم تخريجه ص ٤٤.
(٤) تقدم تخريجه ص ٤١.
(٥) مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٠، ص ١٧٦، اللجنة الدائمة.

حكم رقية العقرب التي تتداولها البوادي

سؤال رقية يتداولها بعض البوادي للاستشفاء بها من لدغات الهوام وغيرها، وهذا نص الرقية: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[1]، سلف جميل الدين لساعات الحيات شلع عن الشلعات صاح صيحة تشق العرض وحاها الرب ولباله وأرسل قراءة سليمان بن داود الرفاعي مسلمة مرسلة مصحيها رب المسلمة علوها في العرش مرتز وأسفلها في الأرض مهتز لا ينقضها لا سيل ولا مطر ولا شمس ولا قمر ولا من شهد أن الإبل تأكل العشر ولا تنقل أنثى بدون ذكر ومن عصى ربه كفر عزمت عليك بالله يا هذه الأذية بعزائم الله القوية عزيمة أولها بالله وثانيها بالله وثالثها بالله ورابعها الله وخامسها بالله وسادسها الله وسابعها بالله وثامنها بالله وتاسعها بالله وعاشرها بالله وما يكف الكتاب من أسامي الله عزمت عليك بصور من صور الأحد ولا غير الله أحد عزمت عليك بصور من صور الاثنين وقال من الله زين وعزمت عليك بصور من صور الثلاثاء والملائكة والأنبياء وعزمت عليك بصور من صور الربوع والله جيد نضوع عزمت عليك بصور الخميس وأعوذ بالله من إبليس عزمت عليك بصور من صور الجامعة والملائكة السامعة وعزمت

---

(١) سورة الفاتحة الآيات: ٢ـ٧.

عليك بصور من صور السبت والله جويد ثبت اظهري من المخ في العظام واظهري من العظام في العصب واظهري من العصب في الإيهاب واظهري من الإيهاب في التراب عزمت بالله على تسعة وتسعين هامة أمها العنكبوت وأبوها الثعبان عزمت بالله على أبو عمامة كبيرة الهامة مقيلة السمرة ومباته الثمامة. عزمت بالله على الصل والصلوان عزمت بالله على بربر عزمت بالله على قرقر عزمت بالله على الأفقم عزمت بالله على الأزتم عزمت بالله على الباخز الدفان عزمت بالله على الذر والذبان عزمت بالله على جري علوان عزمت بالله على الفروس عزمت بالله على الفروس عزمت بالله على القروص عزمت بالله على حارس الطريق عزمت بالله على هاظل الطريق عزمت بالله على اللي مقيله الصخر وطعامه المدر سلعات بالأنياب لسابات بالأذناب اظهرها بالله أكبر عزمت بالله على حوى عزمت بالله على حويان وسقى وسقيان اللي ما اسميه واللي ذاكره واللي ناسيه بالله على حمده عزمت بالله على حميدة عزمت بالله سعدي عزمت بالله على سعيدة عزمت بالله على موزة عزمت بالله على مويزة عزمت بالله على أحمرها وأسمرها وأنثاها وذكرها وأبو نقطتين من أعبرها عزمت بالله على البيضاء اللي مثل الشحمة عزمت بالله على الحمراء اللي مثل اللحمة وعزمت بالله على السوداء اللي مثل الفحمة عقرب بنت عقار، واقهرها بالله القهار قاهر الليل عن النهار اللي لا قهر به على السم سار كوز ماء ومعها كوز نار وكتيت كوز الماء على كوز النار وكوز الماء أطفى كوز النار عزمت بالله على فمها اللي مثل المنشار وعزمت بالله على بطنها

اللي مثل الزقرار وعزمت بالله على ذنبها أبو سبع فقر عزيمتًا تكلل السيوف المسلقات وعزيمتًا تكلل الرمحة المذلقات سلف موسى مسافر وأصبح في بران ومنازل وأكلته هائشة من هوائش الإسلام قلت كفي واستكفى من طرق إلى طرق وكفيت من طرق إلى طرق ومن شرفن إلى شرف بقرأت سليمان بن داود الرفاعي قاهر أسمام الأفاعي وقلت يا حفظي عقائل الله قدم ينقطع الرجاء والنصيب وقدم صوابًا بمصيب.

ملحوظة: إن هذه الأسماء المذكورة كلها أسماء هوام وأسماء جن حسب مملي هذه الرقية.

الجواب: لا يجوز استعمال هذه الرقية لما فيها من الأسماء المجهولة والكلام الذي لا يعقل معناه فقد جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك»[1]، رواه أحمد وأبو داود، وبالله التوفيق[2].

* * *

(١) تقدم تخريجه ص ٥٣، وهو حديث صحيح.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة ج١ ص ١٦٨ - ١٧٠.

حكم القراءة على ماء زمزم من شخص معين للاستشفاء

سؤال **ما حكم القراءة على ماء زمزم من قبل أشخاص معينين لإعطائه شخصًا ما لتحقيق غرض منه أو لشفائه؟**

الجواب: روي عن النبي ﷺ أنه شرب من ماء زمزم وأنه كان يحمله وأنه حث على الشرب منه وقال: «**ماء زمزم لما شرب له**»[١]، فعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ جاء إلى الساقية فاستسقى فقال العباس: «يا فضل اذهب إلى أمك فأت رسول الله ﷺ بشراب من عندها فقال: «اسقني»، فقال: يا رسول الله إنهم يجعلون أيديهم فيه، قال: «اسقني» فشرب ثم أتى زمزم وهم يستقون ويعملون فيه فقال: «**اعملوا فإنكم على عمل صالح**» ثم قال: «**لولا أن تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل**، يعني على عاتقه وأشار إلى عاتقه»[٢]، رواه البخاري.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**ماء زمزم لما شرب له، إن شربته تستشفي به شفاك الله وإن شربته يشبعك أشبعك الله به وإن شربته لقطع ظمئك قطعه الله وهي هزمة جبريل وسقيا إسماعيل**»[٣]، رواه الدراقطني وأخرجه الحاكم.

وعن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبر أن النبي ﷺ

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٣٥٧، ٣٧٢)، وابن ماجه رقم (٣٠٦٢)، كتاب المناسك، وصححه السيوطي والألباني وهو في الإرواء رقم (١١٢٣).

(٢) أخرجه البخاري رقم (١٦٣٥)، كتاب الحج.

(٣) أخرجه الدارقطني (٢/ ٢٨٩)، رقم (٢٣٨)، والحاكم في المستدرك (١/ ٤٧٣).

وقوله: وهي هزمة جبريل: أي ضربها برجله فنبع الماء، والهزمة النقرة في الصدر، وهزمت البئر إذا حفرتها.

يحمله[١]، رواه الترمذي، إلى غير ذلك من الأحاديث التي وردت في فضل ماء زمزم وخواصه.

وهذه الأحاديث وإن كان في بعضها مقال؛ إلا أن بعض العلماء صححها وعمل بها الصحابة واستمر العمل بمقتضاها إلى يومنا، ويؤيد ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ قال في زمزم: «**إنها مباركة وإنها طعام طعم**»[٢]، وزاد أبو داود[٣] بإسناد صحيح «**وشفاء سقم**»[٤].

ولم يثبت عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ في ماء زمزم لأحد من أصحابه ليشربه أو يتمسح به تحقيقًا لغرض أو رجاء الشفاء من مرض مع عظم بركته وعلو درجته وعميم نفعه وحرصه على الخير لأمته ومع كثرة تردده على زمزم قبل الهجرة وفي اعتماره مرات وحجه للبيت الحرام بعد الهجرة ولم يثبت أيضًا أنه أرشد أصحابه إلى القراءة عليه مع وجوب البلاغ عليه والبيان للأمة، فلو كان ذلك مشروعًا لفعله وبينه لأمته فإنه لا خير إلا دلهم عليه ولا شر إلا حذرهم منه.

لكن لا مانع من القراءة فيه للاستشفاء به كغيره من المياه بل من باب أولى لما فيه من البركة والشفاء للأحاديث المذكورة.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[٥].

* * *

(١) أخرجه الترمذي رقم (٩٦٣)، كتاب الحج، وقال الترمذي: حسن غريب.
(٢) أخرجه مسلم رقم (٢٤٧٣)، كتاب فضائل الصحابة.
(٣) الطيالسي وليس صاحب السنن.
(٤) أخرجه أبو داود الطيالسي في المسند، ص ٨١، رقم (٤٥٧).
(٥) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة - الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ١٧ - ١٩.

علاج الضيق والاكتئاب النفسي

سؤال أنا فتاة في العشرين من العمر مسلمة وملتزمة ومتزوجة من حوالي عام ونصف وبحمد الله رزقت من حوالي ستة أشهر بمولود وكانت الولادة طبيعية بحمد الله وبعد الولادة بحوالي أسبوع أصبت بحالة ضيق شديد ولم يحدث لي هذه الحالة ولم يبق لي قابلية للاهتمام بأي شيء حتى المولود وقد عرضت على أخصائي نفساني وأخذت العلاج إلى فترة قريبة ولم يحدث من هذا العلاج عودتي إلى طبيعتي كما كنت قبل الولادة وقد زهقت من طول فترة العلاج.

وأسأل الله أن توفقوا في معرفة علاج شرعي لهذا الضيق واكتئاب النفس أو العلاج الأمثل لكي أعود إلى طبيعتي ورعاية زوجي وابني وخدمة البيت وإني قد سمعت من فترة ماضية من الحديث الذي يقول: «ماء زمزم لما شرب له»[١]، فإني أرجو من الله توضيح هذا الحديث وهل هو ينطبق على حالتي النفسية أم هو للحالات العضوية.

وإذا كان ماء زمزم يفيد بإذن الله في شفاء حالتي هذه فكيف يمكن نقله إليّ؟

الجواب: ثقي بالله تعالى وحسني الظن به وفوضي أمرك إليه ولا تيأسي من رحمته وفضله وإحسانه فإنه سبحانه ما أنزل داء إلا أنزل له شفاء، وعليك الأخذ بالأسباب فاستمري في مراجعة الأطباء المتخصصين في معرفة الأمراض وعلاجها، واقرئي على نفسك سورة الإخلاص وسورة الفلق وسورة الناس ثلاث

(١) تقدم تخريجه ص ٦١.

مرات وانفثي في يديك عقب كل مرة، وامسحي بهما وجهك وما استطعت من جسمك وكرري ذلك مرات ليلاً ونهاراً وعند النوم واقرئي على نفسك أيضًا سورة الفاتحة في أي ساعة من ليل أو نهار واقرئي آية الكرسي عندما تضطجعين في فراشك للنوم فذلك من خير ما يرقي الإنسان به نفسه ويحصنها من الشر.

وادعي الله تعالى بدعاء الكرب، فقولي: «**لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم**»[1]، وارقي نفسك أيضًا برقية رسول الله ﷺ فقولي: «**اللهم رب الناس، مذهب البأس، اشف أنت الشافي، لا شافي إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا**»[2]، إلى غير ذلك من الأذكار والرقى والأدعية التي ذكرت في دواوين الحديث وذكرها النووي في كتاب رياض الصالحين وكتاب الأذكار.

أما ما ذكرت عن ماء زمزم من أن النبي ﷺ قال: «**ماء زمزم لما شرب له**» فقد رواه الإمام أحمد وابن ماجه عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ وهو حديث حسن وهو أيضًا عام، وأصح منه قول النبي ﷺ في ماء زمزم: «**إنها مباركة وإنها طعام طعم وشفاء سقم**»[3]، رواه مسلم وأبو داود وهذا لفظ أبي داود، فإذا أردت منه شيئًا أمكنك أن توصي من يحج من بلدك ليأتي بشيء منه في عودته من حجه.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[4].

* * *

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٦٣٤٥، ٦٣٤٦)، كتاب الدعوات، ومسلم رقم (٢٧٣٠)، كتاب الذكر والدعاء.

(٢) تقدم تخريجه ص ٥٢.

(٣) تقدم تخريجه ص ٦٢.

(٤) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة ـ الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٢٥ ـ ٢٧.

حكم وضع الآيات القرآنية المكتوبة في ماء وشربها

سؤال **إذا طلب رجل به ألم رقى، وكتب له بعض آيات قرآنية وقال الراقي: ضعها في ماء واشربها فهل يجوز أم لا؟**

الجـواب: سبق أن صدر من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء جواب عن سؤال مماثل لهذا السؤال هذا نصه: كتابة شيء من القرآن في جام أو ورقة وغسله وشربه يجوز لعموم قوله تعالى: ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ**﴾[(١)].

فالقرآن شفاء للقلوب والأبدان ولما رواه الحاكم في المستدرك وابن ماجه في السنن عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن**»[(٢)]، وما رواه ابن ماجه عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**خير الدواء القرآن**»[(٣)].

وروى ابن السني[(٤)] عن ابن عباس رضي الله عنهما: إذا عسر على المرأة ولادتها خُذ إناءً نظيفًا فاكتب عليه ﴿**كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ**﴾... الآية[(٥)]، و﴿**كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا**﴾... الآية[(٦)]، و﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ**

---

(١) سورة الإسراء الآية: ٨٢.

(٢) أخرجه ابن ماجه رقم (٣٤٥٢)، كتاب الطب، والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٠٠، ٤٠٣).

(٣) أخرجه ابن ماجه رقم (٣٥٠١)، كتاب الطب.

(٤) أخرجه ابن السني في «اليوم والليلة» رقم (٦١٩).

(٥) سورة الأحقاف الآية: ٣٥.

(٦) سورة النازعات الآية: ٤٦.

لأُولِي الأَلْبَابِ﴾ . . . الآيـة[١]، ثم يغسله وتسقى المرأة منه وتنضح على بطنها وفي وجهها .

وقال ابن القيم في زاد المعاد جـ٣ ص ٣٨١ : قال الخلال : حدثني عبد الله بن أحمد قال : رأيت أبي يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها في جام أبيض أو شيء نظيف يكتب حديث ابن عباس رضي الله عنهما : لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلاغٌ﴾[٢]، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾[٣] ، قال الخلال : أنبأنا أبوبكر المروذي أن أبا عبد الله جاءه رجل فقال : يا أبا عبد الله، تكتب لامرأة عسرت عليها ولادتها منذ يومين، فقال : قل له يجيء بجام واسع وزعفران، ورأيته يكتب لغير واحد .

وقال ابن القيم أيضًا : ورأى جماعة من السلف أن يكتب له الآيات من القرآن ثم يشربها قال مجاهد : لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه المريض ومثله عن أبي قلابة، انتهى كلام ابن القيم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه[٤] .

* * *

(١) سورة يوسف الآية : ١١١ .

(٢) سورة الأحقاف الآية : ٣٥ .

(٣) سورة النازعات الآية : ٤٦ .

(٤) مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧، ص ٥١ ـ ٥٢، والفتوى للجنة الدائمة .

حكم العلاج عند الكهنة

سؤال تزوجت بفتاة يتيمة الأم غير متعلمة وذلك في عيد الفطر من عام ١٤٠٣هـ وفي بداية شهر ذي الحجة أصابها مرض نفسي عبارة عن بكاء ونحيب ويرتفع أحيانًا إلى صراخ وعويل، فأخذها والدها إلى منزله وأحضر لها كاهناً لمعالجتها فعالجها بالدخائن المنتنة وأمر بحبسها طوال شهر محرم في غرفة مظلمة ويسمون هذا العلاج الحجبة، وقد حدث هذا دون أخذ موافقتي، فشفيت وبقيت في بيت أهلها شهري صفر وربيع الأول فعادت إلى منزلي في بداية شهر ربيع الثاني فعاد إليها المرض نفسه، والآن أقوم بمعالجتها عند طبيب أخصائي نفسي يعالجها بالقرآن والأدعية المأثورة بالإضافة إلى العلاجات الأخرى ولكن أهلها غير مقتنعين ويريدون علاجها لدى أحد الكهنة، وقد منعني أهلها من قراءة القرآن عليها إذا أصابتها النوبة لأن الكاهن أخبرهم بأنني أنا السبب في زيادة مرضها لأنني قرأت عليها المعوذتين وآية الكرسي، فما هو الموقف الذي يجب أن أتخذه إذا عرضها والدها على كاهن آخر؟ أرجو مساعدتي بالرد في أسرع وقت.

الجـــواب: أحسنت بعلاجها بقراءة القرآن عليها ورقيتها بالأدعية النبوية المأثورة، لكن يحرم خلوة الأجنبي الذي يرقيها بها ويحرم عليها أن تكشف شيئًا من عورتها أمامه أو يضع يده عليها، ولو توليت علاجها بذلك أو تولاه أحد

محارمها كان أحوط، ونرى أن تعالجها أيضاً بالمستشفى ونحوه عند دكتور الأمراض النفسية فإنه متخصص في علاج هذا المرض.

أما عرضها على الكهان والذهاب بها إليهم للعلاج فممنوع لقول النبي ﷺ: «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**»[١] رواه مسلم في صحيحه، ولقوله ﷺ: «**من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**»[٢].

وفق الله الجميع لاتباع الحق والتمسك به وترك المخالفة، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[٣].

* * *

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٣٠)، كتاب السلام.
(٢) أخرجه الترمذي رقم (١٣٥)، كتاب الطهارة، وابن ماجه رقم (٦٣٩)، كتاب الطهارة، وأحمد في المسند (٢/ ٤٠٨، ٤٧٦).
(٣) مجلة البحوث الإسلامية عدد رقم ٢٦ ص ١١٨، ١١٩، والفتوى للجنة الدائمة.

حكم كتابة الآيات ووضعها تحت الوسادة أو تحت الباب

سؤال **هل يجوز للمسلم أن يكتب شيئًا من آيات القرآن الكريم ويشرب أو يجعلها تحت وسادته أو لدى الباب إلى غير ذلك من المواضع؟**

الجواب: أما قراءة القرآن في الماء للمريض وشربه إياه فلا بأس وقد ورد في سنن أبي داود في كتاب الطب عن النبي ﷺ ما يدل على ذلك، وأما تعليق التمائم من القرآن وغيره فلا يجوز مع العلم بأن التمائم التي يعلقها الشخص قسمان:

أحدهما: أن تكون من القرآن.

والثاني: أن تكون من غير القرآن.

فإن كانت من القرآن فقد اختلف فيها السلف على قولين:

الأول: لا يجوز تعليقها وقال به ابن مسعود وابن عباس وهو ظاهر قول حذيفة وعقبة بن عامر وابن عكيم وبه قال جماعة من التابعين منهم أصحاب ابن مسعود وقال ذلك أحمد في رواية اختارها كثير من أصحابه وجزم بها المتأخرون وهذا القول مبني على ما رواه الإمام أحمد وأبو داود وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**»[1]، قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله في فتح المجيد: قلت: هذا هو الصحيح لوجوه ثلاثة تظهر للمتأمل:

الأول: عموم النهي ولا مخصص له.

الثاني: سد الذريعة فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك.

---

(١) تقدم تخريجه ص ٥٣، وهو حديث صحيح.

الثالث: أنه إذا علق فلابد أن يمتهنه المعلق بحمله معه في حالة قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك.

القول الثاني: جواز ذلك وهو قول عبد الله بن عمرو بن العاص وهو ظاهر ما روي عن عائشة وبه قال أبو جعفر الباقر وأحمد في رواية وحملوا الحديث على التمائم التي فيها شرك.

وأما إذا كانت التمائم من غير القرآن وأسماء الله وصفاته فإنها شرك لعموم حديث «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**».

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم(١).

* * *

حكم تلاوة سورة الإخلاص والمعوذتين للاستشفاء

سؤال **هل تلاوة سورة الإخلاص والمعوذتين والفاتحة للاستشفاء حرام أو حلال؟ وهل فعل ذلك الرسول ﷺ أو أحد من السلف الصالح..؟ أفيدونا.**

الجواب: إن تلاوة سورة الإخلاص والمعوذتين والفاتحة وغير هذه السور من القرآن على المريض من الرقية الجائزة التي شرعها رسول الله ﷺ بفعله وبإقراره لأصحابه.

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة جـ١ ص ٢٠٥، ٢٠٦.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من طريق معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات (سورة الإخلاص والمعوذتين) فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن وأمسح بيد نفسه لبركتها، قال معمر: فسألت الزهري كيف ينفث؟ قال: كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه[(١)].

وروى البخاري عن طريق أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن أناسًا من أصحاب النبي ﷺ أتو على حي من أحياء العرب فلم يقروهم فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك، فقال: هل معكم من دواء أو راق، فقالوا: إنكم لم تقرونا، ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلاً، فجعلوا لهم قطيعاً من الشاء فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ فأتوا بالشاء، فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺ فسألوه فضحك، وقال: «**وما أدراك أنها رقية، خذوها واضربوا لي بسهم**»[(٢)].

ففي الحديث الأول قراءة النبي ﷺ على نفسه بالمعوذات في مرضه، وفي الثاني إقراره للصحابة على الرقية بالفاتحة.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[(٣)].

* * *

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٣٥)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢١٩٢) [٥٠، ٥١]، كتاب السلام.

(٢) تقدم تخريجه ص ٥٢.

(٣) مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧ ص ٥٢، ٥٣، والفتوى للجنة الدائمة.

حكم الحرق بالنار

سؤال يوجد امرأة مصروعة وعليها امرأة من الجن وعندما تضرب امرأة الجن لا تستجيب للخروج من المرأة المسلمة فهل يجوز في هذه الحالة حرقها بالنار حتى تخرج من المرأة المسلمة؟

الجواب: يحرم إحراقها بالنار مطلقًا؛ لأن النار لا يعذب بها إلا الله.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[1].

* * *

(١) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة - الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٧٢، والفتوى للجنة الدائمة.

حكم الذهاب للسيد للعلاج مع الاعتقاد أن الله هو الشافي

سؤال **ما حكم الذهاب إلى السيد في حالات المرض القصوى مع إنه لا يوجد علاج للمريض ولكن السيد عالج كثيرين من نفس المرض وشفوا بأمر الله مع اعتقادنا أن الله هو الشافي، وقد اعترض البعض على ذلك ونحن نقول: بأن السيد وسيلة مثله مثل الطبيب، فما رأي فضيلتكم في ذلك؟**

الجواب: يباح للمريض أن يتعالج من مرضه بالأدوية المباحة وبالرقية الشرعية وبالأدعية المشروعة، ويحرم الذهاب إلى الكهان والمشعوذين الذين يدعون علم المغيبات ويعملون الطلاسم والرقى الشركية ولو كانوا ممن يسمى سيداً، وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم(١).

* * *

(١) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة ـ الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٣٠، والفتوى للجنة الدائمة.

حكم الذهاب للكنيسة لعلاج الصرع

سؤال **علاج الصرع هو الذهاب إلى الكنيسة خاصة كنيسة ماري جرجس أو الذهاب إلى السحرة والدجالين الذين ينتشرون في القرى وأحيانًا يأتي بفائدة، فهل هذا يجوز فعله مع العلم بأن الشخص المصروع إذا لم يسرعوا بعلاجه فإنه يهلك ويموت.**

الجــواب: لا يجوز الذهاب إلى الكنيسة لعلاج الصرع ولا إلى السحرة ولا إلى الدجالين.

أما طرق العلاج المباح فيعالج بالرقى المشروعة مثل قراءة القرآن كسورة الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين وآية الكرسي وما ورد من الأذكار والأدعية الثابتة عن الرسول ﷺ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[(١)].

* * *

(١) مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧ ص ٨٠، والفتوى للجنة الدائمة.

نزول جبريل عند معالجة بعض حالات المس ليس له أصل

سؤال يقوم بعض الإخوة عندنا باستخراج الجن من المريض عن طريق تلاوة آيات من القرآن وزعم هؤلاء الإخوة أثناء تعرضهم لمعالجة حالة أن جبريل عليه السلام قدنزل من السماء وساعدهم على استخراج الجن مما أحدث الشقاق والخلاف بسبب ذلك بين الناس. فنرجو أن تبسطوا لنا الأمر في المسألة والرد. وهل ينزل جبريل عليه السلام بعد رسول الله ﷺ سواء لمعاونة أحد ـ كما زعموا ـ أم لغير ذلك؟

الجواب: يجوز علاج المريض بمس الجن بقراءة آيات من القرآن عليه أو سورة أوسور منه عليه لثبوت الرقية بالقرآن شرعًا.

أما نزول جبريل لذلك فلا نعلم له أصلاً، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[١].

* * *

(١) مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧ ص ٦٥، ٦٦، والفتوى للجنة الدائمة.

حكم رقية العقرب المنتشرة بين كثير من الناس

سؤال يوجد أدعية يقال إنها ضد العقرب ولقد جربت فأصابت ونصه:
«اللهم إن هذه عزيمة العقرب والداب مرت على اليهود والنصارى
قال وش (ماذا) بكاك يا رسول الله، قال: دابة من دواب أهل النار
ذنيبة كالمنشار نحيرة كالدينار نزل جبريل على دمها نزل جبرائيل
على سمها شهق الله ثلاث شهقات قال: اسكني في عزة الله وكتبك
في لوح محفوظ.
فما حكمها جزاكم الله خيرًا؟

الجـــواب: الرقية المذكورة ليست صحيحة والصحيح هو ما كان بالقرآن والأدعية الثابتة في الأحاديث الصحيحة كرقية أبي سعيد الخدري للكافر بسورة الفاتحة[١]، ولا يجوز استعمال هذه الرقية بل يجب تركها والتحذير منها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[٢].

* * *

(١) تقدم تخريجه ص ٥٢.
(٢) مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧ ص ٦٢، والفتوى للجنة الدائمة.

حكم وضع المصحف على الوجه عند الخوف من الشياطين

سؤال **شخص يقول: أنا رجل كفيف البصر وساكن في بيت وهذا البيت كل ليلة يجيئني جن وأتخوف منهم والآن عندي مصحف إذا جعلته على وجهه ذهبوا عني وقال بعض الناس: ما يصح أن تجعل المصحف على وجهه. آمل منكم إفادتي؟**

الجـــواب: ينبغي لك أن تكثر من ذكر الله عند النوم وأن تقرأ آية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين وأن تستعيذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات صباحًا ومساءً وتقول: باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات صباحًا ومساءً، وتسلم إن شاء الله من شر الجن وغيرهم ولا ينبغي لك استعمال المصحف في هذا الأمر على الوجه المذكور لما في ذلك من الإهانة لكتاب الله وإرضاء الشياطين بذلك.

ونسأل الله أن يعافيك وأن يعيذنا جميعًا من الشياطين.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم(١).

* * *

(١) مجلة البحوث الإسلامية عدد رقم ٢٦ ص ١٢٢ ـ ١٢٣، والفتوى للجنة الدائمة.

حكم الرقية بالقرآن وبالأذكار والدعوات الثابتة

سؤال ما حكم الرقية بالقرآن وبالأذكار والدعوات الثابتة عن النبي ﷺ ؟

الجـــواب: تجوز الرقية بالقرآن وبالأذكار والدعوات الثابتة عن النبي ﷺ للحفظ والوقاية ولدفع ما أصيب به الإنسان من الأمراض مثل (تلاوة آية الكرسي وسورة الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين)، ومثل (أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا) ومثل (أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة)[١] ونحو ذلك.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[٢].

* * *

(١) تقدم ذكر أدلة ذلك وتخريجها فراجعها إن شئت.

(٢) مجلة البحوث الإسلامية عدد رقم ٢٦ ص ١٢٢، والفتوى للجنة الدائمة.

الطرق التي يدخل منها الشيطان على الإنسان

سؤال ما الطرق التي يدخل بها الشيطان على الإنسان؟

الجـواب: الطرق التي يدخل فيها الشيطان على الإنسان كثيرة، منها أن يأتيه من جهة شهوة فرجه فيغريه بالزنا ويسول له من الخلوة بالنساء الأجنبيات، والنظر إليهن، ومخالطتهن، وسماع غنائهن، ونحو ذلك، ولا يزال يفتنه حتى يقع في الفاحشة.

ومنها أن يأتيه من جهة شهوة بطنه، فيغريه بأكل الحرام وشرب الخمر وتناول المخدرات ونحو ذلك.

ومنها أن يأتيه عن طريق غريزة حب التملك، والميل إلى الغنى والثراء فيغريه بالتوسع في أسباب الكسب حلاله وحرامه، فلا يبالي بأكل أموال الناس بالباطل من ربا وسرقة وغصب واختلاس وغش ونحو ذلك.

ومنهـا أن يأتيه من جهـة غريزة حب التسلط والتعـالي والتعـاظم فيستكبر ويتجبر على الناس ويحقرهم ويسخر منهم إلى غير ذلك من المداخل الكثيرة.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[١].

* * *

(١) مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٠ ص ١٨٢، ١٨٣، والفتوى للجنة الدائمة.

حكم الرقى والتمائم

سؤال ما هو حكم الرقى والتمائم؟

الجواب: الرقية مشروعة إذا كانت بالقرآن أو بأسماء الله الحسنى وبالأدعية المشروعة وما في معناها مع اعتقاد أنها أسباب وأن مالك الضرر والنفع والشفاء هو الله سبحانه، لقول النبي ﷺ: «**لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا**»[(١)]، وقد رقى ورقي عليه ﷺ، أما الرقى المنهي عنها فهي الرقى المخالفة لما ذكرنا كما صرح بذلك أهل العلم.

أما تعليق التمائم فلا يجوز سواء كانت من القرآن أو من غيره لعموم الأحاديث الواردة في ذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه[(٢)].

* * *

(١) تقدم تخريجه ص ٥١، وهو في صحيح مسلم.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة ج١ ص ٢٠٧.

حكم قراءة القرآن لمريض لوجه الله تعالى

سؤال هل تجوز قراءة القرآن لمريض لوجه الله تعالى أو بأجرة؟

الجـواب: إذا كان المقصود أن يرقى المريض بالقرآن فذلك جائز بل مستحب لقول النبي ﷺ: «**من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه**»[(١)]، ولفعله ذلك وأصحابه رضي الله عنهم والأولى أن يكون بغير أجرة وإن كان بأجرة جاز لثبوت السنة بجواز ذلك.

وإن كان المقصود أن يجعل ثوابه للمريض فذلك لاينبغي فعله لعدم وروده في الشرع المطهر وقد قال ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[(٢)] متفق على صحته.

وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه[(٣)].

* * *

(١) تقدم تخريجه ص ٤٤، وهو في صحيح مسلم.
(٢) أخرجه البخاري رقم (٢٦٩٧)، كتاب الصلح، ومسلم رقم (١٧١٨)، كتاب الأقضية.
(٣) مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧ ص ٥٨، والفتوى للجنة الدائمة.

حكم الضرب والخنق للذي يرقي بالرقى الشرعية

سؤال **هل يجوز للذي يعالج المرضى بقراءة القرآن الكريم أن يضرب ويخنق ويتحدث مع الجن؟ جزاكم الله خيرًا.**

الجـــواب: هذا قد وقع شيء منه من بعض العلماء السابقين، مثل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، فقد كان يخاطب الجني ويخنقه ويضربه حتى يخرج، أما المبالغة في هذه الأمور مما نسمعه عن بعض القراء فلا وجه لها(١).

* * *

علاج من أصيب بمرض النسيان أو أي مرض آخر

الجواب: سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . وبعد:

فأشير إلى استفتائك المقيد بإدارة البحوث العلمية والإفتاء برقم ٢٦١٠ وتاريخ ٤/ ٧/ ١٤٠٧هـ الذي تذكر فيه ما أصاب والدتك من النسيان بعد إجرائها لعملية المرارة، وطلبك أن ندلك على علاج شرعي لما أصابها.

وأفيدك بأن ما حصل على والدتك إنما هو بقضاء الله وقدره، وعلى المسلم

(١) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة ـ الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٦٩، والفتوى للشيخ ابن باز.

أن يصبر ويحتسب ما عند الله من الأجر عملاً بقول الله سبحانه: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[١]، وقوله سبحانه: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٢].

وقال النبي ﷺ: «**إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب قومًا ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط**»[٣] حسنه الترمذي.

ونوصيك بأن تقرأ عليها بفاتحة الكتاب وآية الكرسي و«قل هو الله أحد» و«قل أعوذ برب الفلق» و«وقل أعوذ برب الناس» وغير ذلك من آيات القرآن العزيز، وتكرر ذلك في كل صباح ومساء؛ لأن الله سبحانه أنزل كتابه شفاء من كل سوء، كما قال سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾[٤].

كما نوصيك بالدعاء الصحيح المشهور مثل: «**اللهم رب الناس أذهب البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقمًا**»، و«**باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك**»[٥]، تكرر هذين الدعاءين ثلاث مرات وتدعو لها أيضًا بما أحببت من الدعاء سوى ذلك، وكونه مما ورد عن النبي ﷺ أفضل.

كما نوصيك بعرضها على الأطباء المختصين ولاسيما الذين أجروا لها العملية

---

(١) سورة البقرة الآيات: ١٥٥ـ١٥٧.

(٢) سورة التغابن الآية: ١١.

(٣) أخرجه الترمذي رقم (٢٨٩٦)، كتاب الزهد، وقال: حسن غريب، وابن ماجه رقم (٤٠٣١)، كتاب الفتن، وحسنه الألباني وهو في صحيح الجامع رقم (٢١١٠).

(٤) سورة فصلت الآية: ٤٤.

(٥) تقدم تخريجه ص ٢٩.

لعلهم يجدون لها علاجًا .

وفق الله الجميع لما فيه رضاه وشفاء والدتك مما أصابها ومتع الجميع بالصحة والعافية إنه سميع مجيب[1] .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . .

* * *

حكم كتابة المحاية للناس في حالة السحر والمرض

سؤال **عندنا في السودان بعض من الناس يعرفون بالمشايخ يكتبون المحاية للناس إذا مرض الشخص أو أصابه سحر أو غير ذلك من الأمور الخرافية ما حكم من يتعامل معهم وما حكم عملهم هذا ؟**

الجواب : إن الرقية على المريض المصاب بسحر أو بغيره من المرض لا بأس بها إن كانت من القرآن أو من الأدعية المباحة ، فقد ثبت أن النبي ﷺ كان يرقى أصحابه ومن جملة ما يرقيهم به : «**ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك ، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض ، أنزل رحمة من رحمتك واشف من شفائك على هذا الوجع فيبرأ**»[2] .

ومن الأدعية المشروعة : «**بسم الله أرقيك من كل داءٍ يؤذيك من شر كل**

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ ابن باز ، ص ٣٨٩ ج٤ .

(٢) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٩٢)، كتاب الطب .

نفسٍ أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك»[١] .

ومنها: أن يضع الإنسان يده على الألم الذي يؤلمه من بدنه فيقول: «**أعوذ بالله وعزته من شرّ ما أجد وأحاذر**»[٢]، إلى غير ذلك مما ذكره أهل العلم من الأحاديث الواردة عن الرسول ﷺ .

وأما كتابة الآيات والأذكار وتعليقها فقد اختلف أهل العلم في ذلك فمنهم من أجازه ومنهم من منعه والأقرب المنع من ذلك لأن هذا لم يرد عن النبي ﷺ وإنما الوارد أن يقرأ على المريض، أما أن تعلق الآيات أو الأدعية على المريض في عنقه أو يده أو تحت وسادته وما أشبه ذلك فإن ذلك من الأمور الممنوعة على القول الراجح لعدم ورودها.

وكل إنسان يجعل من الأمور سببًا لأمرٍ آخر بغير إذن من الشرع فإن عمله هذا يعد نوعًا من الشرك، لأنه إثبات سبب لم يجعله الله سببًا.

هذا بقطع النظر عن حال هؤلاء المشايخ فلا ندري فلعل هؤلاء المشايخ من المشعوذين الذين يكتبون أشياء منكرة وأشياء محرمة فإن ذلك لاشك في تحريمه ولهذا قال أهل العلم: لا بأس بالرقى بشرط أن تكون معلومة مفهومة خالية من الشرك[٣].

* * *

(١) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٦)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢٢٠٢)، كتاب السلام.

(٣) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة ـ الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ١١، ١٢، والفتوى للشيخ محمد بن عثيمين.

علاج المربوط عن جماع أهله

وهو أقسى أنواع السحر ـ والعياذ بالله ـ وأشدها إيلامًا وأكثر تعذيبًا.

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ـ حفظه الله ـ:

يأخذ سبع ورقات من السدر (النبق) الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه، ويجعلها في إناء ويصب عليها من الماء مايكفيه للغسل، ويقرأ فيها «آية الكرسي» و«قل يا أيها الكافرون» و«قل هو الله أحد» و«قل أعوذ برب الفلق» و«قل أعوذ برب الناس» وآيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله تعالى:

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾[١].

والآيات التي في سورة يونس وهي قوله سبحانه: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾[٢].

والآيات التي في سورة طه وهي قوله سبحانه وتعالى: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ

---

(١) سورة الأعراف الآيات: ١١٧ ـ ١٢٢.

(٢) سورة يونس الآيات: ٧٩ ـ ٨٢.

أَنتَ الأَعْلَىٰ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾[١].

وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب بعض الشيء ويغتسل بالباقي وبذلك يزول الداء إن شاء الله، وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء[٢].

* * *

حكم الاستحضار وحجب المريض

سؤال القارئ: حمود جابر مبارك من الرياض بعث إلينا سؤالاً يقول فيه: بعض الناس إذا أصيب له مريض بالصرع يذهب به إلى بعض الأطباء العرب وهؤلاء يستحضرون وتصدر منهم حركات غريبة، ويحجبون المريض فترة من الزمن ويقولون: إنه مصاب بالجن أو مسحور ونحو ذلك ويعالج هؤلاء المريض ويشفى وتدفع لهم الأموال مقابل ذلك فما الحكم في ذلك؟

وما الحكم أيضًا في العلاج بالعزائم، التي تكتب فيها الآيات القرآنية ثم توضع في الماء وتشرب؟

---

(١) سورة طه الآيات: ٦٥-٦٩.

(٢) علاج الأمراض بالقرآن والسنة، ص ٢٤-٢٦، ابن باز.

الجواب: علاج المصروع والمسحور بالآيات القرآنية والأدوية المباحة لا حرج فيه إذا كان ذلك ممن يعرف بالعقيدة الطيبة والالتزام بالأمور الشرعية.

أما العلاج عند الذين يدعون علم الغيب أو يستحضرون الجن أو أشباههم من المشعوذين أو المجهولين الذين لا تعرف حالهم ولا تعرف كيفية علاجهم فلا يجوز إتيانهم ولا سؤالهم ولا العلاج عندهم لقول النبي ﷺ: «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يومًا**»[١] أخرجه مسلم في صحيحه، وقوله ﷺ: «**من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»[٢] أخرجه الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد جيد.

ولأحاديث أخرى في هذا الباب كلها تدل على تحريم سؤال العرافين والكهنة وتصديقهم وهم الذين يدعون علم الغيب أو يستعينون بالجن ويوجد من أعمالهم وتصرفاتهم ما يدل على ذلك وفيهم وأشباههم ورد الحديث المشهور الذي رواه الإمام أحمد وأبو داود بإسناد جيد عن جابر رضي الله عنه قال: سئل النبي ﷺ عن النشرة فقال: «**هي من عمل الشيطان**»[٣]، وفسر العلماء هذه النشرة بأنها ما كان يعمل في الجاهلية من حل السحر بمثله ويلتحق بذلك كل علاج يستعان فيه بالكهنة والعرافين وأصحاب الكذب والشعوذة.

وبذلك يعلم أن العلاج لجميع الأمراض وأنواع الصرع وغيره إنما يجوز بالطرق الشرعية والوسائل المباحة ومنها القراءة على المريض والنفث عليه بالآيات والدعوات الشرعية لقوله ﷺ: «**لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا**»[٤]، وقوله ﷺ:

---

(١) تقدم تخريجه ص ٦٨.

(٢) تقدم تخريجه ص ٦٨.

(٣) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٧٨)، كتاب الطب، بإسناد صحيح.

(٤) تقدم تخريجه ص ٥١.

«عباد الله تداووا ولا تداووا بحرام»(١).

أما كتابة الآيات والأدعية الشرعية بالزعفران في صحن نظيف أو أوراق نظيفة ثم يغسل فيشربه المريض فلا حرج في ذلك وقد فعله كثير من سلف الأمة كما أوضح ذلك العلامة ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد وغيره، إذا كان القائم بذلك من المعروفين بالخير والاستقامة، والله ولي التوفيق(٢).

* * *

التحذير من الرقى المخالفة للشرع

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى من يراه من المسلمين في منطقة الفرع وغيرها من ضواحي المدينة المنورة، وفقهم الله للفقه في الدين آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فقد بلغني أنه يوجد بجهتكم رقية (للعقرب) وغيرها من ذوات السم، مشتملة على أنواع من الشرك فوجب علي تنبيهكم عليها، وتحذيركم منها.

وهذا نص بعض ما بلغني من الرقية المشار إليها:

بسم الله يا قراءة الله، بالسبع السموات، وبالآيات المرسلات، التي تحكم ولا يحكم عليها، يا سليمان الرفاعي، ويا كاظم سم الأفاعي، ناد الأفاعي، باسم

(١) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٧٤)، كتاب الطب.

(٢) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة - الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٣١-٣٣، والفتوى للشيخ عبد العزيز بن باز.

الرفاعي، أنثاها وذكرها، طويلها وأبترها، وأصفرها وأسودها، وأحمرها وأبيضها، صغيرها وأكبرها، ومن شر ساري الليل وماشي النهار، استعنت عليها بالله وآيات الله وتسعة وتسعين نبيًا، وفاطمة بنت النبي، ومن جاء بعدها من ذريتها، انتهى.

هذا بعض ما بلغني ولها صور كثيرة، لا تخلو من الشرك وهذه الرقية فيها أنواع من الشرك، مثل قوله: بالسبع السموات، ومثل قوله: يا سليمان الرفاعي يا كاظم سم الأفاعي ناد الأفاعي باسم الرفاعي، ومثل قوله: استعنت عليها بالله وآيات الله وتسعة وتسعين نبيًا، وفاطمة بنت النبي ومن جاء بعدها من ذريتها.

وقد دل القرآن الكريم والسنة المطهرة على أن العبادة حق لله وحده، وأنه لا يدعى إلا الله، ولا يستعان إلا به، كما قال تعالى: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾[١]، وقال تعالى: ﴿**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا**﴾[٢].

وقال النبي ﷺ: «**الدعاء هو العبادة**»، وقال ﷺ: «**إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله**»[٣]، والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

وقد أجمع العلماء على أنه لا يجوز الاستعانة بالجمادات، كالسماوات والكواكب والأصنام والأشجار ونحو ذلك، بل ذلك من الشرك، كما أجمعوا أنه لا يجوز دعاء الأموات والاستعانة بهم، أو الاستغاثة أو نحو ذلك، سواء كانوا أنبياء أو أولياء أو غيرهم؛ لأن الإنسان «**إذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث:**

---

(١) سورة الفاتحة الآية: ٥.

(٢) سورة الجن الآية: ١٨.

(٣) أخرجه الترمذي رقم (٢٥١٦)، كتاب صفة القيامة، وأحمد في المسند (١/ ٢٩٣، ٣٠٣، ٣٠٧)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

صدقة جارية، أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»[١] كما صح بذلك الحديث عن رسول الله ﷺ.

وهذه الرقية فيها الاستعانة بالسموات والاستعانة بكثير من الأموات، من الأنبياء وغيرهم، وفيها الاستعانة بالرفاعي، وهذا كله من الشرك، فالواجب على جميع المسلمين الحذر من هذه الرقية، وأشباهها من الرقى المشتملة على الشرك، والتواصي بترك ذلك، والتحذير منه، والاكتفاء بالرقى، وبالتعوذات الشرعية ففيها الغنية والكفاية، مثل: آية الكرسي وسورة قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس وغير ذلك من الآيات القرآنية.

وهكذا التعوذات والدعوات الشرعية كالاستعاذة بكلمات الله التامات من شر ما خلق، وقول المسلم في الصباح والمساء: (**باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم**) ثلاث مرات ومثل قوله في رقية المريض واللديغ: (**اللهم رب الناس أذهب الباس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا**)، (**باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك باسم الله أرقيك**) ثلاث مرات وهكذا قراءة الفاتحة على المريض واللديغ، من أعظم أسباب الشفاء، ولاسيما مع التكرار لذلك بصدق وإخلاص لله سبحانه في طلب الشفاء منه، والإيمان الصادق بأنه سبحانه هو الشافي لا يقدر على الشفاء من جميع الأمراض غيره، عز وجل.

وأسأل الله أن يوفقنا والمسلمين جميعًا للفقه في دينه والثبات عليه، وأن يعيذنا جميعًا من كل ما يخالف شرعه، إنه جواد كريم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[٢].

* * *

(١) أخرجه مسلم رقم (١٦٣١)، كتاب الوصية.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز ج١ ص ٢١٣-٢١٥.

العلاج بالرقى للأمراض النفسية

سؤال **هل المؤمن يمرض نفسيًا؟ وما هو علاجه في الشرع؟ علمًا بأن الطب الحديث يعالج هذه الأمراض بالأدوية العصرية فقط؟**

الجـــواب: لاشك أن الإنسان يصاب بالأمراض النفسية بالهم للمستقبل والحزن على الماضي، وتفعل الأمراض النفسية بالبدن أكثر مما تفعله الأمراض الحسية البدنية، ودواء هذه الأمراض بالأمور الشرعية - أي الرقية - أنجح من علاجها بالأدوية الحسية كما هو معروف.

ومن أدويتها الحديث الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه: «**إنه ما من مؤمن يصيبه هم أو غم أو حزن فيقول: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ في حكمك عدل في قضاؤك أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي، إلا فرج الله عنه**»[1]، فهذا من الأدوية الشرعية، وكذلك أيضًا أن يقول الإنسان: «**لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين**»، ومن أراد مزيدًا من ذلك فليرجع إلى ما كتبه العلماء في باب الأذكار كالوابل الصيب لابن القيم، والكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية، والأذكار للنووي، وكذلك زاد المعاد لابن القيم.

لكن لما ضعف الإيمان ضعف قبول النفس للأدوية الشرعية، وصار الناس

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٣٩١، ٤٥٢).

الآن يعتمدون على الأدوية الحسية أكثر من اعتمادهم على الأدوية الشرعية، ولما كان الإيمان قويًا كانت الأدوية الشرعية مؤثرة تمامًا بل إن تأثيرها أسرع من تأثير الأدوية الحسية، ولا يخفى علينا جميعًا قصة الرجل الذي بعثه النبي ﷺ في سرية فنزلوا على قوم من العرب، ولكن هؤلاء القوم الذين نزلوا لم يضيفوهم فشاء الله عز وجل أن لدغ سيد القوم ـ لدغته حية ـ فقال بعضهم لبعض: اذهبوا إلى هؤلاء القوم الذين نزلوا لعلكم تجدون عندهم راقيًا، فقال الصحابة لهم: لا نرقي على سيدكم إلا إذا أعطيتمونا كذا وكذا من الغنم، فقالوا: لا بأس، فذهب أحد الصحابة يقرأ على هذا الذي لدغ، فقرأ سورة الفاتحة فقط، فقام هذا اللديغ كأنما نشط من عقال، وهكذا أثرت قراءة الفاتحة على هذا الرجل لأنها صدرت من قلب مملوء إيمانًا فقال النبي ﷺ بعد أن رجعوا إليه: «**وما يدريك أنها رقية**»[١].

لكن في زماننا هذا ضعف الدين والإيمان، وصار الناس يعتمدون على الأمور الحسية الظاهرة، وابتلوا فيها في الواقع. ولكن ظهر في مقابل هؤلاء القوم أهل شعوذة ولعب بعقول الناس ومقدراتهم وأموالهم يزعمون أنهم قراء بررة، ولكنهم أكلة مال بالباطل، والناس بين طرفي نقيض منهم من تطرف ولم ير للقراءة أثرًا إطلاقًا، ومنهم من تطرف ولعب بعقول الناس بالقراءة الكاذبة الخادعة، ومنهم الوسط[٢].

* * *

(١) تقدم تخريجه ص ٥٢.

(٢) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة ـ الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٢٢ ـ ٢٤، والفتوى للشيخ محمد بن عثيمين.

حكم النفث في الماء

سؤال ما حكم النفث في الماء؟

الجواب: النفث في الماء على قسمين:

القسم الأول: أن يراد بهذا النفث التبرك بريق النافث فهذا لاشك أنه حرام ونوع من الشرك لأن ريق الإنسان ليس سببًا للبركة والشفاء ولا أحد يتبرك بآثاره إلا محمد ﷺ، أما غيره فلا يتبرك بآثاره فالنبي ﷺ يتبرك بآثاره في حياته وكذلك بعد مماته إذا بقيت تلك الآثار كما كان عند أم سلمة رضي الله عنها جلجل من فضة فيه شعرات من شعر النبي ﷺ يستشفي بها المرضى فإذا جاء مريض صبّت على هذه الشعرات ماء ثم حركته ثم أعطته الماء.

لكن غير النبي ﷺ لا يجوز لأحد أن يتبرك بريقه، أو بعرقه، أو بثوبه، أو بغير ذلك، بل هذا حرام ونوع من الشرك، فإذا كان النفث في الماء من أجل التبرك بريق النافث فإنه حرام ونوع من الشرك وذلك لأن كل من أثبت لشيء سببًا غير شرعي ولا حسي فإنه قد أتى نوعًا من الشرك، لأنه جعل نفسه مسببًا مع الله وثبوت الأسباب لمسبباتها إنما يتلقى من قبل الشرع فلذلك كل من تمسك بسبب لم يجعله الله سببًا لا حسًا ولا شرعًا فإنه قد أتى نوعًا من الشرك.

القسم الثاني: أن ينفث الإنسان بريق تلا فيه القرآن الكريم مثل أن يقرأ بالفاتحة ـ والفاتحة رقية وهي من أعظم ما يرقى به المريض ـ فيقرأ الفاتحة وينفث في الماء فإن هذا لا بأس به وقد فعله بعض السلف وهو مجرب ونافع بإذن الله وقد كان النبي ﷺ ينفث في يديه عند نومه بقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق

وقل أعوذ برب الناس فيمسح بهما وجهه وما استطاع من جسده صلوات الله وسلامه عليه، والله الموفق[١].

* * *

حكم من يرقي بالرقى الشرعية وهو ليس من أهل العلم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سؤال لقد دار جدل حول من يقرؤون القرآن ليرقوا به الناس فقال البعض: لا يجوز لأحد أن يرقي بالقرآن لجمهور الناس إلا أن يكون من أهل العلم الشرعي، وقال البعض الآخر: إنه يكفي أن يكون من حفظة كتاب الله سليم المعتقد من أهل الصلاح والتقوى.

أرجو بيان الصواب في هذه المسألة والحكم الشرعي في ذلك؟

الجـــواب: الذي أرى أنه لا يشترط أن يكون من أهل العلم إذا كان حافظًا لكتاب الله معروفًا بالتقى والصلاح ولم يقرأ إلا بالقرآن أو ما جاء عن النبي ﷺ فلا بأس، وليس من شرط أن يكون عالمًا، وبعض العلماء يكون عالمًا لكن في القراءة يكون أقل من بعض الآخرين أي من بعض الناس[٢].

* * *

(١) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة ـ الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، ص ٩، ١٠، والفتوى للشيخ محمد بن عثيمين.

(٢) فتوى للشيخ محمد بن عثيمين عليها توقيعه.

حكم كشف مواضع الألم للراقي عند القراءة

سؤال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كما تعلمون فإن كثيرًا من الناس يعانون من بعض الأمراض التي لا يجدون لها علاجًا طبيًا فيلجؤون إلى بعض أهل العلم وبعض حملة كتاب الله من أهل التقوى والصلاح ليرقوهم بالرقى الشرعية، وقد يكون المرضى من النساء ويكون مكان الوجع عندهن في رؤوسهن أو صدورهن أو أيديهن أو أرجلهن، فهل يجوز كشف هذه الأماكن للقراءة عند الضرورة وما هي حدود الكشف - إن كان جائزاً - عند القراءة؟

الجـواب: إذا كان الأمر كما قلت في السؤال، أن الرجل من أصحاب التقى والصلاح وليس متهمًا في دينه وأخلاقه وقال لابد من كشف موضع الألم حتى أقرأ عليه مباشرة فلا بأس بالكشف ولكن لابد أن يكون هناك محرم حاضر بحيث لا يخلو بها القارئ لأنه لا يجوز الخلوة إلا مع ذي محرم[١].

* * *

(١) فتوى للشيخ محمد بن عثيمين عليها توقيعه.

حكم كتابة بعض الآيات القرآنية على الأواني بغرض التداوي

سؤال هل تجوز كتابة بعض آيات القرآن الكريم «مثل آية الكرسي» على أواني الطعام والشراب لغرض التداوي بها؟

الجواب: أولاً: يجب أن نعلم أن كتاب الله عز وجل أعز وأجل من أن يمتهن إلى هذا الحد ويبتذل إلى هذا الحد، كيف تطيب نفس مؤمن أن يجعل كتاب الله عز وجل وأعظم آية في كتاب الله وهي آية الكرسي أن يجعلها في إناء يشرب فيه ويمتهن ويرمى في البيت ويلعب به الصبيان؟!

هذا العمل لاشك أنه حرام وأنه يجب على من عنده شيء من هذه الأواني أن يطمس هذه الآيات التي فيها بأن يذهب إلى الصانع فيطمسها، فإن لم يتمكن من ذلك فالواجب عليه أن يحفر لها في مكان طاهر ويدفنها، وأما أن يبقيها مبتذلة ممتهنة يشرب بها الصبيان ويلعبون بها فإن هذا لا يجوز، حتى وإن قصد بذلك الاستشفاء فإن الاستشفاء بالقرآن على هذا الوجه لم يرد عن السلف الصالح رضي الله عنهم[١].

* * *

(١) ابن عثيمين: المجموع الثمين، ج٢ ص ٢٤٣.

هل الرقية تنافي التوكل

سؤال هل الرقية تنافي التوكل؟

الجواب: التوكل هو صدق الاعتماد على الله عز وجل في جلب المنافع ودفع المضار، مع فعل الأسباب التي أمر الله بها، وليس التوكل أن تعتمد على الله بدون فعل الأسباب، فإن الاعتماد على الله بدون فعل الأسباب طعن في الله عز وجل وفي حكمته تبارك وتعالى، لأن الله تعالى ربط المسببات بأسبابها، وهنا سؤال: من أعظم الناس توكلاً على الله؟

الجواب: هو الرسول ﷺ وهل كان يعمل الأسباب التي يتقي بها الضرر؟ الجواب: نعم، كان إذا خرج إلى الحرب يلبس الدروع ليتوقى السهام وفي غزوة أحد ظاهر بين درعين أي لبس درعين كل ذلك استعداداً لما قد يحدث.

ففعل الأسباب لا ينافي التوكل إذا اعتقد الإنسان أن هذه الأسباب مجرد أسباب فقط لا تأثير لها إلا بإذن الله تعالى، وعلى هذا فالقراءة قراءة الإنسان على نفسه، وقراءته على إخوانه المرضى لا تنافي التوكل وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يرقي نفسه بالمعوذات وثبت أنه كان يقرأ على أصحابه إذا مرضوا(١)، والله أعلم(٢).

* * *

(١) تقدم ذكر الأدلة في ذلك مع تخريجها، فلتراجع.

(٢) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة ـ الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ١٥، والفتوى للشيخ محمد بن عثيمين.

حكم التشاؤم من الدور

سؤال **شخص سكن في دار فأصابته الأمراض وكثير من المصائب مما جعله يتشاءم هو وأهله من هذه الدار فهل يجوز له تركها لهذا السبب؟**

الجواب: ربما يكون بعض المنازل أو بعض المركوبات أو بعض الزوجات مشئومًا يجعل الله بحكمته مع مصاحبته إما ضررًا أو فوات منفعة أو نحو ذلك، وعلى هذا فلا بأس ببيع هذا البيت والانتقال إلى بيت غيره ولعل الله أن يجعل الخير فيما ينتقل إليه وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «**الشؤم في ثلاث: الدار والمرأة والفرس**»[1].

فبعض المركوبات يكون فيها شؤم، وبعض الزوجات يكون فيهن شؤم، وبعض البيوت يكون فيها شؤم فإذا رأى الإنسان ذلك فليعلم أنه بتقدير الله عز وجل وأن الله سبحانه وتعالى بحكمته قدر ذلك لينتقل الإنسان إلى محل آخر. والله أعلم[2].

* * *

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٥٣)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٢٥)، كتاب السلام.

(٢) المجموع الثمين من فتاوى الشيخ ابن عثيمين: ج١ ص ٧٠، ٧١.

التوفيق بين كون التبرك بغير ريقه ﷺ حرام وبين حديث «بسم الله تربة أرضنا... الحديث»

سؤال جاء في الفتوى السابقة رقم (٤٦) أن التبرك بريق أحد غير النبي ﷺ حرام ونوع من الشرك باستثناء الرقية بالقرآن حيث إن هذا يشكل مع ما جاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول في الرقية: «بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يُشفى سقيمنا بإذن ربنا».

فنرجو من فضيلتكم التكرم بالتوضيح؟

الجواب: ذكر بعض العلماء أن هذا مخصوص برسول الله ﷺ وبأرض المدينة فقط وعلى هذا فلا إشكال.

ولكن رأى الجمهور أن هذا ليس خاصًا برسول الله ﷺ، ولا بأرض المدينة بل هو عام في كل راق وفي كل أرض ولكنه ليس من باب التبرك بالريق المجردة بل هو ريق مصحوب برقية وتربة للاستشفاء وليس لمجرد التبرك.

وجوابنا في الفتوى السابقة هو التبرك المحض بالريق وعليه فلا إشكال لاختلاف الصورتين[١].

* * *

(١) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين، ج١ ص ١٠٨، ١٠٩.

حكم من يذهب لمن يعالج بالرقى الشرعية

سؤال **نسمع في هذه الأيام عن أناس يعالجون بالقرآن مرضى الصرع والمس والعين وغير ذلك وقد وجد بعض الناس نتيجة مرضية عند هؤلاء فهل في عمل هؤلاء محذور شرعي؟ وهل يأثم من ذهب إليهم؟ وما الشروط التي ترون أنها ينبغي أن تكون موجودة فيمن يعالج بالقرآن؟ وهل أثر عن بعض السلف علاج المسحورين والمصروعين وغيرهم بالقرآن؟**

الجـــواب: لا بأس بعلاج مرضى الصرع والعين والسحر بالقرآن وذلك ما يسمى بالرقية بأن يقرأ القارئ وينفث على المصاب فإن الرقية بالقرآن وبالأدعية المشروعة جائزة، وإنما الممنوع الرقية الشركية وهي التي فيها دعاء لغير الله واستعانة بالجن والشياطين كعمل المشعوذين والدجالين أو بأسماء مجهولة.

أما الرقية بالقرآن والأدعية الواردة فهي مشروعة وقد جعل الله القرآن شفاء للأمراض الحسية والمعنوية من أمراض القلوب وأمراض الأبدان لكن بشرط إخلاص النية من الراقي والمرقي وأن يعتقد كل منهما أن الشفاء من عند الله وأن الرقية بكلام الله سبب من الأسباب النافعة.

ولا بأس بالذهاب إلى الذين يعالجون بالقرآن إذا عرفوا بالاستقامة وسلامة العقيدة وعرف عنهم أنهم لا يعملون الرقى الشركية ولا يستعينون بالجن والشياطين وإنما يعالجون بالرقية الشرعية.

والعلاج بالرقية القرآنية من سنة الرسول ﷺ وعمل السلف فقد كانوا

يعالجون بها المصاب بالعين والصرع والسحر وسائر الأمراض ويعتقدون أنها من الأسباب النافعة المباحة وأن الشافي هو الله وحده .

ولابد من التنبيه على أن بعض المشعوذين والسحرة وقد يذكرون شيئًا من القرآن أو الأدعية لكنهم يخلطون ذلك بالشرك والاستعانة بالجن والشياطين، فيسمعهم بعض الجهال ويظن أنهم يعالجون بالقرآن وهذا من الخداع الذي يجب التنبه له والحذر منه[١] .

* * *

حكم كتابة آيات قرآنية على ورق وشربها ومسح موضع المرض بها

سؤال **ما رأيكم فيمن يأخذ من أحد الرجال الصالحين بعض الكتابات القرآنية للشفاء من مرض حيث يقوم هذا الرجل بكتابة الآيات على ورقة ويقول: اجعلها في ماء حتى تذوب الكتابة ثم يشرب المريض ثلاث مرات والباقي يمسح به الجزء المراد شفاؤه كأن يكون المرض في صدره أو ظهره أو أحد أعضائه فما حكم ذلك؟**

الجـواب: الأولى أن يقرأ المسلم على أخيه بأن ينفث على جسمه بعدما يقرأ الآيات أوعلى موضع الألم منه وهذه هي الرقية الشرعية وإن قرأ له في ماء وشربه فكذلك أيضًا لأن هذا ورد به الحديث .

أما كتابة الآيات في ورقة ثم تمحى هذه الورقة في ماء ويشربها المريض فهذا

(١) المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان، ج١ ص ٥٤ـ٥٦ .

رخص فيه كثير من العلماء قياسًا على ما ورد وأخذ العموم الاستشفاء بالقرآن الكريم لأن الله أخبر أنه شفاء فلا بأس به إن شاء الله ولكن الأولى هو ما ذكرناه وهو الوارد عن الرسول ﷺ وهو القراءة على المريض مباشرة أو القراءة في ماء ويشربه[١].

* * *

الطرق الشرعية للوقاية من السحر وعلاج ذلك

سؤال **ما الطرق الشرعية التي ينصح بها للوقاية من السحر وما علاج من ابتلي بشيء من ذلك؟**

الجـــواب: الطرق الشرعية للعلاج من السحر ما ذكره العلامة ابن القيم رحمه الله قال: وقد روي عنه - يعني النبي ﷺ - فيه نوعان:

أحدهما: وهو أبلغهما استخراج السحر وإبطاله كما صح عن النبي ﷺ أنه سأل ربه سبحانه في ذلك فدله عليه فاستخرجه من بئر فلما استخرجه ذهب ما به حتى كأنما نشط من عقال[٢].

إلى أن قال: ومن أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية وذلك بالأذكار

---

(١) المنتقى من فتاوى الشيخ صالح بن فوزان، ج١ ص ٧٢.

(٢) حديث سحر النبي ﷺ أخرجه البخاري رقم (٦٣٩١)، كتاب الدعاء وأخرجه أيضًا في كتاب الطب وبدء الخلق والأدب، ومسلم رقم (٢١٨٩)، كتاب السلام.

والآيات والدعوات . . انتهى .

وهذا النوع الثاني لعلاج السحر وذلك بالدعوات الشرعية وقراءة القرآن على المسحور بأن يقرأ القارئ الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين وغير ذلك من القرآن وينفث على المصاب فيشفى بإذن الله(١) .

* * *

حكم الرقية بالقرآن وأخذ الأجرة عليه

سؤال هل ورد في الشرع المطهر ما يمنع من رقية المريض بالقرآن الكريم؟ وهل يجوز للراقي أن يأخذ أجراً على عمله أو هدية؟

الجواب: رقية المريض بالقرآن الكريم إذا كانت على الطريقة الواردة بأن يقرأ وينفث على المريض أو على موضع الألم أو في ماء يشربه المريض فهذا العمل جائز ومشروع؛ لأن النبي ﷺ رقى ورُقي وأمر بالرقية وأجازها .

قال السيوطي: وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط: أن تكون بكلام الله أو بأسمائه وصفاته، وباللسان العربي وما يعرف معناه. وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى .

وقال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب: والرقى هي التي تسمى بالعزائم وخص منها الدليل ما خلا من الشرك فقد رخص فيها رسول الله ﷺ من العين والحمة ـ يعني سم العقرب إذا لسعت الإنسان ـ وكذا لدغ الحية . فإن الرقية من

(١) المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان، ج٢ ص ٥٨ .

ذلك تنفع بإذن الله، ولا بأس أن يأخذ الراقي أجرة أو هدية على عمله؛ لأن رسول الله ﷺ أقر الصحابة الذين أخذوا الأجرة على رقية اللديغ وقال: «**إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله**»[1][2].

* * *

حكم طلب الحجاب للأمراض

سؤال **عندما يصيبنا مرض نذهب إلى إمام الجامع نطلب منه حجاباً فهل عملنا هذا جائز أم لا؟**

الجواب: لا يجوز إذا أصابكم مرض أن تذهبوا إلى إمام الجامع وتطلبوا منه عمل حجاب. ولو ذهبتم إلى الإمام وطلبتم منه الرقية بالقرآن يقرأ على المريض إذا كان هذا الإمام موثوقًا في عقيدته ويقرأ على المريض من كتاب الله فهذا شيء طيب، فالرقية من كتاب الله عز وجل على المريض صحت بها السنة عن رسول الله ﷺ.

أما أن يكتب حجاباً يعلق على المريض فهذا لا يجوز؛ لأنه إن كانت هذه الحجب من غير القرآن بأن كانت بأدعية شركية أو فيها أسماء شياطين أو جن أو فيها أشياء مجهولة المعنى ولا تعرف فهذه هي التمائم الشركية التي لا تجوز بإجماع أهل العلم.

---

(١) تقدم تخريجه ص ٣١، ٥٢.

(٢) كتاب الدعوة، الفتاوى للشيخ صالح الفوزان، ج١ ص ٦٥.

أما إذا كانت هذه الحجب مكتوبة من القرآن فإنه لا يجوز تعليقها على الصحيح من قولي العلماء لأن ذلك وسيلة إلى الشرك، ولأنه لم يرد دليل بجواز مثل ذلك وإنما ورد الدليل بالرقية وهي القراءة على المصاب. والله أعلم[١].

* * *

النفث في الماء من الرقى الجائزة

سؤال وسئل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله:

عن النفث في الماء ثم يسقاه المريض استشفاء بريق ذلك النافث وما على لسانه حينئذ من ذكر الله تعالى أو شيء من الذكر كآية من القرآن أو نحو ذلك؟

الجـواب: لا بأس بذلك فهو جائز، بل قد صرح العلماء باستحبابه، وبيان حكم هذه المسألة مداول عليه بالنصوص النبوية، وكلام محققي الأئمة، وهذا نصها:

قال البخاري في صحيحه: «باب النفث في الرقية» ثم ساق حديث أبي قتادة أن النبي ﷺ قال: «**إذا رأى أحدكم شيئًا يكرهه فلينفث حين يستيقظ ثلاثًا ويتعوذ من شرها فإنها لا تضره**»[٢]، وساق حديث عائشة «أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد والمعوذتين جميعًا ثم يمسح بهما

(١) نور على الدرب، فتاوى الشيخ صالح الفوزان، ج٣ ص ٢٩، ٣٠.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٧)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٦١)، كتاب الرؤيا.

وجهه وما بلغت يداه من جسده»[١].

وروى حديث أبي سعيد في الرقية بالفاتحة - ونص رواية مسلم: «فجعل يقرأ أم القرآن ويجمع بزاقة ويتفل فبرأ الرجل»[٢]، وذكر البخاري حديث عائشة أن النبي ﷺ كان يقول في الرقية: «**بسم الله تربة أرضنا وريقة بعضنا، يشفى سقيمنا بإذن ربنا**»[٣].

وقال النووي: فيه استحباب النفث في الرقية، وقد أجمعوا على جوازه، واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

وقال البيضاوي: قد شهدت المباحث الطبية على أن للريق مدخلاً في النضج وتعديل المزاج، وتراب الوطن له تأثير في حفظ المزاج ودفع الضرر - إلى أن قال -: ثم إن الرقى والعزائم لها آثار عجيبة تتقاعد العقول عن الوصول إلى كنهها.

وتكلم ابن القيم في «الهدي» في حكمة النفث وأسراره بكلام طويل قال في آخره: وبالجملة فنفس الراقي تقابل تلك النفوس الخبيثة وتزيد بكيفية نفسه وتستعين بالرقية والنفث على إزالة ذلك الأثر، واستعانته بنفثه كاستعانة تلك النفوس الرديئة بلسعها، وفي النفث سر آخر فإنه مما تستعين به الأرواح الطيبة والخبيثة ولهذا تفعله السحرة كما يفعله أهل الإيمان. ا. هـ.

وفي رواية مهنا عن أحمد: في الرجل يكتب القرآن في إناء ثم يسقيه المريض، قال: لا بأس به، وقال صالح: ربما اعتللت فيأخذ أبي ماء فيقرأ عليه ويقول لي: اشرب منه واغسل وجهك ويديك.

وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله في زوال الإشكال الذي حصل لكم فيما

(١) تقدم تخريجه ص ٢٥.
(٢) تقدم تخريجه ص ٥٢
(٣) أخرجه البخاري رقم (٥٧٤٥)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢١٩٤)، كتاب السلام.

يتعاطى في بلدكم من النفث في الإناء الذي فيه الماء ثم يسقاه المريض. وصلى الله على محمد(١).

* * *

جواز كتابة آيات قرآنية في إناء يغسله ثم يشربه المريض

سؤال هل يجوز أن يكتب للمريض بعض آيات قرآنية في إناء يغسله ثم يشربه؟

الجواب: لا يظهر في جواز ذلك بأس. وقد ذكر ابن القيم رحمه الله أن جماعة من السلف رأوا أن يكتب للمريض الآيات من القرآن ثم يشربها، قال مجاهد: لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه المريض ومثله عن أبي قلابة، ويذكر عن ابن عباس أنه أمر أن يكتب لامرأة تعسرت عليها ولادتها أثر من القرآن ثم يغسل وتسقى(٢).

وبالله التوفيق وصلى الله على محمد(٣).

* * *

(١) فتاوى المرأة المسلمة - محمد بن إبراهيم آل الشيخ - ج١ ص ١٥٨، ١٥٩.
(٢) أخرجه ابن السني في اليوم والليلة رقم (٦١٩).
(٣) فتاوى المرأة المسلمة، للشيخ محمد بن إبراهيم، ج١ ص ١٦٩.

باب
ما جاء في العين والحسد

حكم استخدام رقية العين في السيارة

سؤال **أخبرنا أحد القراء أن أحد الأشخاص عاين سيارته فطلب القارئ من العائن أن يتوضأ وبعد ذلك قام هو بأخذ هذا الماء ووضعه في رديتير السيارة فتحركت السيارة وكأنها لم يكن بها شيء.**

فما حكم عمله هذا؟ وذلك لأن الذي أعرفه في السنة هو أخذ غسول العائن في حالة إصابته لشخص آخر.

الجـــواب: لا بأس بذلك فإن العين كما تصيب الحيوان فقد تصيب المصانع والدور والأشجار والصنيعات والسيارات والوحوش ونحوها.

وعلاج الإصابة أن يتوضأ العائن أو يغتسل ويصب ماء وضوئه أو غسله أو غسل أحد أعضائه على الدابة ومثلها على السيارة ونحوها ووضعه في الرديتير مفيد بإذن الله فهذا علاج مثل هذه الإصابة لقول النبي ﷺ: **«وإذا استغسلتم فاغسلوا»**(١)، والقصص والوقائع في ذلك مشهورة، والله أعلم(٢).

* * *

(١) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٨)، كتاب السلام.
(٢) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

حكم طلب غسول العائن والتوجيه لمن يطلب منه ذلك

سؤال جاء في الحديث الذي رواه مسلم «العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقت العين وإذا استغسلتم فاغسلوا» فهل معنى هذا أنه لا حرج في طلب غسول العائن لما ورد في الحديث وما هي نصيحتكم لمن يطلب منه ذلك حيث إن البعض يغضب إذا طُلب منه ذلك ؟

الجـــواب : إذا عرف العائن وتحقق أنه هو الذي أصاب المعين فإنه يطلب منه غسل يديه أو شيء من بدنه ليصب على المعين أو يشرب منه وهكذا إذا عرف العائن نفسه أنه يصيب من عانه فعليه أن يبرك على المعين بقوله : ما شاء الله لا قوة إلا بالله، وعليه بعد الإصابة بالعين أن ينفث عليه أو يغسل بعض جسده ويصبه عليه .

ولا يجوز له الامتناع عن الغسل إذا طلب منه ذلك سواء كان متهمًا لكلمة قالها أو متيقنًا أن نفسه الذي أصاب المعين .

ولا يجوز أن يغضب من ذلك ولو عرف من نفسه أنه لا يعين فإن العين قد تسبق صاحبها وكثيراً ما تقع الإصابة بدون إرادة العائن حتى قد يصيب بعض أولاده أو بعض ماله ثم يندم على كلمة صدرت منه، والله أعلم[١] .

* * *

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه .

أسباب الإصابة بالسحر والعين

سؤال ما هي أسباب الإصابة بالسحر والعين والمس؟

الجواب: اعلم أن عمل السحر محرم وكفر بالله تعالى لأن الساحر يستعين بالشياطين ويتقرب إلى الجن حتى يساعدوه في الإصابة بالسحر ومنه الصرف والعطف، فالساحر إذا أراد إضرار إنسان من رجل أو امرأة دعا شياطينه والمردة الذين يطيعونه وذبح لهم أو خدمهم وطلب منهم أن يلابسوا فلانًا أو فلانة فيحصل المس بإذن الله تعالى.

وعلاج ذلك أولاً التحصن بذكر الله وعبادته وطاعته والبعد عن المعاصي وعن مخالطة أهلها والإكثار من قراءة القرآن وتدبره وقراءة الأوراد والأدعية والأذكار فمع ذلك يحفظ الله تعالى عبده عن الإصابة بالمس والسحر.

أما العين فهي أن بعض الناس يعرف بالحسد والحقد على الناس فمتى رأى منهم ما يغبطون به وجه إليهم قلبه وحاول أن يتكلم بكلام حاد فيتوجه من نظره مواد سامة تؤثر في المعين بإذن الله.

وعلاج ذلك الحرص على البعد عن هؤلاء المعروفين بالحسد وعلى عدم إظهار الزينة قدامهم ونصحهم عن الإضرار بالناس بغير حق وطلبهم التبريك على المسلم وقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله ونحو ذلك[١].

* * *

---

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

الإصابة بالعين دون قصد

سؤال **هل صحيح أن الإنسان ممكن أن يعاين دون قصد منه وما علاج ذلك؟**

الجواب: العين حق كما ورد في الحديث وذلك أن العائن يعجبه الشيء الذي يراه من إنسان أو حيوان أو متاع فتتمثل نفسه الشريرة الحاسدة بشيء من الضرر فتنطلق منها ذرات سامة تؤثر في المعين بإذن الله الكوني لا الشرعي.

وقد تحصل منه الإصابة دون قصد فقد يعين ولده أو زوجته أو دابته ونحو ذلك.

وعلاج ذلك هو التبريك عليه بأن يقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله وكذا أن يغسل شيئًا من جسده ويصب على المعين، والله أعلم[(١)].

* * *

---

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

حب التميز عن الغير في الملبس وعلاقته بالحسد

سؤال وسئل فضيلة الشيخ:

عن امرأة تحب أن تكون متميزة عن غيرها في لباسها، ولا تريد أحدًا مثلها؛ بل ولاتريد أحدًا أفضل منها، ولكنها لا تتمنى زوال نعمة أحد من الناس؛ فهل هذا حسد أم كبر؟ علمًا بأنها تكره هاتين الصفتين، الحسد والكبر؟

الجواب: لا ندري ماذا يقوم بقلب هذه المرأة مما يجعلها على هذه الصفات.

فإن كان ذلك حسدًا فهو محرم.

وإن كان تكبرًا أو استنكافًا عن مشاركة الغير في ذلك الوصف؛ فهو محرم أيضًا، ولكن الكبر المذموم هو بطر الحق وغمط الناس، أي: احتقارهم، وليس من الكبر من يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنًا، فإن الله جميل يحب الجمال.

وإن كان فعلها هذا حبًا للتميز والشهرة، بسمة خاصة، فينظر إلى سبب ذلك، ويمكن أن يكون هذا من الأخلاق التي تتمكن من قلوب بعض الناس دون أن يكون لها دوافع ممنوعة، والله أعلم[١].

* * *

(١) الكنز الثمين للشيخ عبد الله الجبرين، ج١ ص ٢٣١.

الاحتياط من العين وعلاقة ذلك بالتوكل

سؤال هل للمسلم أن يحتاط من العين، مع ثبوتها في السنة؟ وهل يخالف ذلك التوكل على الله؟

الجواب: ورد في الحديث: «**أن العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا**»[(١)].

والعين هي: عين الإنسان التي تصيب الأشياء فتتلفها، ولا تفسد إلا بإذن الله، وبَقَدرِه.

أما كيفيتها: فالله أعلم بها، إلا أن بعض الناس تكون نفسه شريرة، وتنبعث منها عند تسممها مواد سامة ضارة، تصل إلى ذلك المعين، فتحدث فيه أحداث بإذن الله كأن يتألم ونحو ذلك.

ولك أن تحتاط، ولك أن تبذل الأسباب التي تقيك من شره.

ومن هذه الأسباب:

الاستعاذة: فقد كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين[(٢)]، وكان الرسول ﷺ يتعوذ من الجان، وعين الإنسان[(٣)]، وكان جبريل عليه السلام يرقي النبي ﷺ من العين فكان يقول: «**باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس،**

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٨)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٣٣٧١)، كتاب أحاديث الأنبياء.

(٣) أخرجه الترمذي رقم (٢٠٥٨)، كتاب الطب، وابن ماجه رقم (٣٥١١)، كتاب الطب، وقال الترمذي: حسن غريب.

أو عين حاسد، الله يشفيك، باسم الله أرقيك»[١].

فعلى الإنسان أن يأتي بهذه الأدعية، والأسباب التي تقيه، مع معالجة ذلك إذا وقع، فإنه إذا اتهم إنسان بأنه أصابه بالعين، فيطلب منه أن يغسل له ثوبه أو نحو ذلك، لقوله في الحديث: «وإذا استغسلتم فاغسلوا»[٢][٣].

* * *

الكافر كغيره يصيب بالعين

سؤال هل صحيح أن الكافر لا يصيب المسلم بالعين ـ أي بالحسد ـ؟ وما هو الدليل؟

الجواب: ليس بصحيح؛ بل الكافر كغيره قد يصيب بالعين[٤].

* * *

(١) تقدم تخريجه ص ٢٩.

(٢) تقدم تخريجه ص ١١١.

(٣) الكنز الثمين للشيخ عبد الله الجبرين، ج١ ص ٢٣٢، ٢٣٣.

(٤) المرجع السابق، ج١ ص ٢٣٤.

من الناس من يقدر أن يصيب من أراد بالعين ومتى أرادوا

سؤال سمعنا أن هناك بعض الأشخاص لهم قدرة الإصابة بالعين لمن أرادوا ومتى أرادوا فهل هذا صحيح؟

الجواب: لاشك أن العين حق كما هو الواقع وقد قال النبي ﷺ: «**العين حق ولو كان شيء سابق للقدر لسبقته العين**»[١]، وفي حديث آخر: «**إن العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر**»[٢]، أي يحصل بها الموت أما حقيقتها فالله أعلم بذلك.

ولاشك أنها تكون في بعض الناس دون بعض، وأن العائن قد يتعمد الإصابة فيحصل الضرر، وقد لا يتعمد الإصابة فتقع منه بغير قصد ضرر، وهناك من يحاول الإصابة ولا يقدر عليها.

وقد أمر الله بالاستعاذة من العائن، فهو داخل في قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[٣]، وبالاستعاذة من شره يحصل الحفظ والحماية، والله أعلم[٤].

* * *

(١) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٨)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٩٠)، وهو في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٢٤٩).

(٣) سورة الفلق الآية: ٥.

(٤) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

هل العين تؤثر في المعاين وهل هذا يخالف القرآن

سؤال اختلف بعض الناس في العين فقال بعضهم: **لا تؤثر لمخالفتها للقرآن الكريم. فما القول الحق في هذه المسألة؟**

الجواب: القول الحق ما قاله النبي ﷺ وهي: «**إن العين حق**»[1]، وهذا أمر قد شهد له الواقع ولا أعلم آيات تعارض هذا الحديث حتى يقول هؤلاء إنه يعارض القرآن الكريم بل إن الله سبحانه وتعالى قد جعل لكل شيء سببًا، حتى إن بعض المفسرين قالوا في قوله تعالى: ﴿**وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ**﴾[2]، قالوا: إن المراد هنا العين.

ولكن على كل حال سواء كان هذا هو المراد بالآية أم غيره فإن العين ثابتة وهي حق لا ريب فيها والواقع يشهد لذلك منذ عهد الرسول ﷺ إلى اليوم.

ولكن من أصيب بالعين فماذا يصنع؟

الجواب: يعامل بالقراءة وإذا علم عائنه فإنه يطلب منه أن يتوضأ ويؤخذ ما يتساقط من ماء وضوئه ثم يعطى للمعائن يصب على رأسه وعلى ظهره ويسقى منه وبهذا يشفى بإذن الله، وقد جرت العادة عندنا أنهم يأخذون من العائن ما يباشر جسمه من اللباس مثل الطاقية وما أشبه ذلك ويربصونها بالماء ثم يسقونها المصاب ورأينا ذلك يفيده حسبما تواتر عندنا من النقول فإذا كان هذا هو الواقع

(١) تقدم تخريجه ص ١١٦.
(٢) سورة القلم الآية: ٥١.

فلا بأس باستعماله لأن السبب إذا ثبت كونه سببًا شرعًا أو حسًا فإنه يعتبر صحيحًا، أما ما ليس بسبب شرعي ولا حسي فإنه لا يجوز اعتماده؛ مثل أولئك الذين يعتمدون على التمائم ونحوها يعلقونها على أنفسهم ليدفعوا بها العين فإن هذا لا أصل له سواء كانت هذه من القرآن الكريم أو من غير القرآن الكريم، وقد رخص بعض السلف في تعليق التمائم إذا كانت من القرآن الكريم ودعت الحاجة إليها[١].

* * *

كيفية العلاج من العين وهل التحرز منها يخالف التوكل

سؤال **هل العين تصيب الإنسان؟ وكيف تعالج؟ وهل التحرز منها ينافي التوكل؟**

الجواب: رأينا في العين أنها حق ثابت شرعًا وحسًا قال الله تعالى: ﴿**وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ**﴾[٢]، قال ابن عباس وغيره في تفسيرها: أي يعينوك بأبصارهم، ويقول النبي ﷺ: «**العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقت العين وإذا استغسلتم فاغسلوا**»[٣] رواه مسلم.

---

(١) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة - الرقى وما يتعلق بها للشيخ: ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٤٣، ٤٤، والفتوى للشيخ محمد بن عثيمين.

(٢) سورة القلم الآية: ٥١.

(٣) تقدم تخريجه ص ١١٦.

ومن ذلك ما رواه النسائي وابن ماجه أن عامر بن ربيعة مر بسهل بن حنيف وهو يغتسل فقال: لم أر كاليوم ولا جلد مخبأة فما لبث أن لبط به، فأتي به رسول الله ﷺ، فقيل له: أدرك سهلاً صريعًا، فقال: «**من تتهمون؟**» قالوا: عامر بن ربيعة، فقال النبي ﷺ: «**علام يقتل أحدكم أخاه إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة ثم دعا بماء فأمر عامرًا أن يتوضأ فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين وركبتيه وداخلة إزاره وأمره أن يصب عليه**، وفي لفظ: **يكفأ الإناء من خلفه**»[1]، والواقع شاهد بذلك ولا يمكن إنكاره.

وفي حالة وقوعها تستعمل العلاجات الشرعية وهي:

١ - القراءة: فقد قال النبي ﷺ: «**لا رقية إلا من عين أو حمة**»[2]، وقد كان جبريل يرقي النبي ﷺ فيقول: «**باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك باسم الله أرقيك**»[3].

٢ - الاستغسال: كما أمر به النبي ﷺ عامر بن ربيعة في الحديث السابق ثم يصب على المصاب.

أما الأخذ من فضلاته العائدة من بوله أو غائطه فليس له أصل، وكذلك الأخذ من أثره، وإنما الوارد ما سبق من غسل أعضائه وداخلة إزاره ولعل مثلها داخلة غترته وطاقيته وثوبه والله أعلم.

والتحرز من العين مقدمًا لا بأس به ولا ينافي التوكل بل هو التوكل لأن التوكل الاعتماد على الله سبحانه مع فعل الأسباب التي أباحها أو أمر بها وقد كان

---

(١) أخرجه ابن ماجه رقم (٣٥٠٩)، كتاب الطب، ومالك في الموطأ (٢/ ٩٣٨، ٩٣٩)، وأحمد في المسند (٣/ ٤٨٦).

(٢) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٩)، كتاب الطب.

(٣) تقدم تخريجه ص ٢٩.

النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول: «أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول: هكذا كان إبراهيم يعوذ إسحق وإسماعيل عليهما السلام»[١] رواه البخاري[٢].

* * *

من يموت بسبب العين ليس له زيادة فضل

سؤال هل لمن يموت بسبب إصابته بعين فضل أو زيادة أجر؟

الجواب: لا أعلم أنه له زيادة أجر أو فضل لأن هذا من الأمور التي يبتلي الله بها العبد، اللهم إلا أن يقال هذا يشبه من مات بغرق أو حرق، وعلى كل يرجى له الخير، أما الجزم في ذلك فلا نستطيع الجزم به[٣].

* * *

(١) تقدم تخريجه ص ١١٦.

(٢) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة ـ الرقى وما يتعلق بها للشيخ: ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٤١، ٤٢، والفتوى للشيخ محمد بن عثيمين.

(٣) كتاب الدعوة، الفتاوى، للشيخ ابن عثيمين، ج٢ ص ١٨٤.

حكم من يرمي قطعة أكل إذا نظر إليه أحد حال أكله

سؤال بعض الناس عندما يرى مَنْ ينظر إليه وهو يأكل يرمي قطعة على الأرض خوفًا من العين، فما حُكم هذا العمل؟

الجواب: هذا اعتقاد فاسد، ومخالف لقول النبي ﷺ: «إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط ما بها من الأذى وليأكلها»(١)(٢).

* * *

حقيقة العين

سؤال ما حقيقة العين ـ النضل ـ قال تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾(٣)، وهل حديث الرسول ﷺ صحيح والذي ما معناه قوله: «ثلث ما في القبور من العين» وإذا شك الإنسان في حسد أحدهم فماذا يجب على المسلم فعله وقوله وهل في أخذ غسال الناضل للمنضول ما يشفي وهل يشربه أويغتسل به؟

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٠٣٣) [١٣٥]، ورقم (٢٠٣٤) [١٣٦]، كتاب الأشربة.

(٢) فتاوى العقيدة ابن عثيمين، ص ٣٢٢.

(٣) سورة الفلق الآية: ٥.

الجـواب: العين مأخوذة من عان يعين إذا أصابه بعينه، وأصلها من إعجاب العائن بالشيء ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرها إلى المعين وقد أمر الله نبيه محمداً ﷺ بالاستعاذة من الحاسد فقال تعالى: ﴿**وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ**﴾[١].

فكل عائن حاسد وليس كل حاسد عائنًا فلما كان الحاسد أعم من العائن كانت الاستعاذة منه استعاذة من العائن وهي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفًا لا وقاية عليه أثرت فيه وإن صادفته حذراً شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه وربما ردت السهام على صاحبها، «من زاد المعاد بتصرف».

وقد ثبتت الأحاديث عن النبي ﷺ في الإصابة بالعين فمن ذلك ما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**كان رسول الله ﷺ يأمرني أن أسترقي من العين**»[٢]، وأخرج مسلم وأحمد والترمذي وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا**»[٣]، وأخرج الإمام أحمد والترمذي وصححه عن أسماء بنت عميس أنها قالت: «يا رسول الله إن بني جعفر تصيبهم العين، أفنسترقي لهم؟ قال: «**نعم، فلو كان شيء سابق القدر لسبقته العين**»[٤]، وروى أبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغسل منه المعين»[٥].

---

(١) سورة الفلق الآية: ٥.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٧٣٨)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢١٩٥)، كتاب السلام.

(٣) تقدم تخريجه ص ١١٦.

(٤) أخرجه الترمذي رقم (٢٠٥٩)، كتاب الطب، وأحمد في المسند (٦/ ٤٣٨)، وابن ماجه رقم (٣٥١٠)، كتاب الطب، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٥) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٠)، كتاب الطب.

وأخرج الإمام أحمد ومالك والنسائي وابن حبان وصححه عن سهل بن حنيف: «أن النبي ﷺ خرج وسار معه نحو مكة حتى إذا كانوا بشعب الخرار من الجحفة اغتسل سهل بن حنيف وكان رجلاً أبيض حسن الجسم والجلد فنظر إليه عامر بن ربيعة أحد بني عدي بن كعب وهو يغتسل فقال: ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة، فلبط سهل.

فأتي رسول الله ﷺ، فقيل: يا رسول الله، هل لك في سهل والله ما يرفع رأسه، قال: «**هل تتهمون فيه من أحد؟**» قالوا: نظر إليه عامر بن ربيعة، فدعا رسول الله ﷺ عامرًا فتغيظ عليه، وقال: «**علام يقتل أحدكم أخاه، هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت**».

ثم قال له: «**اغتسل له**» فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم صب ذلك الماء عليه يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه ثم يكفأ القدح وراءه، ففعل به ذلك، فراح سهل مع الناس ليس به بأس»(١).

فالجمهور من العلماء على إثبات الإصابة بالعين للأحاديث المذكورة وغيرها ولما هو مشاهد وواقع، وأما الحديث الذي ذكرته «**ثلث ما في القبور من العين**» فلا نعلم صحته ولكن ذكر صاحب نيل الأوطار أن البزار أخرج بسند حسن عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالأنفس**»(٢)؛ يعني بالعين.

ويجب على المسلم أن يحصن نفسه من الشياطين من مردة الجن والإنس بقوة

---

(١) تقدم تخريجه ص ١٢١.

(٢) أخرجه الطيالسي في مسنده رقم (١٧٦٠)، والطحاوي في المشكل والبزار وحسنه الحافظ في الفتح (١٠/ ١٦٧)، وهو في السلسلة الصحيحة رقم (٧٤٧).

الإيمان بالله واعتماده وتوكله عليه ولجئه وضراعته إليه، والتعوذات النبوية وكثرة قراءة المعوذتين وسورة الإخلاص وفاتحة الكتاب وآية الكرسي، ومن التعوذات:

«أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» و«أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون» وقوله تعالى: ﴿**حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**﴾[(١)]، ونحو ذلك من الأدعية الشرعية وهذا هو معنى كلام ابن القيم المذكور في أول الجواب.

وإذا علم أن إنسانًا أصابه بعينه أو شك في إصابته بعين أحد فإنه يؤمر العائن أن يغتسل لأخيه فيحضر له إناء به ماء فيدخل كفه فيه فيتمضمض ثم يمجه في القدح ويغسل وجهه في القدح ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى في القدح ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى ثم يغسل إزاره ثم يصب على رأس الذي تصيبه العين من خلفه صبة واحدة فيبرأ بإذن الله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[(٢)].

* * *

---

(١) سورة التوبة الآية: ١٢٩.

(٢) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة ـ الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٤٦، ٤٩، والفتوى للجنة الدائمة.

حكم التبخر بالشب والأعشاب من إصابة العين

سؤال هل يجوز التبخر بالشب أو الأعشاب أو الأوراق وذلك من إصابة بالعين؟

الجـواب: لا يجوز علاج الإصابة بالعين بما ذكر؛ لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها وقد يكون المقصود بهذا التبخر استرضاء شياطين الجن والاستعانة بهم على الشفاء.

وإنما يعالج ذلك بالرقى الشرعية ونحوها مما ثبت في الأحاديث الصحيحة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[١].

* * *

حكم الغيرة من الغير

سؤال إذا كنت في بعض الأحيان أشعر بقسوة في قلبي وأحياناً أحس بداء مثل الشرك الخفي أو الغيرة من بعض الناس، فما هو العلاج خصوصًا وأنا أكثر من دعاء الرسول ﷺ: «اللهم أعوذ بك من أن

(١) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة ـ الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٤٥، والفتوى للجنة الدائمة.

أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم»[١]، ومن الدعاء لهؤلاء الذين أغير منهم أكفر عن خطئي تجاههم فهل هناك علاج آخر يشفيني من هذا الداء الخطير؟

الجواب: ينبغي لك الإكثار من ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن الكريم وعمل ما تستطيعين من نوافل العبادات ومجالسة أهل الدين والصلاح، مع إخلاص العمل لله جل وعلا والابتعاد بالعبادات عن مواطن الرياء ودفعه عند حصوله بابتغاء مرضاة الله والدار الآخرة.

وأما دفع الغيرة فيكون باعتقاد أن النعم جميعًا هبة من الله جل وعلا وأنه هو الذي قسمها على عباده قال تعالى: ﴿**نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**﴾[٢]، وأن يحب الإنسان لأخيه ما يحب لنفسه لقول النبي ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»[٣]، وأن يشغل نفسه عن الغيرة والحسد، بما ينفعه من الأقوال والأعمال الصالحة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[٤].

* * *

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٤٠٣)، وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٢٦، ٢٢٧).

(٢) سورة الزخرف الآية: ٣٢.

(٣) أخرجه البخاري رقم (١٣)، كتاب الإيمان، ومسلم رقم (٤٥)، كتاب الإيمان.

(٤) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة ـ الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٢٨، ٢٩، والفتوى للجنة الدائمة.

الفرق بين السحر والعين وما العلاج للعاين والمعيون

سؤال ما الفرق بين السحر والعين وهل العين تقع في الدين ولها حكم؟ وما هو العلاج للطرفين العاين والمعيون إن كان ذلك صحيحًا؟

الجواب: السحر في اللغة: عبارة عما خفي ولطف سببه.

وفي الاصطلاح: السحر عزائم ورقى ومنه ما يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه قال تعالى: ﴿**فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾[(١)].

وأما العين فهي مأخوذة من عان يعين إذا أصابه بعينه، والعين حق كما ورد في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال: «**العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا**»[(٢)]، وحكمها أنها محرمة كالسحر.

وأما العلاج للعائن فإذا رأى ما يعجبه فليذكر الله وليبرك كما جاء في الحديث «**هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت**»[(٣)] فيقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله ويدعو للشخص بالبركة.

وأما المعيون فيحصن نفسه بالإيمان بالله والتوكل عليه وقراءة ورد من القرآن والأدعية المأثورة.

وإذا علم المعيون من أصابه بعينه فإنه يشرع له أن يطلب منه أن يغسل وجهه ويديه وداخلة إزاره في إناء ثم يغتسل المعين بذلك لقول النبي ﷺ: «وإذا

(١) سورة البقرة الآية: ١٠٢.

(٢) تقدم تخريجه ص ١١٦.

(٣) تقدم تخريجه ص ١٢١، ١٢٥.

استغسلتم فاغسلوا».

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[١].

* * *

علاج الحسد وكيفية الوقاية منه شرعًا

سؤال ما علاج الحسد وكيفية الوقاية منه شرعًا...؟

الجواب: الحسد داء خطير ونقص عظيم وهو تمني زوال نعمة الله عمن أنعم عليه من خلقه وهو اعتراض على الله وهو من صفات اليهود والكفار قال تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾[٣].

وقال تعالى عن اليهود الذين حسدوا محمداً ﷺ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾[٤].

وعلاج الحسد ليذهب عن الإنسان أن يستعيذ بالله منه ويسأله أن يعافيه منه

---

(١) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة ـ الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٥٨، ٥٩، والفتوى للجنة الدائمة.

(٢) سورة البقرة الآية: ١٠٥.

(٣) سورة البقرة الآية: ١٠٩.

(٤) سورة النساء الآية: ٥٤.

ويكثر من ذكر الله عندما يرى ما يعجبه.

وأما علاجه بالنسبة للمحسود فهو أن يستعيذ بالله من شر الحاسد ويقرأ المعوذتين ويدعو الله سبحانه وتعالى ويتوكل عليه[١].

* * *

كيفية تلافي الحسد ودرئه عن النفس والأهل

سؤال **كيف يمكن للإنسان أن يتلافى الحسد ويدرأه عن نفسه وأهله؟**

الجواب: الحسد هو تمني زوال النعمة عن المحسود، وهو صفة ذميمة لأنه من صفات إبليس ومن صفات اليهود ومن صفات شرار الخلق قديمًا وحديثًا؛ ولأنه اعتراض على الله في قدره وعدم رضا بقسمته.

ويدفع المسلم عن نفسه الاتصاف بالحسد بأن يرضى بقضاء الله وقدره وأن يحب لأخيه من الخير ما يحبه لنفسه كما قال النبي ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»[٢]، ويدفع الاتصاف بالحسد عن نفسه أيضًا بالسعي في الأسباب التي تجلب له الخير وتدفع عنه الشر بحسن الظن بالله ورجاء ما عنده.

ويدفع عن نفسه وعن أهله شر حسد الحاسدين بالاستعاذة بالله من شرهم فقد أمر الله نبيه في سورة الفلق بالاستعاذة من شر حاسد إذا حسد.. وكذلك يدفع

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان، ج٢ ص ٣٠، ٣١.

شر الحاسدين بالصدقة والبر والإحسان إلى الفقراء والمحتاجين خصوصًا عندما يحصل على مال وعنده من ينظر إليه أحد من المحتاجين فإنه يتصدق عليهم ويدفع تطلعهم ونظرهم إلى ما بيده، والله أعلم[1].

* * *

(١) كتاب الدعوة ـ الفتاوى ـ للشيخ صالح الفوزان، ج١ ص ٦٨، ٦٩.

باب
ما جاء في إتيان السحرة والمشعوذين

حكم الاستعانة بالجن في معرفة المغيبات كضرب المندل وغيره

سؤال **ما حكم الإسلام في الذي يستعين بالجن في معرفة المغيبات كضرب المندل؟ وما حكم الإسلام في التنويم المغناطيسي وبه تقوى قدرة المنوم على الإيحاء بالمنوم وبالتالي السيطرة عليه وجعله يترك محرمًا أو يشفى من مرض عصبي أو يقوم بالعمل الذي يطلب المنوم؟**

ما حكم الإسلام في قول فلان: (بحق فلان) أهو حلف أم لا أفيدونا؟

الجواب: أولاً: علم المغيبات من اختصاص الله تعالى فلا يعلمها أحد من خلقه لا جني ولا غيره إلا ما أوحى الله به إلى من شاء من ملائكته أو رسله قال الله تعالى: ﴿قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ﴾[1]، وقال تعالى في شأن نبيه سليمان عليه السلام ومن سخره له من الجن: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلاَّ مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾[3].

وثبت عن النواس بن سمعان رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله تعالى أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي أخذت السموات منه رجفة أو

(١) سورة النمل الآية: ٦٥.

(٢) سورة سبأ الآية: ١٤.

(٣) سورة الجن الآيتان: ٢٦، ٢٧.

قال : رعدة شديدة خوفًا من الله عز وجل فإذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا وخروا لله سجدًا فيكون أول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد، ثم يمر جبريل بالملائكة كلما مر بسماء قال ملائكتها : ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل : قال الحق وهو العلي الكبير، فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله عز وجل»(١).

وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال : الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع، ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض ووصف سفيان بكفيه فحرفها وبدد بين أصابعه، فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدرك فيكذب معها مائة كذبة فيقال : أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا؟ فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء»(٢).

وعلى هذا لا يجوز الاستعانة بالجن وغيرهم من المخلوقات في معرفة المغيبات لا بدعائهم والتزلف إليهم ولا بضرب مندل أو غيره بل ذلك شرك؛ لأنه نوع من العبادة، وقد أعلم الله عباده أن يخصوه بها فيقولوا : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾(٣)، وثبت عن النبي ﷺ أنه قال لابن عباس : «إذا سألت فاسأل الله وإذا

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم (٥١٥)، وابن خزيمة في التوحيد، والبيهقي في الأسماء والصفات.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٤٨٠٠)، كتاب التفسير [سورة سبأ].

(٣) سورة الفاتحة الآية : ٥.

استعنت فاستعن بالله»(١) الحديث.

ثانيـــاً: التنويم المغناطيسي ضرب من ضروب الكهانة باستخدام جني حتى يسلطه المنوم على المنوم فيتكلم بلسانه ويكسبه قوة على بعض الأعمال بالسيطرة عليه إن صدق مع المنوم وكان طوعًا له مقابل ما يتقرب به المنوم إليه ويجعل ذلك الجني المنوم طوع إرادة المنوم بما يطلبه منه من الأعمال أو الأخبار بمساعدة الجني له إن صـدق ذلك الجني مع المنوم وعلى ذلك يكون اسـتـغـلال التنويم المغناطيـسي واتخاذه طريقًا أو وسيلة للدلالة على مكانة سرقة أو ضالة أو علاج مريض أو القيام بأي عمل آخر بواسطة المنوم غير جائز بل هو شرك لما تقدم ولأنه التجاء إلى غـيـر الله فيما هو من وراء الأسباب العادية التي جعلها سبحانه إلى المخلوقات وأباحها لهم.

ثالثًا: قول الإنسان: (بحق فلان) يحتمل أن يكون قسمًا ـ حلفًا ـ بمعنى أقسم عليك بحق فلان فالباء باء القسم ويحتمل أن يكون من باب التوسل والاستعانة بذات فلان أو بجاهه فالباء للاستعانة وعلى كلا الحالتين لا يجوز هذا القول.

أما الأول: فلأن القسم بالمخلوق على المخلوق لا يجوز فالإقسام به على الله تعالى أشد منعًا بل حكم النبي ﷺ بأن الإقسام بغير الله شرك فقال: **«من حلف بغير الله فقد أشرك»**(٢) رواه أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم وصححه.

وأما الثاني: فلأن الصحابة رضي الله عنهم لم يتوسلوا بذات النبي ﷺ ولا بجاهه لا في حياته ولا بعد مماته وهم أعلم الناس بمقامه عند الله وبجـاهه عنده وأعرفهم بالشريعة وقد نزلت بهم الشدائد في حياة النبي ﷺ وبعد وفاته ولجؤوا

---

(١) أخرجه الترمذي رقم (٢٥١٦)، كتاب صفة القيامة، وقال: حسن صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي رقم (١٥٣٥)، كتاب الأيمان والنذور، وأبو داود رقم (٣٢٥١)، كتاب الأيمان والنذور، وقال الترمذي: حديث حسن.

إلى الله ودعوه لكشفها ولو كان التوسل بذاته أو بجاهه ﷺ مشروعًا لعلمهم إياه ﷺ لأنه لم يترك أمرًا يقرب إلى الله إلا أمر به وأرشد إليه، ولعملوا به رضوان الله عليهم حرصًا على العمل بما شرع لهم وخاصة وقت الشدة، فعدم ثبوت الإذن فيه منه ﷺ والإرشاد إليه وعدم عملهم به دليل على أنه لا يجوز.

والذي ثبت عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا يتوسلون إلى الله بدعاء النبي ﷺ ربه استجابة لطلبهم ذلك في حياته كما في الاستسقاء وغيره فلما مات ﷺ قال عمر رضي الله عنه لما خرج للاستسقاء: «اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون»[(١)]، يريد دعاء العباس ربه وسؤاله إياه وليس المراد التوسل بجاه العباس، لأن جاه النبي ﷺ أعظم منه وأعلى وهو ثابت له بعد وفاته كما كان في حياته، فلو كان ذلك التوسل مرادًا لتوسلوا بجاه النبي ﷺ بدلاً من توسلهم بالعباس لكنهم لم يفعلوا، ثم إن التوسل بجاه الأنبياء وسائر الصالحين وسيلة من وسائل الشرك القريبة كما أرشد إلى ذلك الواقع والتجارب فكان ذلك ممنوعًا سدًا للذريعة وحماية لجناب التوحيد.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[(٢)].

* * *

(١) أخرجه البخاري رقم (١٠١٠)، كتاب الاستسقاء.

(٢) مجلة البحوث الإسلامية عدد رقم ٣٠ ص ٧٨ ـ ٨١، اللجنة الدائمة.

حكم من يذهب للكاهن والعراف لتلقي العلاج

سؤال ما حكم من أتى كاهنًا أو عرافًا أو ساحرًا لأجل العلاج أيًا كان نوعه؟

الجواب: الذهاب إلى الكاهن والعراف لا يجوز وإن صدقهم كان أعظم إثمًا لقوله ﷺ: «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يومًا**»[(١)] رواه مسلم، ولما ثبت عنه ﷺ في مسلم أيضًا من حديث معاوية بن الحكم السلمي من النهي عن إتيان الكهان، ولما روى أصحاب السنن والحاكم عن النبي ﷺ أنه قال: «**من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»[(٢)]، ولأحاديث أخرى في هذا الباب.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[(٣)].

* * *

(١) تقدم تخريجه ص ٦٨.

(٢) تقدم تخريجه ص ٦٨.

(٣) مجلة البحوث الإسلامية عدد رقم ٢١ ص ٥١، اللجنة الدائمة.

حكم حل السحر بسحر مثله

سؤال من كان به سحر، هل يجوز أن يذهب إلى ساحر ليزيل السحر عنه؟

الجواب: لا يجوز ذلك، والأصل فيه ما رواه الإمام أحمد، وأبو داود بسنده عن جابر رضي الله عنهما قال: سئل رسول الله ﷺ عن النشرة فقال: «**هي من عمل الشيطان**»(١).

وفي الأدوية الطبيعية، والأدعية الشرعية، ما فيه كفاية فإن الله ما أنزل داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله، وقد أمر رسول الله ﷺ بالتداوي، ونهى عن التداوي بالمحرم، فقال ﷺ: «**تداووا ولا تتداووا بحرام**»(٢)، وروي عنه ﷺ أنه قال: «**إن الله لم يجعل شفاءكم في حرام**»(٣).

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم(٤).

* * *

(١) تقدم تخريجه ص ٨٨.

(٢) تقدم تخريجه ص ٨٩.

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٢/ ٤٠٢)، رقم (٦٩٦٦)، بإسناد جيد وابن حبان رقم (١٣٩٧)، موارد، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٨٩).

(٤) فتاوى مهمة لعموم الأمة ص ١٠٦، ١٠٧، اللجنة الدائمة.

حكم الذبح للمريض أو وضع حلق الفضة أو قطعة قماش في يد المريض

سؤال **أشخاص من ضمن أدويتهم التي يعالجون بها الناس هو ذبح شيء من الغنم أو الدجاج على صدر الإنسان أو رأسه أو بعض حلق الفضة التي توضع في يد المريض أو قطعة قماش صغيرة أو حفنة من تراب أظنهم يقولون إنها من ثوب وتراب قبر قريب لهم صالح، فما حكم التداوي بهذا كله وهل يجوز تصديقهم إذا أخبروا عن شيء؟**

الجواب: يحرم الذبح لغير الله وقد لعن النبي ﷺ من ذبح لغير الله، وهو من أنواع الشرك، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[١]، وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لعن الله من ذبح لغير الله».

أما التداوي بالطريقة المذكورة في السؤال فهو منكر لا يجوز ولو كان الذبح لله سبحانه وتعالى، ولا يجوز التصديق فيما يخبرون به لكونهم من المشعوذين والدجالين، وقد صح عن رسول الله ﷺ: «من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»[٢]، وقال ﷺ: «من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[٣]، وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[٤].

* * *

(١) سورة الأنعام الآيتان: ١٦٢، ١٦٣.
(٢) تقدم تخريجه ص ٦٨.
(٣) تقدم تخريجه ص ٦٨.
(٤) مجلة البحوث عدد رقم ٢٨ ص ٨٥، ٨٦، اللجنة الدائمة.

حكم الذبح لعلاج الزار

سؤال زوجتي مريضة بمرض يقال له الزار وهو نوع من الصرع وهو نتيجة مصادقتنا لأناس موجود لديهم هذا المرض وإذا أحبوا شخصًا أو صادقوه أعطوه معهم فإذا أتاها فلا تشفى حتى تقوم إحدى هؤلاء الصديقات بعلاجه، والسؤال هو أن زوجتي تريدني أن أذبح لها خروفًا لله تعالى من هذا المرض ولا أعلم هل هو لله تعالى أم لهذا الشخص وهي إحدى الصديقات فرفضت ذلك وقد رهنت بعض حليها حتى تقوم بعملية الذبح فهل هذا جائز أم ماذا علي أن أعمله أفيدونا جزاكم الله خيرًا ؟

الجواب: الذبح لغير الله تعالى شرك أكبر، وقد لعن النبي ﷺ من ذبح لغير الله فلا يجوز لك الذبح المذكور لعلاج مرض زوجتك، والعلاج المشروع يكون بالأدوية المباحة والرقية الشرعية وقراءة القرآن والأدعية المشروعة. وعليك مناصحة زوجتك ودعوتها إلى ترك الذبح لغير الله وأن تسلك في علاجها من مرضها ما هو مشروع، يسر الله لها الشفاء والهداية.

وبالله التوفيق وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم[١].

* * *

(١) مجلة البحوث الإسلامية عدد رقم ٢٨ ص ٨٦، اللجنة الدائمة.

حكم كتابة أسماء الشياطين وأسماء الله الحسنى لحفظ البدن

سؤال هل يجوز لمسلم أن يكتب الأسماء الروحانية «الجن أو الملائكة» أو أسماء الله الحسنى أو غير ذلك من الحرز والعزيمة المشهورة عند العلماء الروحانيين بإرادة حفظ البدن من شر الجن والشيطان والسحر ؟

الجواب : الاستعانة بالجن أو الملائكة والاستغاثة بهم لدفع ضر أو جلب نفع أو للتحصن من شر الجن شرك أكبر يخرج عن ملة الإسلام والعياذ بالله سواء كان ذلك بطريق ندائهم أو كتابة أسمائهم وتعليقها تميمة أو غسلها وشرب الغسول أو نحو ذلك . إذا كان يعتقد أن التميمة أو الغسل تجلب له النفع أو تدفع عنه الضرر دون الله .

وأما كتابة أسماء الله تعالى وتعليقها تميمة فقد أجازه بعض السلف وكرهه بعضهم لعموم النهي عن التمائم واعتبار تعليقها ذريعة إلى تعليق غيرها من التمائم الشركية ولأن تعليقها يعرضها للأوساخ والأقذار وفي ذلك امتهان لها وهذا هو الصواب ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[1] .

* * *

(١) مجلة البحوث الإسلامية عدد رقم ٢٨ ص ٥٧ ، اللجنة الدائمة .

حكم ذبح حيوانات معينة بأوصاف محددة لعلاج الأمراض

سؤال **يقال لبعض الناس طبيب عربي وقد يؤتى بالمريض إليه مثل مريض من جان أو غيره فيأمرهم الطبيب بذبح نوع من الدجاج كأن يقول: لون الديك أسود أو أبيض ويوضع دمه على الإنسان وقد لا يذكر اسم الله عليه، فما حكم الإسلام فيه؟**

الجواب: الذبح لغير الله شرك أكبر قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[١]، وقد لعن النبي ﷺ من ذبح لغير الله[٢].

ويحرم إتيان مثل هذا من المشعوذين والكهنة ونحوهم ممن يفعل الشركيات، كما يحرم سؤالهم وتصديقهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[٣].

* * *

(١) سورة الأنعام الآيتان: ١٦٢، ١٦٣.

(٢) أخرجه مسلم رقم (١٩٧٨)، كتاب الأضاحي.

(٣) مجلة البحوث الإسلامية عدد رقم ٢٨ ص ٩١، ٩٢، اللجنة الدائمة.

مس الجن للإنس وربط الزوج عن جماع زوجته أمر وارد

سؤال **يمرض الإنسان فيصبح يتكلم بكلام غير عادي فيقول الناس: إنه ممسوس بجن، هل هذا صحيح أم لا، ويأتون بحافظ القرآن فيقرأ عليه حتى يرجع إلى حالته العادية وكذلك في الزفاف يربطون العريس بقراءة خاصة لا يستطيع أن يجامع زوجته أثناء دخوله هل هذا صحيح أم لا؟**

الجواب: أولاً: الجن صنف من مخلوقات الله ورد ذكرهم في القرآن والسنة وهم مكلفون، مؤمنهم في الجنة وكافرهم في النار، ومس الجن للإنس أمر معلوم من الواقع وتستعمل للعلاج من مسه الأدوية الشرعية من الدعاء والقراءة عليه بشيء من القرآن.

ثانياً: أما قراءة شيء في ليلة الزواج بحيث يكون العريس مربوطًا عن زوجته ليلة الزفاف أو عند العقد فلا يجامعها فهذا نوع من السحر، والسحر محرم لا يجوز تعاطيه وقد ثبت النهي عن تعاطيه في القرآن والسنة، وأن حد الساحر القتل.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[1].

* * *

(١) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة ـ الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٧٣، والفتوى للجنة الدائمة.

حكم استحضار الشياطين لأخذ تعهدهم بعدم التعرض للإنسان

سؤال **ما حكم الدين في الذين يقرأون على الناس بآيات الله الكريمة وبعضهم يحضرون ويشهدون الجن ويتعهدونهم بعدم التعرض للشخص الذي يقرأ عليه هؤلاء؟**

الجواب: رقية المسلم أخاه بقراءة القرآن عليه مشروعة، وقد أذن النبي ﷺ في الرقية ما لم تكن شركًا.

أما من يستخدم الجن ويشهدهم ويأخذ عليهم العهد ألا يمسوا هذا الشخص الذي قرئ عليه القرآن ولا يتعرضوا له بسوء فلا يجوز.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[١].

* * *

(١) مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧ ص ٦١، اللجنة الدائمة.

يحرم الذهاب لمن يستغيث بغير الله للعلاج حتى وإن شفي على يده أحد

سؤال مرض رجل مرضًا شديدًا واشتد به المرض وذهب إلى كل الأطباء فلم يكتب الله الشفاء لهذا الرجل على أيدي هؤلاء الأطباء وذهب إلى رجل يتوسل ويستغيث ويتبرك بأصحاب القبور فكتب الله له الشفاء على يد هذا المتوثن المتوسل!! فهل الذهاب إلى هذا الرجل يجوز؟ وهذه الفعلة تكررت عدة مرات واتخذها الناس عبرة واستقر في أذهانهم أنه يشفي الناس بما يفعل من أفعال الإشراك بالله والعياذ بالله. فما حكم الدين في ذلك؟

الجواب: يحرم الذهاب إلى من يفعل أعمال الشرك من دعاء أصحاب القبور والاستغاثة بهم لطلب الشفاء بدعائه ورقيته ونحو ذلك، ولو انتفع بعض الناس بذلك لأن ذلك قد يوافق القدر فيظن أنه بسبب هذا الشخص، وقد يكون مرضه من أعمال الشياطين فيغروه بسؤال هؤلاء المشركين والذهاب إليهم فإذا سألهم تركوا إيذاءه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[١].

* * *

(١) مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧ ص ٦٥، اللجنة الدائمة.

«تعلموا السحر ولا تعملوا به» ليس حديثًا صحيحًا ولا ضعيفًا

سؤال **ما المقصود بقوله: «تعلموا السحر ولا تعملوا به» لأن بعض الناس يقول: إنه حديث ضعيف؟**

الجواب: يحرم تعلم السحر سواء تعلمه للعمل به أو ليتقيه وقد نص الله سبحانه في كتابه الكريم على أن تعلمه كفر فقال تعالى: ﴿**يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ**﴾[١].

وقد نص النبي ﷺ على أن السحر أحد الكبائر وأمر باجتنابه فقال: «**اجتنبوا السبع الموبقات**»[٢]، فذكر منها السحر، وفي السنن عند النسائي: «**من عقد عقدة ونفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك**»[٣].

وأما ما ذكرت من قول «تعلموا السحر ولا تعملوا به» فليس بحديث لا صحيح ولا ضعيف فيما نعلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[٤].

* * *

(١) سورة البقرة الآية: ١٠٢.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٢٧٦٦)، كتاب الوصايا، ومسلم رقم (٨٩)، كتاب الإيمان.

(٣) أخرجه النسائي (٧/ ١١٢)، كتاب التحريم.

(٤) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة ـ الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٥٧، والفتوى للجنة الدائمة.

حكم التداوي بالذبح لغير الله أو بالأشياء المحرمة

سؤال **أنا مسلم كنت مريضًا وذهبت عند رجل ساحر وشرح لي أسباب المرض وقال لي: أنا أداوي من هذه العلة بشرط أن تذبح أو تخلط الخمر بغصن شجرة وإلا تموت، وأنا مريض قد اشتد عليّ فماذا أفعل؟**

الجواب: أولاً: إذا كان الأمر كما ذكر؛ يحرم الذهاب إلى السحرة والمشعوذين ممن يدعي معرفة الأمراض وأسبابها بطرق غير عادية لأن ما أمرك به من الذبح لغير الله شرك أكبر، والعلاج بالخمر محرم لأن الله لم يجعل شفاء الأمة فيما حرم عليها.

ثانياً: يشرع لك العلاج بالأدعية الشرعية والأدوية المباحة التي لا محذور فيها، شفاك الله من مرضك ووقاك كل مكروه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[١].

* * *

(١) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة ـ الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٦٠، والفتوى للجنة الدائمة.

حكم السؤال عن زوجة الابن في المستقبل وهل ستكون عدوة أم لا؟

سؤال هل يجوز للمسلم أن يذهب لأحد من الناس فيسأله عن مرضه فيخبره الآخر بأنه مسحور ثم يطلب المريض منه أن يحل السحر عنه فيقوم بصب الرصاص على رأس المريض في إناء فيه ماء ثم يخبره أن فلانًا قد سحره؟ وهل يجوز أن تسأل الأم عن ابنها من سيتزوج وتسأل عن ابنها المتزوج هل تحبنا زوجته أو تكن لنا العداوة؟

الجواب: يجوز للمسلم أن يذهب إلى دكتور أمراض باطنية أو جراحية أو عصبية أو نحو ذلك ليشخص له مرضه ويعالجه بما يناسبه من الأدوية غير المحرمة شرعًا حسب ما يعلمه في علم الطب لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية وقد أنزل الله تعالى الداء وأنزل الدواء عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله.

ولا يجوز أن يذهب إلى الكهنة الذين يزعمون معرفة الغيب ليعرف منهم مرضه، ولا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به فإنهم يتكلمون رجمًا بالغيب أو يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون وهؤلاء شأنهم الكفر والاستعانة بهم شرك وقد قال النبي ﷺ: «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل صلاته أربعين**»[1] رواه مسلم، وفي السنن أن النبي ﷺ قال: «**من أتى كاهنًا فصدقه فقد كفر بما أنزل الله على محمد** ﷺ»[2] رواه البزار بإسناد جيد.

---

(١) تقدم تخريجه ص ٦٨.

(٢) أخرجه البزار من حديث عمران بن حصين، وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ١٢٠).

ولا يجوز له أن يخضع لما يزعمون علاجًا من صب رصاصًا ونحوه على رأسه فإن هذا من الكهانة ورضاه بذلك مساعدة لهم على الكهانة والاستعانة بشياطين الجن، كما لا يجوز لأحد أن يذهب إلى من يسأله من الكهان من سيتزوجه ابنه أو عما يكون من الزوجين أو أسرتيهما من المحبة والعداوة والوفاق أو الفراق فإن ذلك من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[١].

* * *

(١) مجلة البحوث الإسلامية، عدد ١٩ ص ١٦٢، ١٦٣ اللجنة الدائمة.

أقسام السحر وحكم الساحر

سؤال عن أقسام السحر؟ وهل الساحر كافر؟

الجواب: السحر ينقسم إلى قسمين:

الأول: عقد ورقى، أي قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى الإشراك بالشياطين فيما يريد لضرر المسحور، قال الله تعالى: ﴿**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ**﴾[1] الآية.

الثاني: أدوية وعقاقير تؤثر على بدن المسحور، وعقله، وإرادته، وميله وهو ما يسمى عندهم بالعطف والصرف، فيجعلون الإنسان ينعطف على زوجته أو امرأة أخرى حتى يكون كالبهيمة تقوده كما تشاء، والصرف بالعكس من ذلك، فيؤثر في بدن المسحور بإضعافه شيئًا فشيئًا حتى يهلك، وفي تصوره بأن يتخيل الأشياء على خلاف ما هي عليه.

وكفر الساحر اختلف فيه أهل العلم: فمنهم من قال: يكفر، ومنهم من قال: لا يكفر.

ولكن التقسيم السابق الذي ذكرناه يتبين به حكم هذه المسألة: فمن كان سحره بواسطة الشياطين فإنه يكفر، ومن كان سحره بالأدوية والعقاقير فإنه لا يكفر ولكنه يعتبر عاصيًا[2].

* * *

(١) سورة البقرة الآية: ١٠٢.

(٢) المجموع الثمين من فتاوى الشيخ ابن عثيمين، ج٢ ص ١٣٢ ـ ١٣٣.

قتل الساحر قد يكون ردة وقد يكون حدًا

سؤال هل قتل الساحر ردة أو حد؟

الجـــواب: قتل الساحر قد يكون حدًا، وقد يكون ردة بناءً على التفصيل السابق في كفر الساحر فمتى حكمنا بكفره فقتله ردة، وإذا لم نحكم بكفره فقتله حد، والسحرة يجب قتلهم سواءً قلنا بكفرهم أم لا، لعظم ضررهم وفظاعة أمرهم، فهم يفرقون بين المرء وزوجه، وكذلك العكس فهم قد يعطفون فيؤلفون بين الأعداء ويتوصلون بذلك إلى أغراضهم كما لو سحر امرأة ليزني بها، فيجب على ولي الأمر قتلهم بدون استتابة ما دام أنه حد؛ لأن الحد إذا بلغ الإمام لا يستتاب صاحبه بل يقام بكل حال، أما الكفر فإنه يستتاب صاحبه، وبهذا نعرف خطأ من أدخل حكم المرتد في الحدود، وذكروا من الحدود حد الردة؛ لأن قتل المرتد ليس من الحدود لأنه إذا تاب انتفى عنه القتل، ثم إن الحدود كفارة لصاحبها وليس بكافر.

والقتل بالردة ليس بكفارة وصاحبه كافر لا يصلى عليه، ولا يغسل، ولا يدفن في مقابر المسلمين.

فالقول بقتل السحرة موافق للقواعد الشرعية؛ لأنهم يسعون في الأرض فسادًا وفسادهم من أعظم الفساد، وإذا قتلوا سلم الناس من شرهم، وارتدع الناس عن تعاطي السحر[1].

* * *

(١) المجموع الثمين من فتاوى الشيخ ابن عثيمين، ج٢ ص ١٣٣، ١٣٤.

ثبوت أنه سُحِر ﷺ

سؤال هل ثبت أن النبي ﷺ سحر ؟

الجواب : نعم ثبت في الصحيحين وغيرهما أن النبي ﷺ سحر ، لكن لم يؤثر عليه من الناحية التشريعية أو الوحي ، إنما غاية ما هنالك أنه وصل إلى درجة يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يكن فعله ، وهذا السحر الذي وضع كان من يهودي يقال له لبيد بن الأعصم وضعه له(١) ، ولكن الله تعالى أنجاه منه حتى جاءه الوحي بذلك وعوذ بالمعوذتين ﷺ(٢) ، ولا يؤثر هذا السحر على مقام النبوة لأنه لم يؤثر في تصرف النبي ﷺ فيما يتعلق بالوحي والعبادات .

وقد أنكر بعض الناس أن يكون ﷺ سحر ، بحجة أن هذا القول يستلزم تصديق الظالمين الذين قالوا : ﴿ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً ﴾(٣) ، ولكن هذا لاشك أنه لا يستلزم موافقة هؤلاء الظالمين بما وصفوا به النبي ﷺ لأن أولئك يدعون أن الرسول ﷺ مسحور فيما يتكلم به من الوحي وأن ما جاء به هذيان كهذيان المسحور ، وأما السحر الذي وقع للرسول ﷺ فلم يؤثر عليه في شيء من الوحي ولا في شيء من العبادات ، ولا يجوز لنا أن نكذب الأخبار الصحيحة بمجرد فهم سيئ فهمه من فهمه(٤) .

* * *

(١) تقدم تخريج حديث سحر النبي ﷺ ص ١٠٣ .

(٢) تقدم تخريج حديث تعويذه ﷺ بالمعوذتين ص ٧١ .

(٣) سورة الفرقان الآية : ٨ .

(٤) المجموع الثمين من فتاوى الشيخ ابن عثيمين ، ج٢ ص ١٣٤ ، ١٣٥ .

للسحر حقيقة

سؤال هل للسحر حقيقة؟

الجواب: للسحر حقيقة ولاشك وهو مؤثر حقيقة، لكن كونه يقلب الشيء أو يحرك الساكن أو يسكن المتحرك هذا خيال وليس حقيقة، انظر إلى قول الله تعالى في قصة السحرة من آل فرعون يقول الله تعالى: ﴿**سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ**﴾، قال: ﴿**سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ**﴾[١].

كيف سحروا أعين الناس؟ سحروا أعين الناس حين صار الناس ينظرون إلى حبال السحرة وعصيهم كأنها ثعابين تمشي كما قال الله تعالى: ﴿**يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ**﴾[٢].

فالسحر في قلب الأشياء، وتحريك الساكن، أو تسكين المتحرك ليس له أثر، لكن في كونه يسحر أو يؤثر على المسحور حتى يرى الساكن متحركًا والمتحرك ساكنًا، أثره ظاهر جدًا، إذن فله حقيقة ويؤثر على بدن المسحور وحواسه وربما يهلكه[٣].

* * *

---

(١) سورة الأعراف الآية: ١١٦.

(٢) سورة طه الآية: ٦٦.

(٣) المجموع الثمين من فتاوى الشيخ ابن عثيمين، ج٢ ص ١٣١، ١٣٢.

حكم حلّ السحر بسحر مثله (النشرة)

سؤال ما حكم حل السحر عن المسحور «النشرة»؟

الجواب: حل السحر عن المسحور «النشرة» الأصح فيها أنها تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أن تكون بالقرآن الكريم والأدعية الشرعية والأدوية المباحة فهذه لا بأس بها لما فيها من المصلحة وعدم المفسدة بل ربما تكون مطلوبة لأنها مصلحة بلا مضرة.

االقسم الثاني: إذا كانت النشرة بشيء محرم كنقض السحر بسحر مثله فهذا موضع خلاف بين أهل العلم. فمن العلماء من أجازه للضرورة.

ومنهم من منعه لأن النبي ﷺ سئل عن النشرة فقال: «**هي من عمل الشيطان**»[(١)]، وإسناده جيد رواه أبو داود، وعلى هذا يكون حلّ السحر بالسحر محرمًا وعلى المرء أن يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء والتضرع لإزالة ضرره والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** ﴾[(٢)]، ويقول الله تعالى: ﴿ **أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ** ﴾[(٣)]. والله الموفق[(٤)].

* * *

---

(١) تقدم تخريجه ص ٨٨.

(٢) سورة البقرة الآية: ١٨٦.

(٣) سورة النمل الآية: ٦٢.

(٤) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة ـ الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٥٥، والفتوى للشيخ محمد بن عثيمين.

حكم تعلم السحر

سؤال عن السحر وحكم تعلمه؟

الجـواب: السحر قال العلماء هو في اللغة: «عبارة عن كل ما لطف وخفي سببه» بحيث يكون له تأثير خفي لا يطلع عليه الناس، وهو بهذا المعنى يشمل التنجيم، والكهانة، بل إنه يشمل التأثير بالبيان والفصاحة كما قال ﷺ: «**إن من البيان لسحرًا**» فكل شيء له أثر بطريق خفي فهو من السحر، وأما في الاصطلاح فعرفه بعضهم بأنه: «عزائم ورقى وعقد تؤثر في القلوب والعقول والأبدان فتسلب العقل، وتوجد الحب والبغض فتفرق بين المرء وزوجه وتمرض البدن وتسلب تفكيره».

وتعلم السحر محرم، بل هو كفر إذا كانت وسيلته الإشراك بالشياطين قال الله تبارك وتعالى: ﴿ **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾[1].

فتعلم هذا النوع من السحر وهو الذي يكون بواسطة الإشراك بالشياطين كفر، واستعماله أيضًا كفر وظلم وعدوان على الخلق، ولهذا يقتل الساحر إما ردة

(١) سورة البقرة الآية: ١٠٢.

وإما حدًا فإن كان سحره على وجه يكفر به فإنه يقتل ردة وكفرًا، وإن كان سحره لا يصل إلى درجة الكفر فإنه يقتل حدًا دفعًا لشره وأذاه عن المسلمين[١].

* * *

حكم الكهانة وإتيان الكهان

سؤال عن الكهانة؟ وحكم إتيان الكهان؟

الجواب: الكهانة فعالة مأخوذة من التكهن، وهو التخرص والتماس الحقيقة بأمور لا أساس لها، وكانت في الجاهلية صنعة لأقوام تتصل بهم الشياطين وتسترق السمع من السماء وتحدثهم به، ثم يأخذون الكلمة التي نقلت إليهم من السماء بواسطة هؤلاء الشياطين ويضيفون إليها ما يضيفون من القول، ثم يحدثون بها الناس فإذا وقع الشيء مطابقًا لما قالوا اغتر بهم الناس واتخذوهم مرجعًا في الحكم بينهم، وفي استنتاج ما يكون في المستقبل، ولهذا نقول: الكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل.

والذي يأتي إلى الكاهن ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن يأتي إلى الكاهن فيسأله من غير أن يصدقه، فهذا محرم، وعقوبة فاعله أن لاتقبل له صلاة أربعين يومًا، كما ثبت في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: «**من أتى عرافًا فسأله لم تقبل له صلاة أربعين يومًا أو أربعين ليلة**»[٢].

(١) المجموع الثمين من فتاوى الشيخ ابن عثيمين، ج٢ ص ١٣٠، ١٣١.

(٢) تقدم تخريجه ص ٦٨.

القسم الثاني: أن يأتي إلى الكاهن فيسأله ويصدقه بما أخبر به، فهذا كفر بالله عز وجل؛ لأنه صدقه في دعوى علمه الغيب، وتصديق البشر في دعوى علم الغيب تكذيب لقول الله تعالى: ﴿**قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ**﴾[1]، ولهذا جاء في الحديث الصحيح: «**من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما نزل على محمد ﷺ**»[2].

القسم الثالث: أن يأتي إلى الكاهن فيسأله ليبين حاله للناس، وأنها كهانة وتمويه وتضليل، فهذا لا بأس به، ودليل ذلك أن النبي ﷺ أتاه ابن صياد، فأضمر له النبي ﷺ شيئًا في نفسه فسأله النبي ﷺ ماذا خبأ له؟ فقال: الدخ يريد الدخان، فقال النبي ﷺ: «**اخسأ فلن تعدو قدرك**»[3].

هذه أحوال من يأتي إلى الكاهن ثلاثة:

الأول: أن يأتي فيسأله بدون أن يصدقه، وبدون أن يقصد بيان حاله فهذا محرم، وعقوبة فاعله أن لا تقبل له صلاة أربعين ليلة.

الثانية: أن يسأله فيصدقه وهذا كفر بالله عز وجل يجب على الإنسان أن يتوب منه ويرجع إلى الله عز وجل وإلا مات على الكفر.

الثالثة: أن يأتيه فيسأله ليمتحنه ويبين حاله للناس فهذا لا بأس به[4].

* * *

---

(١) سورة النمل الآية: ٦٥.

(٢) تقدم تخريجه ص ٦٨

(٣) أخرجه البخاري رقم (٦١٧٢، ٦١٧٣)، كتاب الأدب، ومسلم رقم (٢٩٣٠)، كتاب الفتن.

(٤) المجموع الثمين من فتاوى الشيخ ابن عثيمين، ج٢ ص ١٣٦، ١٣٧.

حكم سؤال السحرة والمشعوذين

سؤال **يوجد في بعض جهات اليمن أناس يسمون (السادة) وهؤلاء يأتون بأشياء منافية للدين مثل الشعوذة وغيرها، ويدّعون أنهم يقدرون على شفاء الناس من الأمراض المستعصية ويبرهنون على ذلك بطعن أنفسهم بالخناجر أو قطع ألسنتهم ثم إعادتها دون ضرر يلحق بهم، وهؤلاء منهم من يصلي ومنهم من لا يصلي. وكذلك يحلون لأنفسهم الزواج من غير فصيلتهم ولا يحلون لأحد الزواج من فصيلتهم وعند دعائهم للمرضى يقولون: (يا الله يا فلان) أحد أجدادهم.**

وفي القديم كان الناس يكبرونهم ويعتبرونهم أناسًا غير عاديين وأنهم مقربون إلى الله، بل يسمونهم رجال الله، والآن انقسم الناس فيهم: فمنهم من يعارضهم وهم فئة الشباب وبعض المتعلمين، ومنهم من لا يزال متمسكًا بهم وهم كبار السن وغير المتعلمين، نرجو من فضيلتكم بيان الحقيقة في الموضوع؟

الجـــواب: هؤلاء وأشباههم من جملة المتصوفة الذين لهم أعمال منكرة وتصرفات باطلة وهم أيضًا من جملة العرافين الذين قال فيهم النبي ﷺ: «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يومًا**»[1]، وذلك بدعواهم علم الغيب وخدمتهم للجن وعبادتهم إياهم وتلبيسهم على الناس بما يفعلون من

(١) تقدم تخريجه ص ٦٨.

أنواع السحر الذي قال الله فيه في قصة موسى وفرعون: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾[١]، فلا يجوز إتيانهم ولا سؤالهم لهذا الحديث الشريف ولقوله ﷺ: «**من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»، وفي لفظ آخر: «**من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»[٢].

وأما دعاؤهم غير الله واستغاثتهم بغير الله أو زعمهم أن آباءهم وأسلافهم يتصرفون في الكون أو يشفون المرضى أو يجيبون الدعاء مع موتهم أو غيبتهم فهذا كله من الكفر بالله عز وجل ومن الشرك الأكبر، فالواجب الإنكار عليهم وعدم إتيانهم وعدم سؤالهم وعدم تصديقهم؛ لأنهم قد جمعوا في هذه الأعمال بين عمل الكهنة والعرافين وبين عمل المشركين عباد غير الله والمستغيثين بغير الله والمستعينين بغير الله من الجن والأموات وغيرهم ممن ينتسبون إليهم ويزعمون أنهم آباؤهم وأسلافهم أو من أناس آخرين يزعمون أن لهم ولاية أو لهم كرامة؛ بل كل هذا من أعمال الشعوذة ومن أعمال الكهانة والعرافة المنكرة في الشرع المطهر.

وأما ما يقع منهم من التصرفات المنكرة من طعنهم أنفسهم بالخناجر أو قطعهم ألسنتهم فكل هذا تمويه على الناس وكله من أنواع السحر المحرم الذي جاءت النصوص من الكتاب والسنة بتحريمه والتحذير منه كما تقدم، فلا ينبغي للعاقل أن يغتر بذلك وهذا من جنس ما قاله الله سبحانه وتعالى عن سحرة فرعون: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾[٣].

فهؤلاء قد جمعوا بين السحر وبين الشعوذة والكهانة والعرافة وبين الشرك

---

(١) سورة الأعراف الآية: ١١٦.

(٢) تقدم تخريجه ص ٦٨.

(٣) سورة طه الآية: ٦٦.

الأكبر والاستعانة بغير الله والاستغاثة بغير الله وبين دعوى علم الغيب والتصرف في علم الكون، وهذه أنواع كثيرة من الشرك الأكبر والكفر البواح ومن أعمال الشعوذة التي حرمها الله عز وجل ومن دعوى علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله كما قال سبحانه: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾[(١)].

فالواجب على جميع المسلمين العارفين بحالهم الإنكار عليهم وبيان سوء تصرفاتهم وأنها منكرة ورفع أمرهم إلى ولاة الأمور إذا كانوا في بلاد إسلامية حتى يعاقبوهم بما يستحقون شرعًا حسمًا لشرهم وحماية للمسلمين من أباطيلهم وتلبيسهم، والله ولي التوفيق[(٢)].

* * *

حكم إتيان الكهان ونحوهم وسؤالهم وتصديقهم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد شاع بين كثير من الناس أن هناك من يتعلق بالكهان والمنجمين والسحرة والعرافين وأشباههم؛ لمعرفة المستقبل والحظ وطلب الزواج والنجاح في الامتحان وغير ذلك من الأمور التي اختص الله سبحانه وتعالى بعلمها كما قال تعالى: ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ

(١) سورة النمل الآية: ٦٥.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ ابن باز، ج٥ ص ٢٧٦ ـ ٢٧٨.

بين يديه ومن خلفه رصدا ﴾[١]، وقال سبحانه: ﴿ قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ﴾[٢].

فالكهان والعرافون والسحرة وأمثالهم قد بين الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ ضلالهم وسوء عاقبتهم في الآخرة وأنهم لا يعلمون الغيب، وإنما يكذبون على الناس ويقولون على الله غير الحق وهم يعلمون، قال تعالى: ﴿ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ﴾[٣]، وقال سبحانه: ﴿ إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿ وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون (١١٧) فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون ﴾[٥].

فهذه الآيات وأمثالها تبين خسارة الساحر وما له في الدنيا والآخرة وأنه لا يأتي بخير وأن ما يتعلمه أو يعلمه غيره يضر صاحبه ولا ينفعه، كما نبه سبحانه أن عملهم باطل، وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: وما هن يا رسول الله؟ قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات**»[٦] متفق على صحته.

---

(١) سورة الجن الآية: ٢٦.

(٢) سورة النمل الآية: ٦٥.

(٣) سورة البقرة الآية: ١٠٢.

(٤) سورة طه الآية: ٦٩.

(٥) سورة الأعراف الآيتان: ١١٧، ١١٨.

(٦) تقدم تخريجه ص ١٤٨.

وهذا يدل على عظم جريمة السحر لأن الله قرنه بالشرك، وأخبر أنه من الموبقات وهي المهلكات، والسحر كفر لأنه لا يتوصل إليه إلا بالكفر، كما قال تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾[(١)]، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**حد الساحر ضربة بالسيف**»[(٢)].

وصح عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أمر بقتل بعض السحرة من الرجال والنساء، وهكذا صح عن جندب الخير الأزدي رضي الله عنه أحد أصحاب النبي ﷺ أنه قتل بعض السحرة، وصح عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سأل أناس النبي ﷺ عن الكهان، فقال: «**ليسوا بشيء**، فقالوا: يا رسول الله إنهم يحدثونا أحيانًا بشيء فيكون حقًا، فقال رسول الله ﷺ: **تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في أذن وليه فيخلطوا معها مائة كذبة**»[(٣)] رواه البخاري.

وقال ﷺ فيما رواه عنه ابن عباس رضي الله عنهما: «**من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد**»[(٤)]، رواه أبو داود وإسناده صحيح، وللنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق شيئًا وكل إليه**»[(٥)]، وهذا يدل على أن السحر شرك بالله تعالى كما تقدم؛ وذلك لأنه لا

(١) سورة البقرة الآية: ١٠٢.

(٢) أخرجه الترمذي رقم (١٤٦٠)، كتاب الحدود.

(٣) أخرجه البخاري رقم (٧٥٦١)، كتاب التوحيد.

(٤) أخرجه أبو داود رقم (٣٩٠٥)، كتاب الطب.

(٥) تقدم تخريجه ص ١٤٨.

يتوصل إليه إلا بعبادة الجن والتقرب إليهم بما يطلبون من ذبح وغيره من أنواع العبادة، وعبادتهم شرك بالله عز وجل.

فالكاهن من يزعم أنه يعلم بعض المغيبات وأكثر ما يكون ذلك ممن ينظرون في النجوم لمعرفة الحوادث أو يستخدمون من يسترقون السمع من شياطين الجن، كما ورد بالحديث الذي مر ذكره ومثل هؤلاء من يخط في الرمل أو ينظر في الفنجان أو في الكف ونحو ذلك، وكذا من يفتح الكتاب زعمًا منهم أنهم يعرفون بذلك علم الغيب وهم كفار بهذا الاعتقاد، لأنهم بهذا الزعم يدعون مشاركة الله في صفة من صفاته الخاصة وهي علم الغيب، ولتكذيبهم بقوله تعالى: ﴿**قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ**﴾(١)، وقوله: ﴿**وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ**﴾(٢)، وقوله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿**قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ**﴾(٣) الآية.

ومن أتاهم وصدقهم بما يقولون من علم الغيب فهو كافر، لما رواه أحمد وأهل السنن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»(٤)، وروى مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**»(٥)، وعن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له**

(١) سورة النمل الآية: ٦٥.

(٢) سورة الأنعام الآية: ٥٩.

(٣) سورة الأنعام الآية: ٥٠.

(٤) تقدم تخريجه ص ٦٨.

(٥) تقدم تخريجه ص ٦٨.

أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[١] رواه البزار بإسناد جيد.

وبما ذكرنا من الأحاديث يتبين لطالب الحق أن علم النجوم وما يسمى بالطالع وقراءة الكف وقراءة الفنجان ومعرفة الخط وما أشبه ذلك مما يدعيه الكهنة والعرافون والسحرة كلها من علوم الجاهلية التي حرمها الله ورسوله ﷺ، ومن أعمالهم التي جاء الإسلام بإبطالها والتحذير من فعلها أو إتيان من يتعاطاها وسؤاله عن شيء منها أو تصديقه فيما يخبر به من ذلك لأنه من علم الغيب الذي استأثر الله به.

ونصيحتي لكل من يتعلق بهذه الأمور أن يتوب إلى الله ويستغفره وأن يعتمد على الله وحده ويتوكل عليه في كل الأمور مع أخذه بالأسباب الشرعية والحسية المباحة، وأن يدع هذه الأمور الجاهلية ويبتعد عنها ويحذر سؤال أهلها أو تصديقهم، طاعة لله ولرسوله ﷺ وحفاظاً على دينه وعقيدته، وحذرًا من غضب الله عليه، وابتعادًا عن أسباب الشرك والكفر التي من مات عليها خسر الدنيا والآخرة.

نسأل الله العافية من ذلك ونعوذ به سبحانه من كل ما يخالف شرعه أو يوقع في غضبه، كمانسأله سبحانه أن يوفقنا وجميع المسلمين للفقه في دينه والثبات عليه، وأن يعيذنا جميعًا من مضلات الفتن ومن شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه[٢].

* * *

(١) تقدم تخريجه ص ٦٨.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ ابن باز، ج ٢ ص ١١٨ ـ ١٢٢.

من يطلب اسم المريض واسم والدته فهو ممن يستخدم الجن

سؤال **هناك فئة من الناس يعالجون بالطب الشعبي على حسب كلامهم وحينما أتيت إلى أحدهم قال لي: اكتب اسمك واسم والدتك ثم راجعنا غدًا، وحينما يراجعهم الشخص يقولون له: إنك مصاب بكذا وكذا وعلاجك كذا وكذا.. ويقول أحدهم إنه يستعمل كلام الله في العلاج فما رأيكم في مثل هؤلاء وما حكم الذهاب إليهم؟**

الجواب: من كان يعمل هذا الأمر في علاجه فهو دليل على أنه يستخدم الجن ويدعي علم المغيبات فلا يجوز العلاج عنده كما لا يجوز المجيء إليه ولا سؤاله لقول النبي ﷺ في هذا الجنس من الناس: «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**»(١) أخرجه مسلم في صحيحه.

وثبت عنه ﷺ في عدة أحاديث النهي عن إتيان الكهان والعرافين والسحرة والنهي عن سؤالهم وتصديقهم وقال ﷺ: «**من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** ﷺ»(٢)، وكل من يدعي علم الغيب باستعمال ضرب الحصى أو الودع أو التخطيط في الأرض أو سؤال المريض عن اسمه واسم أمه أو اسم أقاربه فكل ذلك دليل على أنه من العرافين والكهان الذين نهى النبي ﷺ عن سؤالهم وتصديقهم.

فالواجب الحذر منهم ومن سؤالهم ومن العلاج عندهم وإن زعموا أنهم

---

(١) تقدم تخريجه ص ٦٨

(٢) تقدم تخريجه ص ٦٨.

يعالجون بالقرآن لأن من عادة أهل الباطل التدليس والخداع فلا يجوز تصديقهم فيما يقولون والواجب على من عرف أحدًا منهم أن يرفع أمره إلى ولاة الأمر من القضاة والأمراء ومراكز الهيئات في كل بلد حتى يحكم عليهم بحكم الله وحتى يسلم المسلمون من شرهم وفسادهم وأكلهم أموال الناس بالباطل.

والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله[١].

* * *

حكم الذهاب للكهان ونحوهم لتلقي العلاج وتصديقهم

سؤال القارئ: ف. ع. ع. من الرياض بعث إلينا سؤالاً يقول فيه: **كان والدي مريضًا مرضًا نفسيًا وطالت معه مدة المرض وتخلل ذلك مراجعة للمستشفى لكن أشار علينا بعض الأقرباء بأن نذهب إلى امرأة قالوا: إنها تعرف علاجًا لمثل هذه الأمراض وقالوا أيضًا: اعطوها الاسم فقط وهي تخبركم بما فيه وتصف له الدواء، فهل يجوز لنا أن نذهب لهذه المرأة أفيدونا جزاكم الله خيرًا؟**

الجواب: هذه المرأة وأشباهها لا يجوز سؤالها ولا تصديقها لأنها من جملة العرافين والكهنة الذين يدعون علم الغيب ويستعينون بالجن في علاجهم وأخبارهم.

(١) كتاب الدعوة - الفتاوى - الشيخ عبد العزيز بن باز، ج ٢ ص ٢٢، ٢٣.

وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يومًا**»(١) أخرجه مسلم في صحيحه وصح عنه ﷺ أنه قال: «**من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»(٢)، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

فالواجب الإنكار على هؤلاء ومن يأتيهم وعدم سؤالهم وتصديقهم والرفع عنهم إلى ولاة الأمور حتى يعاقبوا بما يستحقون لأن تركهم وعدم الرفع عنهم يضر المجتمع ويساعد على اغترار الجهال بهم وسؤالهم وتصديقهم.

وقال النبي ﷺ: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**»(٣) رواه مسلم في صحيحه.

ولا شك أن الرفع عنهم إلى ولاة الأمر كأمير البلد وهيئة الأمر بالمعروف والمحكمة من جملة الإنكار عليهم باللسان ومن التعاون على البر والتقوى، وفق الله المسلمين جميعًا لما فيه صلاحهم وسلامتهم من كل سوء(٤).

* * *

---

(١) تقدم تخريجه ص ٦٨.

(٢) تقدم تخريجه ص ٦٨.

(٣) أخرجه مسلم رقم (٤٩)، كتاب الإيمان.

(٤) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة ـ الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٣٦، ٣٧، والفتوى للشيخ عبد العزيز بن باز.

حكم السحر والكهانة وما يتعلق بها

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فنظرًا لكثرة المشعوذين في الآونة الآخيرة ممن يدعون الطب ويعالجون عن طريق السحر أو الكهانة وانتشارهم في بعض البلاد واستغلالهم للسذج من الناس ممن يغلب عليهم الجهل - رأيت من باب النصيحة لله ولعباده أن أبين ما في ذلك من خطر عظيم على الإسلام والمسلمين لما فيه من التعلق بغير الله تعالى ومخالفة أمره وأمر رسوله ﷺ.

فأقول مستعينًا بالله تعالى: يجوز التداوي اتفاقًا، وللمسلم أن يذهب إلى دكتور أمراض باطنية أو جراحية أو عصبية أو نحو ذلك ليشخص له مرضه ويعالجه بما يناسبه من الأدوية المباحة شرعًا حسبما يعرفه في علم الطب، لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية ولا ينافي التوكل على الله، وقد أنزل الله سبحانه وتعالى الداء وأنزل معه الدواء عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله، ولكنه سبحانه لم يجعل شفاء عباده فيما حرمه عليهم.

فلا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة الذين يدعون معرفة المغيبات ليعرف منهم مرضه، كما لا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به فإنهم يتكلمون رجمًا بالغيب أو يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون، وهؤلاء حكمهم الكفر والضلال إذا ادعوا علم الغيب، وقد روى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال: «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يومًا**»(١)، وعن

---

(١) تقدم تخريجه ص ٦٨.

أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**» رواه أبو داود وخرجه أهل السنن الأربع وصححه الحاكم عن النبي ﷺ بلفظ: «**من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»[1]، وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»[2] رواه البزار بإسناد جيد.

ففي هذه الأحاديث الشريفة النهي عن إتيان العرافين، والكهنة والسحرة وأمثالهم وسؤالهم وتصديقهم والوعيد على ذلك، فالواجب على ولاة الأمور وأهل الحسبة وغيرهم ممن لهم قدرة وسلطان إنكار إتيان الكهان والعرافين ونحوهم ومنع من يتعاطى شيئًا من ذلك في الأسواق وغيرها والإنكار عليهم أشد الإنكار، والإنكار على من يجيء إليهم، ولا يجوز أن يغتر بصدقهم في بعض الأمور ولا بكثرة من يأتي إليهم من الناس فإنهم جهال لا يجوز التأسي بهم؛ لأن الرسول ﷺ قد نهى عن إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم لما في ذلك من المنكر العظيم والخطر الجسيم والعواقب الوخيمة ولأنهم كذبة فجرة.

كما أن في هذه الأحاديث دليلاً على كفر الكاهن والساحر لأنهما يدعيان علم الغيب وذلك كفر، ولأنهما لا يتوصلان إلى مقصدهما إلا بخدمة الجن وعبادتهم من دون الله وذلك كفر بالله وشرك به سبحانه والمصدق لهم في دعواهم على الغيب يكون مثلهم، وكل من تلقى هذه الأمور عمن يتعاطاها فقد برئ منه رسول الله ﷺ، ولا يجوز للمسلم أن يخضع لما يزعمونه علاجًا كنمنمتهم

---

(١) تقدم تخريجه ص ٦٨.

(٢) تقدم تخريجه ص ٦٨.

بالطلاسم أو صب الرصاص ونحو ذلك من الخرافات التي يعملونها، فإن هذا من الكهانة والتلبيس على الناس ومن رضي بذلك فقد ساعدهم على باطلهم وكفرهم.

كما لا يجوز أيضًا لأحد من المسلمين أن يذهب إليهم ليسألهم عمن سيتزوج ابنه أو قريبه أو عما يكون بين الزوجين وأسرتيهما من المحبة والوفاء أو العداوة والفراق ونحو ذلك لأن هذا من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، والسحر من المحرمات الكفرية كما قال الله عز وجل في شأن الملكين في سورة البقرة: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾[1].

فدلت هذه الآية الكريمة على أن السحر كفر وأن السحرة يفرقون بين المرء وزوجه كما دلت على أن السحر ليس بمؤثر لذاته نفعًا ولا ضرًا وإنما يؤثر بإذن الله الكوني القدري لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الخير والشر، ولقد عظم الضرر واشتد الخطب بهؤلاء المفترين الذين ورثوا هذه العلوم عن المشركين ولبسوا بها على ضعفاء العقول فإنا لله وإنا إليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كما دلت الآية الكريمة على أن الذين يتعلمون السحر إنما يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم وأنه ليس لهم عند الله من خلاق أي (من حظ ونصيب) وهذا وعيد عظيم يدل على شدة خسارتهم في الدنيا والآخرة وأنهم باعوا أنفسهم بأبخس الأثمان، ولهذا ذمهم الله سبحانه وتعالى على ذلك بقوله: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾، والشراء هنا بمعنى البيع.

---

(١) سورة البقرة الآية: ١٠٢.

نسأل الله العافية والسلامة من شر السحرة والكهنة وسائر المشعوذين كما نسأله سبحانه أن يقي المسلمين شرهم وأن يوفق حكام المسلمين للحذر منهم وتنفيذ حكم الله فيهم حتى يستريح العباد من ضررهم وأعمالهم الخبيثة إنه جواد كريم.

وقد شرع الله سبحانه لعباده ما يتقون به شر السحر قبل وقوعه وأوضح لهم سبحانه ما يعالج به بعد وقوعه رحمة منه لهم وإحسانًا منه إليهم وإتمامًا لنعمته عليهم، وفيما يلي بيان للأشياء التي يتقى بها خطر السحر قبل وقوعه والأشياء التي يعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعًا.

أما ما يتقى به خطر السحر قبل وقوعه فأهم ذلك وأنفعه هو التحصن بالأذكار الشرعية والدعوات والتعوذات المأثورة ومن ذلك قراءة آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام ومن ذلك قراءتها عند النوم، وآية الكرسي هي أعظم آية في القرآن الكريم وهي قوله سبحانه: **﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾**(١).

ومن ذلك قراءة **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**، و**﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾**، و**﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾**، خلف كل صلاة مكتوبة وقراءة السور الثلاث ثلاث مرات في أول النهار بعد صلاة الفجر وفي أول الليل بعد صلاة المغرب، ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل وهما قوله تعالى: **﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾**(٢) إلى آخر السورة.

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٥٥.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٨٥.

وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح**»[(١)] ، وصح عنه أيضًا ﷺ أنه قال: «**من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه**»[(٢)]، والمعنى والله أعلم كفتاه من كل سوء.

ومن ذلك الإكثار من التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، في الليل والنهار وعند نزول أي منزل في البناء أو الصحراء أو الجو أو البحر لقول النبي ﷺ: «**من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك**»[(٣)]، ومن ذلك أن يقول المسلم في أول النهار وأول الليل ثلاث مرات: «**بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم**» لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله ﷺ وأن ذلك سبب للسلامة من كل سوء.

وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله واعتماد عليه وانشراح صدر لما دلت عليه، وهي أيضًا من أعظم السلاح لإزالة السحر بعد وقوعه مع الإكثار من الضراعة إلى الله وسؤاله سبحانه أن يكشف الضرر ويزيل البأس.

ومن الأدعية الثابتة عنه ﷺ في علاج الأمراض من السحر وغيره ـ وكان ﷺ يرقي بها أصحابه ـ: «**اللهم رب الناس أذهب البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقمًا**»[(٤)] يقولها ثلاثًا ومن ذلك الرقية التي رقى بها جبرائيل النبي ﷺ وهي قوله: «**بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر**

---

(١) سيأتي تخريجه ص ٢٤٠.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٠٠٩)، كتاب فضائل القرآن، ومسلم رقم (٨٠٨)، كتاب صلاة المسافرين.

(٣) أخرجه مسلم رقم (٢٧٠٨)، كتاب الذكر والدعاء.

(٤) تقدم تخريجه ص ٢٩.

كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك»(١) وليكرر ذلك ثلاث مرات.

ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضًا وهو علاج نافع للرجل إذا حبس من جماع أهله أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه ويجعلها في إناء ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل ويقرأ فيها آية الكرسي و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، وآيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله سبحانه: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ﴾، والآيات التي في سورة يونس وهي قوله سبحانه: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (٧٩) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ (٨٠) فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾، والآيات التي في سورة طه: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ (٦٧) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾.

وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب منه ثلاث مرات ويغتسل بالباقي وبذلك يزول الداء إن شاء الله وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء، ومن علاج السحر أيضًا وهو من أنفع علاجه بذل الجهود في معرفة موضع السحر في أرض أو جبل أو غير ذلك، فإذا عرف واستخرج وأتلف بطل السحر، هذا ما تيسر بيانه من الأمور التي يتقى بها السحر ويعالج بها والله ولي التوفيق.

---

(١) تقدم تخريجه ص ٢٩.

وأما علاجه بعمل السحرة الذي هو التقرب إلى الجن بالذبح أو غيره من القربات فهذا لا يجوز لأنه من عمل الشيطان بل من الشرك الأكبر، فالواجب الحذر من ذلك، كما لا يجوز علاجه بسؤال الكهنة والعرافين والمشعوذين واستعمال ما يقولون لأنهم لا يؤمنون ولأنهم كذبة فجرة يدعون علم الغيب ويلبسون على الناس، وقد حذر الرسول ﷺ من إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم كما سبق بيان ذلك في أول هذه الرسالة.

وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن النشرة فقال: «**هي من عمل الشيطان**»[(١)] رواه الإمام أحمد وأبو داود بإسناد جيد، والنشرة هي حل السحر عن المسحور، ومراده ﷺ بكلامه هذا النشرة التي يتعاطاها أهل الجاهلية وهي سؤال الساحر ليحل السحر أو حله بسحر مثله من ساحر آخر.

أما حله بالرقية والمتعوذات الشرعية والأدوية المباحة فلا بأس بذلك كما تقدم، وقد نص على ذلك العلامة ابن القيم والشيخ عبد الرحمن بن حسن في فتح المجيد رحمة الله عليهما، ونص على ذلك أيضًا غيرهما من أهل العلم.

والله المسئول أن يوفق المسلمين للعافية من كل سوء وأن يحفظ عليهم دينهم ويرزقهم الفقه فيه والعافية من كل ما يخالف شرعه وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه[(٢)].

* * *

---

(١) تقدم تخريجه ص ٨٨.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة: ابن باز، ج ٣ ص ٢٧٤ - ٢٨١.

حكم تعلم الحساب والفلك وهل هو من التنجيم

سؤال هل يعتبر من التنجيم معرفة أمور حساب السنين والشهور والأيام ومعرفة توقيت المطر والزرع ونحو ذلك؟

الجـــواب: ليس هذا من التنجيم وإنما هو من العلم المباح، وقد خلق الله الشمس والقمر لمعرفة الحساب، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾(١)، وهذا ما يُسمى بعلم التسيير.

قال الخطابي: أما علم النجوم الذي يدرك من طريق المشاهدة والخبر الذي يعرف به الزوال وتعلم جهة القبلة فإنه غير داخل فيما نُهي عنه.. والله أعلم.

وكذلك الاستدلال بالنجوم على معرفة الجهات لا بأس به، قال تعالى: ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾(٢)، قال ابن رجب: وأما علم التسيير فتعلم ما يحتاج إليه للاهتداء ومعرفة القبلة والطرق جائز عند الجمهور وما زاد عليه لا حاجة إليه لشغله عما هو أهم منه.

قال البخاري في صحيحه: قال قتادة: خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجومًا للشياطين، وعلامات يُهتدى بها، فمن تأول فيها غير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به.

قال الشيخ سليمان بن عبد الله: هذا مأخوذ من القرآن في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ﴾(٣)، وقوله تعالى:

---

(١) سورة يونس الآية: ٥.

(٢) سورة النحل الآية: ١٦.

(٣) سورة الملك الآية: ٥.

﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، وقوله: ﴿وعلامات﴾ أي دلالات على الجهات والبلدان.

وأما معرفة توقيت المطر فهذا لا يمكن لأن معرفة وقت نزول المطر من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله وربط نزول المطر بأحوال النجوم هذا هو الاستسقاء بالأنواء وهو من أمور الجاهلية.

وأما معرفة وقت بذار الزروع فهذا يرجع إلى معرفة الفصول وهو علم يدرك بالحساب.. والله أعلم[١].

* * *

حكم الذبح لغير الله بقصد الشفاء

سؤال **بعض الناس حينما يصاب لهم قريب أو عزيز يذهبون به إلى شخص يسمونه «الطبيب الشعبي» وحينما يؤتى بالمريض إلى هذا الطبيب يسرد لولي المريض جملة من الأمراض ويؤكد بأن هذا المريض لن يشفى إلا إذا ذبح له حيوان معين لا يذكر اسم الله عليه ويدفن بعد ذلك في مكان يحدده.**

هل إذا فعل الإنسان ذلك طلبًا للشفاء غير قاصد الشرك يكون آثمًا، وهل يعتبر ذلك من الشرك الأكبر ثم ما تأثير الذبح لغير الله

(١) كتاب الدعوة ـ الفتاوى ـ الشيخ صالح الفوزان: ج١ ص ٤٧، ٤٨.

عمومًا على عقيدة المسلم؟

الجـواب: الذبح لغير الله من أجل شفاء المريض أو لغير ذلك من الأغراض شرك أكبر لأن الذبح عبادة قال تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾(١)، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾(٢).

فأمر سبحانه بأن يكون الذبح لله وحده وقرنه مع الصلاة كما أمر سبحانه بالأكل مما يذكر اسم الله عليه من الذبائح ونهى عن الأكل مما لم يذكر اسم الله عليه، قال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾(٣)، إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾(٤).

فالذبح لغير الله شرك أكبر لأي غرض من الأغراض سواء كان لأجل شفاء المريض كما يزعمون أو لغير ذلك من الأغراض، وهذا الذي يأمر أقارب المريض بأن يذبحوا ذبيحة لا يذكرون اسم الله عليها مُشعوذ يأمر بالشرك فيجب إبلاغ ولاة الأمور عنه ليأخذوا على يديه ويريحوا المسلمين من شره.

والله سبحانه وتعالى جعل لنا أدوية مباحة يعالج بها المرضى وذلك بأن نذهب إلى الأطباء والمستشفيات ونعالج بالعلاج النافع المباح. وكذلك شرع الله سبحانه لنا الرقية بكتابه بأن نقرأ على المريض من كتاب الله وندعو الله له بالشفاء بالأدعية الواردة.

---

(١) سورة الكوثر الآية: ٢.

(٢) سورة الأنعام الآية: ١٦٢.

(٣) سورة الأنعام الآية: ١١٨.

(٤) سورة الأنعام الآية: ١٢١.

وفي هذا كفاية للمؤمن ﴿ **وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ** ﴾[١]، أما هؤلاء المشعوذون فإنهم كذابون دجالون يريدون إفساد عقائد المسلمين وأكل أموال الناس بالباطل فلا يجوز تركهم يعبثون بالناس ويضلونهم بل يجب ردعهم وكف شرهم.

أما تركهم فإنه من أعظم المنكر والفساد في الأرض، ويجب على المسلم المحافظة على عقيدته فلا يعالج جسمه بما يفسد دينه وعقيدته ولا يذهب إلى هؤلاء المشبوهين والدجالين، وإذا كانوا يخبرون الناس عن الأشياء الغائبة فهم كهان وقد قال النبي ﷺ: «**من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** ﷺ» رواه أحمد وأبو داود والترمذي[٢].

* * *

(١) سورة الطلاق الآية: ٣.

(٢) كتاب الدعوة - الفتاوى - للشيخ صالح الفوزان، ج١ ص ٢٨ - ٣٠.

الفرق بين السحر والكهانة والتنجيم والعرافة وحكم كل منها

سؤال السحر والكهانة والتنجيم والعرافة هل بينهما اختلاف في المعنى وهل هي سواء في الحكم؟

الجواب: السحر: عبارة عن عزائم ورقى وعقد يعملها السحرة بقصد التأثير على الناس بالقتل أو الأمراض أو التفريق بين الزوجين وهو كفر وعمل خبيث ومرض اجتماعي شنيع يجب استئصاله وإزالته وإراحة المسلمين من شره.

والكهانة: ادعاء علم الغيب بواسطة استخدام الجن، قال الشيخ عبد الرحمن ابن حسن في فتح المجيد: وأكثر ما يقع في هذا ما يخبر به الجن أولياءهم من الإنس عن الأشياء الغائبة بما يقع في الأرض من الأخبار فيظنه الجاهل كشفًا وكرامة. وقد اغتر بذلك كثير من الناس يظنون المخبر بذلك عن الجن وليًا لله وهو من أولياء الشيطان. انتهى.

ولا يجوز الذهاب إلى الكهان، روى مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي ﷺ: «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء فصدقه بما يقول لم تقبل صلاته أربعين يومًا**»(١)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء فصدقه بما يقول لم تقبل له صلاة أربعين يومًا**»(٢)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»(٣)، رواه أبو داود، ورواه أحمد والترمذي، وروى

---

(١) تقدم تخريجه ص ٦٨.

(٢) تقدم تخريجه ص ٦٨.

(٣) تقدم تخريجه ص ٦٨.

الأربعة والحاكم وقال: صحيح على شرطهما: **«من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»**(١).

قال البغوي: **والعراف** هو الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة، وقيل هو الكاهن.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: العراف اسم للكاهن والمنجم والرحال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق. انتهى.

والتنجيم: هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية وهو من أعمال الجاهلية وهو شرك أكبر إذا اعتقد أن النجوم تتصرف في الكون(٢).

* * *

الطريقة التي سحر بها ﷺ وتصرفه حيال ذلك

سؤال **هل ثبت أن النبي ﷺ سُحر وإذا ثبت ذلك فكيف كان تعامله ﷺ مع السحر ومع من سحره؟**

الجواب: نعم ثبت أن النبي ﷺ سحر فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ سحر حتى ليخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله وأنه قال لها ذات يوم: **«أتاني ملكان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال: ما وجع الرجل،**

(١) تقدم تخريجه ص ٦٨.
(٢) المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان، ج٢ ص ٥٦، ٥٧.

قال : مطبوب ، قال : ومن طبه ، قال : لبيد بن الأعصم في مشط ومشاطة جُف طلعة ذكر في بئر ذروان» ، صحيح البخاري ٧/ ٢٨ ـ ٣٠ .

قال الإمام ابن القيم : وقد أنكر هذا طائفة من الناس وقالوا : لا يجوز هذا عليه وظنوه نقصًا وعيبًا . وليس الأمر كما زعموا بل هو من جنس ما كان يؤثر فيه ﷺ من الأسقام والأوجاع وهو مرض من الأمراض وإصابته به كإصابته بالسم لا فرق بينهما .

وذكر رحمه الله عن القاضي عياض أنه قال : ولا يقدح في نبوته وأما كونه يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة في شيء من صدقه لقيام الدليل والإجماع على عصمته من هذا ، وإنما هو مما يجوز طروؤه عليه في أمور دنياه التي لم يبعث لسببها ولا فضل من أجلها وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر فغير بعيد أن يخيل إليه من أمورها ما لا حقيقة له ثم ينجلي عنه كما كان . انتهى .

ولما علم ﷺ أنه قد سحر سأل الله تعالى فدله على مكان السحر فاستخرجه وأبطله فذهب ما به حتى كأنما نشط من عقال ولم يعاقب ﷺ من سحره بل لما قالوا له : يا رسول الله : أفلا نأخذ الخبيث نقتله ، قال ﷺ : «**أما أنا فقد شفاني الله وأكره أن يثير على الناس شرًا**»[1] صحيح البخاري ٧/ ٣٠[2] .

* * *

(١) تقدم تخريجه ص ١٠٣ .

(٢) المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان، ج٢ ص ٥٧ ، ٥٨ .

حقيقة السحر وأنه لا يباح منه شيء

سؤال **نرجو إيضاح حقيقة السحر وهل يباح شيء منه وهل يعتبر عمل السحر مخرجًا عن دين الإسلام؟**

الجواب: السحر في اللغة عبارة عما لطف وخفي سببه، وحقيقة السحر كما بينها الموفق في الكافي عبارة عن عزائم ورقى وعقد يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه. والسحر كله حرام لا يباح شيء منه قال الله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ**﴾[(١)]، أي ليس له نصيب.

وقال الحسن: ليس له دين وهذا يدل على تحريم السحر وكفر متعاطيه وقد عده النبي ﷺ من السبع الموبقات، ويجب قتل الساحر، قال الإمام أحمد رحمه الله: قتل الساحر عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ أي صح قتل الساحر عن ثلاثة من الصحابة وهم عمر وحفصة وجندب رضي الله عنهم، فعمل السحر تعلمًا وتعليمًا واحترافًا؛ كفر بالله يخرج من الملة ويجب قتل الساحر لإراحة الناس من شره إذا ثبت أنه ساحر؛ لأنه كافر ولأن شره يتعدى إلى المجتمع[(٢)].

* * *

---

(١) سورة البقرة الآية: ١٠٢.

(٢) المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان، ج٢ ص ٥٩.

حكم الذهاب للكهنة لعمل السحر وقتل الحيوانات بالتعذيب

سؤال قبل أن أهتدي وأداوم على الصلوات في أوقاتها وقراءة القرآن الكريم ذهبت إلى إحدى الساحرات وطلبت مني أن أخنق دجاجة لكي تعمل لي حجابًا تربطني بزوجي لأنه كان يوجد دائمًا مشكلات بيني وبينه وقد خنقت الدجاجة فعلاً بيدي فهل علي في فعل هذا إثم وماذا أفعل حتى أخلص من هذا الخوف الذي يراودني والقلق؟

الجواب: أولاً: الذهاب إلى الساحرات حرام شديد التحريم لأن السحر كفر وإضرار بعباد الله عز وجل فالذهاب إليهم جريمة كبيرة وما ذكرت أنك خنقت الدجاجة جريمة أخرى لأن هذا فيه تعذيب للحيوان وقتل للحيوان بغير حق وتقرب إلى غير الله بهذا العمل فيكون شركًا ولكن ما دمت قد تبت إلى الله سبحانه وتعالى توبة صحيحة فما سبق منك يغفره الله سبحانه وتعالى ولا تعودي إليه في المستقبل والله تعالى يغفر لمن تاب.

ولا يجوز للمسلمين أن يتركوا السحرة يزاولون سحرهم بين المسلمين بل يجب الإنكار عليهم ويجب على ولاة أمور المسلمين قتلهم وإراحة المسلمين من شرهم[١].

* * *

(١) كتاب المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان، ج١ ص ٧٢، ٧٣.

شرح قول ابن كثير عن السحر في تفسيره

سؤال جاء في تفسير ابن كثير (ج١، ص ١٤٧) ما يلي:

وأما أهل السنة فقد جوزوا أن يقدر الساحر أن يطير في الهواء ويقلب الإنسان حمارًا والحمار إنسانًا، إلا أنهم قالوا: إن الله يخلق الأشياء عندما يقول الساحر تلك الرقى والكلمات المعينة فأما أن يكون المؤثر في ذلك هو الفلك والنجوم فلا، خلافًا للفلاسفة والمنجمين. فهل معنى هذا أنه يمكن أن يتسلط الساحر على إنسان فيقلبه إلى حيوان أو العكس وهل حصل مثل ذلك من قبل؟

الجواب: هكذا ذكر ابن كثير رحمه الله وكذا ذكره قبله ابن جرير فأما الطيران في الهواء والمشي على الماء فقد ذكره بعض السلف قبلهما وهو دليل على أنه يمكن ذلك حيث إن الشياطين ومردة الجن يخدمون الساحر وقد يتلبسون به ومعلوم أن الجن لهم القدرة على التشكل بأشكال متنوعة فلا يستبعد أن يتلبسوا بإنسان ويصوره بصورة حمار أو طير أو وحش ونحو ذلك وفي حكايات العامة الشيء الكثير من قلب الإنسان حيوانًا وطيرًا أو نحو ذلك ولكنه لا يكون إلا بقدرة الله تعالى وإرادته الكونية القدرية كما قال تعالى: ﴿**وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾[1]، وهذا خلافًا لما تزعمه الفلاسفة والمعتزلة من إنكار ذلك وادعائهم أن الساحر يقدر على التخييل والشعوذة والصحيح الأول والله على كل شيء قدير، والله أعلم[2].

* * *

(١) سورة البقرة الآية: ١٠٢.

(٢) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

حكم من سأل العراف دون أن يعلم أنه عراف

سؤال **جاء في الحديث عنه ﷺ «من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يومًا» رواه مسلم، فهل هذا يشمل من سأله دون أن يعلم أنه عراف؟**

الجـــواب: إذا سأله وهو لا يعرف أنه عراف فلا يدخل في الحديث لكن إذا سأله عن شيء من الأمور المغيبة التي لا يعلمها إلا الله مثل مكان السحر وعن الساحر وعن المسروق والسارق ومكان الضالة ونحوه فهو لابد أنه يعتقد فيه علم الغيب فيدل على أنه يعرف أنه ساحر أو كاهن أو عراف فيدخل في الحديث ويعمه الوعيد.

أما إن سأله يظن جواز سؤاله ولم يعرف أنه حرام فهذا معذور لجهله وكذلك من لم يعرف أنه كاهن فسأله عن أمر عادي كمنزل فلان وسعر هذه السلعة ومالك هذه الدار فلا يدخل في الوعيد، والله أعلم[١].

* * *

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

السحر من عمل الشيطان ومن يتعامل به مشرك

سؤال عن امرأة ساحرة تعمل السحر، وقد تضرر منها أناس كثير، فما الواجب نحو هذه المرأة الساحرة؟ وعن كيفية التخلص من هذا السحر؟

الجواب: السحر هو عمل شيطاني، حيث يتقرب الساحر إلى الجن بالذبح لهم، أو دعائهم من دون الله، أو ترك الصلاة، أو أكل النجاسات ونحو ذلك، حتى تخدمه الشياطين ومردة الجن، فيلابسون من يريده، ويقتلون ويعوقون ويعقدون الرجل عن امرأته، ويصرفون أحدهما عن الآخر ونحو ذلك.

وعلى هذا فالساحر مشرك كافر، لأجل تقربه إلى غير الله بهذه الأعمال الكفرية، فلذلك ورد الأمر بقتله، وثبت ذلك عن عمر بن الخطاب، وبنته حفصة، وجندب رضي الله عنهم.

وعلى ما ذكرنا فلا يجوز ترك هذه المرأة التي اشتهرت بعمل السحر، فإن كان لديكم بينات وقرائن، فارفعوا أمرها وبما حصل منها من الأضرار، حتى تقتل ويستريح الناس من شرها، وعلى رب الأسرة السعي في إزالة ضرر هذه المرأة، ولو كانت والدته، حيث إن هذا العمل كفر بالله، وضرر على عباد الله، ومتى قتلت انزجر غيرها، وامتنعوا عن مثل هذا العمل الشيطاني.

فإن امتنعوا كلهم من تغيير الحال، ورضوا عن هذه العجوز، وتركوها على هذا الأمر، فإنك أنت مسؤول عما تعرف عنها، فاحرص على إثبات الوقائع التي حَصَلَت منها، واثبت ما تقدر عليه من القرائن والبينات وما يعرفه عنها الجيران

والأهلون، ومتى حصلت على المعلومات الكافية فارفعها إلى المحكمة الشرعية، ليجري فيها حكم الله تعالى، وهو العمل بحديث: «**حد الساحر ضربة بالسيف**»[١].

ولا يحق لك أن تقيم على هذه الحال التي تعاني فيها هذه الأضرار، وبعد ذلك نوصيك:

أولاً: بالتحصن بكثرة ذكر الله وقراءة القرآن، واستعمال الأوراد في الصباح والمساء، وذلك مما يحفظك الله من الجن والسحرة.

ثم نوصيك ثانياً: بعلاج ما أصابك بالرقية الشرعية، عن القراء المعروفين، باستعمال كلام الله وكلام رسوله ﷺ، والأدوية الشرعية، وهم كثيرون في البلاد، وقد نفع الله بهم من أراد الله به خيراً، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم[٢].

* * *

(١) أخرجه الترمذي رقم (١٤٦٠)، كتاب الحدود.

(٢) الكنز الثمين للشيخ عبد الله الجبرين، ج١ ص ٢٢٤-٢٢٧.

هل السحر حق

سؤال هل السحر حق؟

الجواب: نعم له حقيقة، وحقيقته أن السحرة يعبدون الشياطين ويطيعونهم وهم يساعدونهم على ما يريدون والله تعالى قد أعطى الشياطين من القدرة ما يزاولون به أعمالاً غريبة[1].

* * *

(١) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة - الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٥٦.

باب
ما جاء في الجن

وساوس الشيطان وما ينبغي فعله حيال ذلك

سؤال **في بعض الأحيان يأتي الشيطان للإنسان، ويوسوس في نفسه في ذات الله، وفي آياته الكونية، فما الذي ينبغي على الإنسان حيال ذلك؟**

الجواب: سئل النبي ﷺ عن هذا، ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة قال: «جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ فسألوه: إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به!، قال: **وقد وجدتموه؟!** قالوا: نعم! قال: **ذلك صريح الإيمان**»(١).

وفيه أيضًا عن عبد الله بن مسعود قال: «سئل النبي ﷺ عن الوسوسة، قال: **تلك محض الإيمان**»(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال: هذا خلق الله، فمن خلق الله؟! فمن وجد من ذلك شيئًا فليقل: آمنت بالله**»(٣).

وعنه أيضًا قال: قال رسول الله ﷺ: «**يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ حتى يقول له: من خلق ربك؟! فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته**»(٤).

وعنه أيضًا قال: قال رسول الله ﷺ: «**يأتي الشيطان أحدكم، فيقول: من**

---

(١) أخرجه مسلم رقم (١٣٢) [٢٠٩]، كتاب الإيمان.

(٢) أخرجه مسلم رقم (١٣٣) [٢١١]، كتاب الإيمان.

(٣) أخرجه مسلم رقم (١٣٤) [٢١٢]، كتاب الإيمان.

(٤) أخرجه البخاري رقم (٣٢٧٦)، كتاب بدء الخلق، ومسلم رقم (١٣٤) [٢١٤]، كتاب الإيمان.

خلق الأرض؟ فيقول الله، فيقول: من خلق الخلق؟ فإذا أحس أحدكم بشيء من ذلك، فليقل: آمنت بالله ورسله»[١].

وفي سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن أحدنا يجد في نفسه يعرض بالشيء لأن يكون حممة أحب إليه من أن يتكلم به، فقال: «**الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة**»[٢].

ففي هذه الأحاديث وغيرها بيان أن هذه الأفكار التي قد تطرأ على الإنسان في الأمور الغيبية، أنها وسوسة من الشيطان ليوقعه في الشك والحيرة والعياذ بالله.

ثم إن الإنسان إذا وقع في مثل ذلك فعليه أمور، كما أرشدنا إليها النبي ﷺ من ذلك؟

١ ـ الاستعاذة بالله.

٢ ـ الانتهاء عن ذلك، والانتهاء معناه قطع هذه الوسوسة.

٣ ـ أن يقول: آمنت بالله، وفي رواية: آمنت بالله ورسله.

فإذا خطرت لك وسوسة في ذات الله، أو في قدم العالم، أو في عدم نهايته، أو في أمور البعث، واستحالة ذلك، أو في بيان الثواب والعقاب أو ما أشبه ذلك.. فعليك أن تؤمن إيمانًا مجملاً، فالنصوص تقول: آمنت بالله، وبما جاء عن الله، وعلى مراد الله.. آمنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله، وعلى مراد رسول الله، وما علمت منه أقول به، وماجهلت أتوقف فيه وأكل علمه إلى الله.

ولاشك أن هذه الوساوس متى تمادى فيها العبد جرّت إلى الحيرة، أو إلى

---

(١) أخرجه مسلم رقم (١٣٤) [٢١٣]، كتاب الإيمان.

(٢) أخرجه أبو داود رقم (٤٧٢٢)، كتاب السنة.

الشك، وهذا مقصد الشيطان.

أما الذي يتمادى مع هذه الوسوسة يقع في الشك، ثم في الحيرة، ثم يتخلى في النهاية عن أمور العبادة، أما إذا قطعها منذ المرة الأولى، فإنها تنقطع إن شاء الله، مع كثرة الاستعاذة من الشيطان، وكثرة دحر الشيطان، لأن هذا من كيده ليوسوس به الإنسان حتى يشككه في إيمانه ودينه(١).

* * *

الجن وعدم مقدرتهم على التمثل بالذئب

سؤال **يعتقد كثير من الناس أن الجن لا يستطيعون التمثل بالذئب ويخافون من رائحته وأنه مسلط عليهم فيفترسهم في حالة مواجهتهم، ولذا يعمد كثير من الناس إلى الحصول على شيء من أثر الذئب كجلده أو نابه أو شعره والاحتفاظ به لإبعاد الجن فهل هذا الاعتقاد صحيح وما حكم من يفعلون هذه الأمور؟**

الجواب: هكذا سمعنا من كثير من الناس وذلك ممكن فقد ذكر لي من أثق به أن امرأة كانت مصابة بالمس وأن الجني الذي يلابسها كان يخرج أحيانًا ويحادثها وهي لا تراه ويجلس في حجرها وهي تحس به ففي إحدى المرات كانت في البرية عند غنمها ففجأة خرج ذئب عابر فوثب الجني من حجرها ورأت الذئب يطارده ورأته وقف في مكان فبعد ذهاب الذئب جاءت إلى موضعه فرأت قطرة من دم

(١) الكنز الثمين للشيخ عبد الله الجبرين، ج١ ص ١٩٩ - ٢٠١.

وبعد ذلك فقدت ذلك الجني وتحققت أنه أكله الذئب وهناك قصص أخرى، فلا مانع من أن الله أعطى الذئب قوة الشم لجنس الجن أو قوة النظر فيبصرهم وإن كان البشر لا يبصرهم فلعلهم بذلك لا يتمثلون بالذئب ويخافون من رائحته فليس ذلك ببعيد وأما الاحتفاظ بجلد الذئب أو نابه أو شعره واعتقاد أن ذلك ينفر الجن من ذلك المكان فلا أعرف ذلك ولا أظنه صحيحًا وأخاف أن يحمل ذلك عامة الجهلة على الاعتقاد في ذلك الناب ونحوه وأنه يحرس ويحفظ كما يعتقدون في التمائم والحروز، والله أعلم[١].

* * *

إمكانية دخول الجني في الإنسي ومجامعته له

سؤال هل صحيح أن الجني يدخل في بدن الإنسان؟ وهل يمكن أن يجامع الجني الإنسي؟

الجـــواب: تقدم في السؤال الحادي عشر أن بعض الجن يتصور للإنسي في صورة امرأة ثم يجامعها الإنسي وكذا يتصور الجني بصورة رجل ويجامع المرأة من الإنس كجماع الرجل للمرأة وعلاج ذلك التحفظ منهم ذكورًا وإناثًا بالأدعية والأوراد المأثورة وقراءة الآيات التي تشتمل على الحفظ والحراسة منهم بإذن الله ومن المشاهد أن الجني يلابس المرأة من الإنس وتغلب روحه على روحها وأن الجنية تلابس الرجل من الإنس وتغلب روحها على روحه بحيث إذا ضرب لا

---

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

يحس بالضرب إلا الجني الملابس ومتى خرج وسئل الإنسي لم يتذكر ما مر به ولا ما قاله أو قيل له ولا يحس بالضرب ولا الألم وهناك من القراء من يقتل الجني وهو ملابس للإنسي بنوع من القرآن أو الأدوية ويعرفون الموضع الذي يتحجر فيه وهذا معروف عند أهل الرقى الذين اشتهروا بالعلاج من المس ونحوه(١).

* * *

تسخير الجن للدخول في بدن الإنسان وعدم الخروج إلا بشروط أمر وارد

سؤال هل يمكن تسخير الجن وإدخاله بدن الإنسِ وأن لا يخرج إلا بالإجابة على الشروط التي يمليها الساحر؟

الجـــواب: اشتهر أن الساحر يعمل أعمالاً شيطانية يسخر بها عدداً من الجن يطيعونه ويسلطهم على من يريد الإضرار به والدليل على ذلك أن الكثير منهم ينطقون عند القراءة والتعذيب ويعترفون بأنهم مسخرون من الساحر الفلاني وأنهم لا يستطيعون الخروج إلا إذا أذن لهم وكثير منهم يبقون في الإنسي حتى يموتوا من الرقية أو يقتلهم الراقي بالضرب أو الأدوية ولا يخرجون بطواعية.

ويتعللون بأن هذا الساحر سخرهم وألجأهم إلى ملابسة هذا الإنسان وأن تحت تسخيره مئات من الجن فكلما مات أحدهم سلط آخر مكانه وعلى هذا فإن الساحر يتقرب إليهم ويذبح لهم أو يعمل أعمالاً شيطانية حتى يذلوا له

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

ويطيعوه فمتى مات ذلك الساحر بطل عمله فإذا عرف الساحر وثبت سحره فإنه يقتل لقوله ﷺ: «**حد الساحر ضربة بالسيف**»[١]، والله أعلم.

* * *

ليس للمعالج استخدام جني مسلم في معرفة المرض

سؤال

هل للمعالج أن يستخدم جنيًا مسلمًا في معرفة إذا ما كان الشخص به مس أو غير ذلك؟

الجواب: لا أرى ذلك فإن المعتاد أن الجن إنما تخدم الإنس إذا أطاعوها ولابد أن تكون الطاعة مشتملة على فعل محرم أو اقتراف ذنب فإن الجن غالبًا لا يتعرضون للإنس إلا إذا تعرضوا لهم أو كانوا من الشياطين، ثم إن بعض الإخوان الصالحين ذكروا أن الجن المسلمين قد يخاطبونهم ويجيبون على أسئلة يلقونها ولا نتهم بعض أولئك الإخوان بأنهم يعملون شركًا أو سحرًا، فإذا ثبت هذا فلا مانع من سؤالهم ولا يلزم تصديقهم في كل ما يقولون، والله أعلم[٢].

* * *

(١) تقدم تخريجه ص ١٨٩، والفتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

(٢) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

إذا شعر الإنسان أنه يجامع دون أن يكون ذلك حقيقة فقد يكون ذلك من الجن

سؤال أعرف شخصًا يشكو أمرًا وهو أنه إذا جاء للنوم يشعر وهو على فراشه بأن امرأة تجامعه، ويتكرر ذلك معه كثيرًا ويحصل منه الإنزال لذلك، وقد سأل عن ذلك فأخبره البعض أنه ربما كانت تجامعه جنية.

فهل هذا صحيح؟ وهل يمكن أن يجامع الإنس الجن أو يتزوج منهم؟ وما حكم ذلك؟

الجواب: هذا ممكن في الرجال والنساء، وذلك الجني قد يتشكل بصورة إنسان كامل الأعضاء ولا مانع يمنعه من وطء الإنسية إلا بالتحصن بالذكر والدعاء والأوراد المأثورة، وقد يغلب على بعض النساء ولو استعاذت منه حيث يلابسها ويخالطها، ولا مانع أيضًا أن الجنية تظهر بصورة امرأة كاملة الأعضاء وتلابس الرجل حتى تثور شهوته ويحس بأنه يجامعها وينزل منه المني ويحس بالإنزال، وطريقة التحصن من شرها التحفظ والدعاء والذكر واستعمال الأوراد المأثورة والمحافظة على الأعمال الصالحة والبعد عن المحرمات، والله أعلم(١).

* * *

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

للجن دواب تخصهم كما للإنسان

سؤال جاء في الحديث عن طعام الجن قوله ﷺ : «لكم كل عظم ذُكر اسم الله عليه يقع في أيديهم أوفر ما يكون لحمًا، وكل بعرة علف لدوابكم فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم» فهل يعني هذا أن للجن دوابًا تخصهم وما هي حقيقة تلك الدواب؟

الجــواب: نعم هذا يدل على أن للجن دوابًا كما أن للإنس دوابًا وقد تكون مركوبة كالإبل والخيل أو محلوبة كالغنم والبقر، وقد تتمثل بصور دواب الإنس أو الوحش كالظباء والوعول والمركوبات ونحوها، وكثيراً ما تختفي عن أبصار الإنس حيث إنها من جنس الجن الذين هم أجسام خفيفة يروننا ولا نراهم، ودل الحديث أنهم كالإنس يأكلون ويشربون وكذا دوابهم تأكل وتشرب وتتغذى، فمن غذائها بعر دواب الإنس وروثها تكون علفًا لدواب الجن لذلك نهينا عن الاستنجاء بها، والله أعلم[١].

* * *

---

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

تحضير الأرواح ما هو إلا تحضير للشياطين

سؤال **يشتغل أناس بتحضير الأرواح ويسلكون طرقًا مختلفة فيعتمد بعضهم على كوب صغير أو فنجان أو حروف قد رسمت فوق منضدة وتتكون إجابات الأرواح المستحضرة على الأسئلة الموجهة لهم من مجموع الحروف بحسب ترتيب تنقل الكوب أو الفنجان فيها ومنهم من يعتمد على طريقة السلة، يوضع في طرفها قلم يكتب الإجابات على أسئلة السائلين، فهل الذي يُحضّر الروح - كما يزعمون - أم القرين أم شيطان؟ وما حكم الشرع في ذلك؟**

الجواب: يقصد بالأرواح جنس الجن الذين خلقهم الله من النار فهم أرواح بلا أجساد ويقصد بتحضيرها نداؤها وطلب حضورها حتى تتكلم ويسمع كلامها البشر، ومعلوم أن الله قد حجبهم عنا وأن أبصارنا تخرقهم كما قال تعالى عن إبليس: ﴿**إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ**﴾(١)، والمراد بقبيله جنسه وما كان على مثل خلقته كالملائكة والجن وقد أعطاهم القدرة على التشكل بأجساد متنوعة فيظهرون في صور حيوانات وحشرات وهوام متعددة، ولهم قدرة على ملابسة الإنسان كما قال تعالى: ﴿**لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**﴾(٢)، وقال ﷺ: «**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**»(٣).

فالمسلم متى تحصن بذكر الله ودعائه وتلاوة كتابه والعمل الصالح والبعد عن

---

(١) سورة الأعراف الآية: ٢٧.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٧٥.

(٣) أخرجه البخاري رقم (٢٠٣٨)، كتاب الاعتكاف، ومسلم رقم (٢١٧٥)، كتاب السلام.

الحرام فإن الله يحرسه ولا تقدر الجن على ملابسته ولا التسلط عليه إلا ما شاء الله، وأما التحضير المذكور في السؤال فلا شك أن المحضر إما أن يكون من خدام الشيطان الذين يتقربون إليهم بما يحبون أو يكتب حروفًا غير مفهومة تحتوي على شرك أو دعاء لغير الله فتجيبه الجن ويسمع كلامها الحاضرون والغالب أنه يحضر شخصًا ضعيف العقل والدين قليل الاهتمام بالذكر والدعاء حتى يلابسه الجني ويتكلم على لسانه ولا يفعل ذلك إلا السحرة والكهنة ونحوهم ولا يمتنع أن يسمع الإنسان كلام الجن المسلمين كما يشاهد أنهم يوقظونه للصلاة أو للتهجد وهو لا يراهم، والله أعلم[(١)].

* * *

هذا القول غير صحيح

سؤال **هناك قول مشهور بين الناس عن بعض القبائل التي لديها فراسة وقدرة على تقصي الآثار ومعرفة أصحابها وقيل ذلك لأن أحد أجدادهم قد تزوج من الجن وهذا هو سبب اكتسابهم هذه القدرة، فما مدى صحة ذلك؟**

الجواب: هذا غير صحيح ولا أعرف أن الإنسان يتولد بين إنسي وجني حيث إن الجن ليس لهم أجسام وإنما هم أرواح هوائية وإن كانوا يقدرون على التشكل بأشكال منوعة، فأما هؤلاء الذين يعرفون الآثار والأشباه فهم من أهل الفراسة

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

وقوة الذكاء والمعرفة والفطنة والتجربة وقد جعل الله تعالى فروقًا بين الآثار ومواطئ الأقدام كما جعل فروقًا ظاهرة بين الناس في الطول والقصر والسواد والبياض والصغر والكبر، فأنت ترى مائة ألف من البشر لا تجد فيهم اثنين متشابهين في كل الصفات، فهذا هو السبب الذي به يميز هؤلاء بين الناس ويعرفون الآثار والأشباه، والله أعلم[١].

* * *

اختطاف الجن للإنس

سؤال **لقد سمعت قصصًا كثيرة عن اختطاف الجن للإنس وقد قرأت قصة مفادها أن رجلاً من الأنصار رضي الله عنهم خرج يصلي العشاء فسبته الجن وفُقد أعوامًا، فهل هذا الأمر ممكن أعني اختطاف الجن للإنس؟**

الجواب: يمكن ذلك فقد اشتهر أن سعد بن عبادة قتلته الجن لما بال في جحر فيه منزلهم فقالوا: نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهم فلم نخطئ فؤاده، ووقع في خلافة عمر أن رجلاً اختطفته الجن وبقي أربع سنين ثم جاء وأخبر أن جنًا من المشركين اختطفوه فبقي عندهم أسيرًا فغزاهم جن مسلمون فهزموهم وردوه إلى أهله. ذكر ذلك في منار السبيل وغيره، والله أعلم[٢].

* * *

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

(٢) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

محاكمة الجني للإنسي

سؤال سمعنا من أحد الثقات ممن يقرؤون بالرقى الشرعية أنه أثناء قراءته على مريض به مس مات الجني المتلبس به، فرأى نفسه يحاكم بسبب ذلك من الجن وأنه تخلص من ذلك بشهادة أحد الجن له بأنه كان يذكر اسم الله عند علاجه وأنذر الجني قبل أن يشد عليه بالقراءة فخُلي سبيله، فهل هذا الأمر ممكن؟

الجواب: يمكن ذلك فإن أهالي ذلك الجني قد يحاكمونه إذا قتل أخاهم أو قريبهم كما لو أضر أحدهم ولم يذكر اسم الله عليه فإذا تحاكموا عند قضاتهم المسلمين وكان الجني هو المتسلط المعتدي والإنسي عالجه بالرقية وذكر اسم الله أو بأية علاج يخرج به، فإنهم يحكمون ببراءة الإنسي ويهدرون دم الجني لاعتدائه وظلمه، والله أعلم[1].

* * *

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

إمكانية تهديد الجني للراقي عن طريق الهاتف أو غيره

سؤال **يذكر أحد القراء أنه بعد معالجته لإحدى حالات المس وخروج الجني من جسد الإنسي، اتصل به مساء ذلك اليوم نفس الجني الذي أخرجه بقصد إزعاجه، فهل هذا الأمر ممكن؟**

الجواب: نعم يمكن ذلك فإن الجن لهم تسلط على الإنس ومتى تمكنوا من الإزعاج فعلوه، ويكثر تأثر الذين يعالجون الجن بتهديدهم وإضرارهم أو إضرار أقاربهم لكن متى تحصنوا بالقرآن والأوراد والأدعية والعلاجات الواقية لم يقدروا عليهم ولم يضروهم بإذن الله، وهناك أدعية معروفة تحصن من شرهم كما يعرف ذلك من يشتغل بالرقية وعلاج المس. والله أعلم[١].

* * *

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

لا يمكن للبشر العادي رؤية الجني

سؤال: هل يمكن أن يظهر الجني للإنسان بصورته التي خلقه الله عليها؟

الجـواب: لا يمكن ذلك للبشر العادي فإن الجن أرواح بلا أجساد فأرواحهم خفيفة يخرقها البصر قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ﴾[١]، كما أنا لا نرى الملائكة الذين هم معنا يكتبون الأعمال ولا نرى الشيطان الذي يجري في جسد ابن آدم مجرى الدم، لكن إذا خص الله تعالى بعض البشر بخاصية النبوة فإنه يرى الملك كما كان النبي ﷺ يرى جبريل إذا نزل عليه ولا يراه من حوله من الناس، وأما الكهنة ونحوهم فإن الجني قد يلابس أحدهم ثم يريه بعض أفراد الجن بحيث يقول: جاء الجن إلى فلان فليس الإنسان هو الذي يراه وإنما الجني الملابس له هو الذي يراه ويخبر من حوله، والله أعلم[٢].

* * *

(١) سورة الأعراف الآية: ٢٧.

(٢) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

بعض السحرة والمشعوذين يستطيعون رؤية الجن لأنهم خدموا الجن

سؤال **هل صحيح أن هناك أشخاصًا يستطيعون أن يعاينوا من أرادوا ومتى أرادوا؟**

الجواب: أما جنس الإنسان فإنه لا يستطيع أن يرى جنس الجن رؤية حقيقية على هيئتهم التي خلقوا عليها، ولكن بعض السحرة والكهنة تلابسهم الشياطين وتتكلم على ألسنتهم وترى الجن كما هم وعند ذلك يخبر ذلك الإنسي الذي لابسه الجني بأنه يرى الجن وأنهم حضروا وذهبوا وجاءوا وهم أولئك ومن حوله من الإنس لا يرون شيئًا، ولابد أنهم قد خدموا الجن أو الشياطين حتى أظهرت لهم ما لا يراه غيرهم ويمكن أن يكون بعض الأتقياء والصالحين يكشف لهم عند الوفاة عن الملائكة الذين ينزلون لقبض روحه، وقد حكي عن كثير من أهل التقى والصلاح في ذلك حكايات كثيرة، والله على كل شيء قدير[1].

* * *

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

حكم من يحضر الجن لاستخراج كنوز مدفونة

سؤال **هناك من يحضر الجن بطلاسم يقولها ويجعلهم يخرجون له كنوزًا مدفونة في أرض القرية منذ زمن بعيد فما حكم هذا العمل؟**

الجـواب: هذا العمل ليس بجائز فإن هذه الطلاسم التي يحضرون بها الجن ويستخدمونهم بها لا تخلو من شرك في الغالب والشرك أمره خطير قال الله تعالى: ﴿**إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ**﴾[(١)]، والذي يذهب إليهم يغريهم ويغرهم، يغريهم بأنفسهم وأنهم على حق، ويغرهم بما يعطيهم من الأموال فالواجب مقاطعة هؤلاء وأن يدع الإنسان الذهاب إليهم وأن يحذر إخوانه المسلمين من الذهاب إليهم، والغالب في أمثال هؤلاء أنهم يحتالون على الناس ويبتزون أموالهم بغير حق ويقولون القول تخرصًا ثم إن وافق القدر أخذوا ينشرونه بين الناس ويقولون نحن قلنا وصار كذا ونحن قلنا وصار كذا، وإن لم يوافق ادعوا دعاوى باطلة أنها هي التي منعت هذا الشيء، وإني أوجه النصيحة إلى من ابتلي بهذا الأمر وأقول لهم: احذروا أن تمتطوا الكذب على الناس والشرك بالله عز وجل وأخذ أموال الناس بالباطل، فإن أمد الدنيا قريب والحساب يوم القيامة عسير، وعليكم أن تتوبوا إلى الله تعالى من هذا العمل وأن تصححوا أعمالكم وتطيبوا أموالكم، والله الموفق[(٢)].

* * *

---

(١) سورة المائدة الآية: ٧٢.

(٢) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة ـ الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٧٠، ٧١، والفتوى للشيخ محمد بن عثيمين.

حقيقة الجن وتأثيرهم وعلاج ذلك

سؤال هل للجن حقيقة؟ وهل لهم تأثير؟ وما علاج ذلك؟

الجـواب: أما حقيقة حياة الجن فالله أعلم بها ولكننا نعلم أن الجن أجسام حقيقية وأنهم خلقوا من النار وأنهم يأكلون ويشربون ويتزاوجون ولهم ذرية كما قال الله تعالى في الشيطان: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾[١]، وأنهم مكلفون بالعبادات فقد أرسل إليهم النبي عليه الصلاة والسلام وحضروا واستمعوا القرآن الكريم كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ① يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾[٢]، وكما قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ㉙ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٣]، إلى آخر الآيات.

وثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال للجن الذين وفدوا إليه وسألوه الزاد قال: «**لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تجدونه أوفر ما يكون لحمًا**»[٤]، وهم - أعني الجن - يشاركون الإنسان إذا أكل ولم يذكر اسم الله على أكله ولهذا كانت التسمية على الأكل واجبة وكذلك على الشرب كما أمر بذلك النبي ﷺ[٥].

---

(١) سورة الكهف الآية: ٥٠.

(٢) سورة الجن الآيتان: ١، ٢.

(٣) سورة الأحقاف الآيتان: ٢٩، ٣٠.

(٤) أخرجه مسلم رقم (٤٥٠)، كتاب الصلاة.

(٥) حيث قال ﷺ لعمر بن أبي سلمة: «**يا غلام، سمِّ الله، ...**» الحديث. أخرجه البخاري رقم (٥٣٧٦)، كتاب الأطعمة، ومسلم رقم (٢٠٢٢)، كتاب الأشربة.

وعليه فإن الجن حقيقة واقعة وإنكارهم تكذيب للقرآن الكريم وكفر بالله عز وجل وهم يؤمرون وينهون ويدخل كفارهم النار كما قال الله تعالى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾[1]، ومؤمنهم يدخل الجنة أيضًا لقوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[2]، والخطاب للجن والإنس، ولقوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾[3]، إلى غير ذلك من الآيات والنصوص الدالة على أنهم مكلفون يدخلون الجنة إذا آمنوا ويدخلون النار إذا لم يؤمنوا.

أما تأثيرهم على الإنس فإنه واقع أيضًا فإنهم يؤثرون على الإنس إما أن يدخلوا في جسد الإنسان فيصرع ويتألم وإما أن يؤثروا عليه بالترويع والإيحاش وما أشبه ذلك.

والعلاج من تأثيرهم بالأوراد الشرعية مثل (قراءة آية الكرسي) [البقرة: ٢٥٥] فإن من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح[4] [5].

* * *

(١) سورة الأعراف الآية: ٣٨.

(٢) سورة الرحمن الآيات: ٤٦ ـ ٤٩.

(٣) سورة الأنعام الآية: ١٣٠.

(٤) سيأتي تخريج الحديث ص ٢٤٠.

(٥) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة ـ الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٦٧ ـ ٦٩، والفتوى للشيخ محمد بن عثيمين.

الطرق التي يؤذي بها الجني الإنسي وكيفية الوقاية منها

سؤال هل للجن تأثير على الإنس وما طريق الوقاية منهم؟

الجواب: لاشك أن الجن لهم تأثير على الإنس بالأذية التي قد تصل إلى القتل وربما يؤذونه برمي الحجارة وربما يروعون الإنسان إلى غير ذلك من الأشياء التي ثبتت بها السنة ودل عليها الواقع، فقد ثبت أن الرسول ﷺ أذن لبعض أصحابه أن يذهب إلى أهله في إحدى الغزوات - وأظنها غزوة الخندق - وكان شابًا حديث عهد بعرس، فلما وصل إلى بيته وإذا امرأته على الباب فأنكر عليها ذلك فقالت له: ادخل فدخل فإذا حية ملتوية على الفراش وكان معه رمح فوخزها بالرمح حتى ماتت وفي الحال - أي الزمن الذي ماتت فيه الحية - مات الرجل فلا يدري أيهما أسبق موتًا الحية أم الرجل فلما بلغ ذلك النبي ﷺ نهى عن قتل الجنان التي تكون في البيوت إلا الأبتر وذا الطفتين وقال: «**إن بالمدينة جنًا قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئًا فآذنوه ثلاثة أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان**»[1].

وهذا دليل على أن الجن قد يعتدون على الإنس وأنهم يؤذونهم كما أن الواقع شاهد بذلك، فإنه قد تواترت الأخبار واستفاضت بأن الإنسان قد يأتي إلى الخربة فيرمى بالحجارة وهو لا يرى أحدًا من الإنس في هذه الخربة وقد يسمع أصواتًا وقد يسمع حفيفًا كحفيف الأشجار، وما أشبه ذلك مما يستوحش به ويتأذى به.

وكذلك أيضًا قد يدخل الجني إلى جسد الآدمي إما بعشق أو لقصد الإيذاء أو

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٣٦)، كتاب السلام.

لسبب آخر من الأسباب، ويشير إلى هذا قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[١]، وفي هذا النوع قد يتحدث الجني من باطن الإنسي نفسه ويخاطب من يقرأ عليه آيات من القرآن الكريم وربما يأخذ القارئ عليه عهداً ألا يعود، إلى غير ذلك من الأمور الكثيرة التي استفاضت بها الأخبار وانتشرت بين الناس وعلى هذا فإن الوقاية المانعة من شر الجن أن يقرأ الإنسان ما جاءت به السنة مما يتحصن به منهم مثل آية الكرسي، فإن آية الكرسي إذا قرأها الإنسان في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح، والله الحافظ[٢].

* * *

حكم دخول الجني الإنسي

سؤال هل هناك دليل على أن الجن يدخلون الإنس؟

الجواب: نعم هناك دليل من الكتاب والسنة، على أن الجن يدخلون الإنس، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[٣].

قال ابن كثير رحمه الله لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٧٥.

(٢) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة ـ الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٦٥، ٦٦، والفتوى للشيخ محمد بن عثيمين.

(٣) سورة البقرة الآية: ٢٧٥.

المصروع حال صرعه، وتخبط الشيطان له.

ومن السنة قوله ﷺ: «**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**»[١].

وقال الأشعري في مقالات أهل السنة والجماعة: إنهم ـ أي أهل السنة ـ يقولون: إن الجني يدخل في بدن المصروع، واستدل بالآية السابقة.

وقال عبد الله ابن الإمام أحمد: قلت لأبي: إن قومًا يزعمون أن الجني لا يدخل في بدن الإنسي، قال: يا بني، يكذبون هو ذا يتكلّم على لسانه.

وقد جاءت أحاديث عن رسول الله ﷺ رواها الإمام أحمد والبيهقي، أنه أتي بصبي مجنون فجعل النبي ﷺ يقول: «**اخرج عدو الله، أنا رسول الله**»[٢]، فبرأ الصبي.

فأنت ترى أن في هذه المسألة دليلاً من القرآن الكريم ودليلين من السنة، وأنه قول أهل السنة والجماعة وقول أئمة السلف، والواقع يشهد به ومع هذا لا ننكر أن يكون للجنون سبب آخر من توتر الأعصاب واختلال المخ وغير ذلك[٣].

* * *

---

(١) تقدم تخريجه ص ٢٠١.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٧١، ١٧٢)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٦١٧، ٦١٨)، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي وجوّده المنذري.

(٣) الفتاوى الاجتماعية، ابن عثيمين، ج٤ ص ٦٧، ٦٨.

مس الجن وعلاجه

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي خلق الجنّ والإنس ليعبدوه، وشرع لهم ما تقتضيه حكمته ليجازيهم بما عملوه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وكان الله على كل شيء قديراً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المبعوث إلى الإنس والجن بشيراً ونذيراً، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليمًا كثيراً.

أما بعد:

فقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾[١].

والجن عالم غيبي خلقوا من نار، وكان خلقهم قبل خلق الإنس، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾[٢]، وهم مكلفون، يوجه إليهم أمر الله تعالى ونهيه، فمنهم المؤمن، ومنهم الكافر، ومنهم المطيع ومنهم العاصي، قال الله تعالى عنهم: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾[٣]، وقال: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾[٤]، أي جماعات متفرقة وأهواء، كما يكون ذلك في الإنس،

---

(١) سورة الذاريات الآية: ٥٦.

(٢) سورة الحجر الآية: ٢٦.

(٣) سورة الجن الآيتان: ١٤، ١٥.

(٤) سورة الجن الآية: ١١.

فالكافر منهم يدخل النار بالإجماع، والمؤمن يدخل كالإنس، قال الله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (٤٦) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[١]، والظلم بينهم وبين الإنس مُحرم، كما هو بين الآدميين، لقوله تعالى في الحديث القدسي: «**يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا**»[٢] رواه مسلم.

ومع هذا فهم يعتدون على الإنس أحيانًا، كما يعتدي الإنس عليهم أحيانًا، فمن عدوان الإنس عليهم أن يستجمر الإنسان بعظم أو روث، ففي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن الجن سألوا النبي ﷺ الزاد فقال: «**لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه، يقع في أيديكم، أوفر ما يكون لحمًا، وكل بعرةٍ علف لدوابكم**»، قال النبي ﷺ: «**فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم**»[٣].

ومن عدوان الجن على الإنس أنهم يتسلطون عليهم بالوسوسة التي يلقونها في قلوبهم، ولهذا أمر الله تعالى بالتعوذ من ذلك فقال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾[٤]، وتأمل كيف قال الله تعالى: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ فبدأ بذكر الجن، لأن وسوستهم أعظم، ووصولهم إلى الإنس أخفى.

فإن قلت: كيف يصلون إلى صدور الناس فيوسوسون فيها؟

فاستمع الجواب من محمد رسول الله ﷺ حين قال لرجلين من الأنصار: «إن

---

(١) سورة الرحمن الآية: ٤٦، ٤٧.

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢٥٧٧)، كتاب البر والصلة.

(٣) أخرجه مسلم رقم (٤٥٠)، كتاب الصلاة.

(٤) سورة الناس الآيات: ١-٦.

الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرًا ـ أو قال: شيئًا»[١]، وفي رواية: «**يبلغ من ابن آدم مبلغ الدم**»[٢].

ومن عدوان الجن على الإنس أنهم يخيفونهم، ويلقون في قلوبهم الرعب، ولاسيما حين يلتجئ الإنس إليهم، ويستجيرون بهم، قال الله تعالى: ﴿**وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا**﴾[٣]، أي خوفًا وإرهابًا وذعرًا.

ومن عدوان الجن على الإنس أن الجني يصرع الإنسي فيطرحه، ويدعه يضطرب حتى يغمى عليه، وربما قاده إلى ما فيه هلاكه من إلقائه في حفرة أو ماء يغرقه، أو نار تحرقه، وقد شبه الله تعالى آكلي الربا عند قيامهم من قبورهم بالمصروع الذي يتخبطه الشيطان، قال الله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**﴾[٤]، قال ابن جرير: وهو الذي يتخبطه فيصرعه، وقال ابن كثير: إلا كما يقوم المصروع حال صرعه، وتخبط الشيطان له، وقال البغوي: يتخبطه الشيطان أي يصرعه، ومعناه أن آكل الربا يبعث يوم القيامة كمثل المصروع.

وروى الإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٧١ ـ ١٧٢)، عن يعلى بن مرة رضي الله عنه أن امرأة أتت النبي ﷺ بابن لها قد أصابه لمم، فقال النبي ﷺ: «**اخرج عدو الله، أنا رسول الله**»، قال: فبرأ الصبي، فأهدت أمه إلى النبي ﷺ كبشين وشيئًا من أقط وسمن، فأخذ النبي ﷺ الأقط والسمن وأحد الكبشين، ورد عليها الآخر[٥]، وإسناده ثقات، وله طرق قال عنها ابن كثير في تاريخه (البداية

---

(١) تقدم تخريجه ص ٢٠١.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٢٠٣٥)، كتاب الاعتكاف، ومسلم رقم (٢١٧٥) [٢٥]، كتاب السلام.

(٣) سورة الجن الآية: ٦.

(٤) سورة البقرة الآية: ٢٧٥.

(٥) تقدم تخريجه ص ٢١٣.

والنهاية): فهذه طرق جيدة متعددة، تفيد غلبة الظن أو القطع عند المتبحرين أن يعلى بن مرة حدث بهذه القصة في الجملة.

قال ابن القيم يرحمه الله تعالى - وهو أحد تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية البارزين - في كتابه (زاد المعاد) (٤/ ٦٦): الصرع صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية، وصرع من الأخلاط الرديئة، والثاني هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه، وأما صرع الأرواح فأئمتهم (أي الأطباء) وعقلاؤهم يعترفون به، ولا يدفعونه، وأما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم ومن يعتقد الزندقة فضيلة، فأولئك ينكرون صرع الأرواح، ولا يقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع، وليس معهم إلا الجهل! وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك، والحسّ والوجود شاهدان به، ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم.

أيها الناس إن للتخلص من هذا النوع من الصرع أمرين: وقاية وعلاج:

فأما الوقاية فتكون بقراءة الأوراد الشرعية من كتاب الله تعالى، وصحيح سنة رسول الله ﷺ وبقوة النفس وعدم الجريان وراء الوساوس والتخيلات التي لا حقيقة لها، فإن جريان الإنسان وراء الوساوس والأوهام يؤدي إلى أن تتعاظم هذه الأوهام والوساوس حتى تكون حقيقة.

وأما العلاج أعني علاج صرع الأرواح، فقد اعترف كبار الأطباء أن الأدوية الطبيعية لاتؤثر فيه، وعلاجه بالدعاء والقراءة والموعظة، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية يعالج بقراءة آية الكرسي والمعوذتين، وكثيراً ما يقرأ في أذن المصروع: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾[١]، قال تلميذه ابن القيم: حدثني أنه قرأ مرة هذه الآية في أذن المصروع فقالت الروح: نعم ومد بها صوته:

---

(١) سورة المؤمنون الآية: ١١٥.

قال: فأخذت له عصًا وضربته بها في عروق عنقه حتى كلت يدي من الضرب، وفي أثناء ذلك قالت: أنا أحبه فقلت لها: هو لا يُحبك، قالت: أنا أريد أن أحج به، فقلت لها: هو لا يريد أن يحج معك، قالت: أنا أدعه كرامة لك، قلت: لا ولكن طاعة لله ولرسوله ﷺ، قالت: فأنا أخرج، فقعد المصروع يلتفت يمينًا وشمالاً، وقال: ما جاء بي إلى حضرة الشيخ. هذا كلام ابن القيم يرحمه الله عن شيخه.

وقال ابن مفلح في كتاب: (الفروع)، وهو من تلاميذ شيخ الإسلام أيضًا: كان شيخنا إذا أتي بالمصروع وعظ من صرعه، وأمره ونهاه، فإن انتهى وفارق المصروع أخذ عليه العهد أن لا يعود، وإن لم يأتمر ولم ينته ولم يفارق ضربه حتى يفارقه، والضرب في الظاهر على المصروع، إنما يقع في الحقيقة على من صرعه.

وأرسل الإمام أحمد إلى مصروع ففارقه الصارع، فلما مات أحمد عاد إليه.

وبهذا تبين أن صرع الجن للإنس ثابت بمقتضى دلالة الكتاب والسنة والواقع، وأنكر ذلك المعتزلة! ولولا ما أثير حول هذه المسألة من بلبلة وجدال أدى إلى جعل كتاب الله تعالى دالاً على معان تخيلية لا حقيقة لها، ولولا أن إنكار هذا يستلزم تسفيه أئمتنا وعلمائنا من أهل السنة، أو تكذيبهم - أقول: لولا هذا وهذا ما تكلمت في هذه المسألة لأنها من الأمور المعلومة بالحس والمشاهدة، وما كان معلومًا بالحس والمشاهدة لا يحتاج إلى دليل، لأن الأمور الحسية دليل بنفسها وإنكارها مكابرة أو سفسطة، فلا تخدعوا أنفسكم، ولا تتعجلوا، واستعيذوا بالله من شرور خلقه من الجن والإنس، واستغفروه وتوبوا إليه، إنه هو الغفور التواب الرحيم[١].

* * *

(١) فتاوى العقيدة، ابن عثيمين، ص ٣٢٣ - ٣٢٨.

تأثير الإنس على الجن

سؤال **شخص يسأل عن تأثير الجن على الإنس أو الإنس على الجن وعن تأثير عين الحاسد في المحسود؟**

الجواب: تأثير الجن على الإنس والإنس على الجن وتأثير عين الحاسد في المحسود كل ذلك واقع ومعروف، لكن ذلك كله بإذن الله سبحانه وتعالى الكوني القدري لا إذنه الشرعي، أما ما يتعلق بتأثير عين الحاسد في المحسود فهو ثابت فعلاً وواقع في الناس وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «**العين حق ولو أن شيئًا سبق القدر سبقته العين**»[1]، وقال ﷺ: «**لا رقية إلا من عين أو حمة أو دم يرقأ**»[2]، والأحاديث في هذا كثيرة نسأل الله العافية والثبات على الحق، وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه[3].

* * *

(١) أخرجه مسلم رقم (٢١٨٨)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٩)، كتاب الطب، والحُمة: بالتخفيف: سمّ العقرب ونحوها كالزنبور وغيره.

فائدة: قال ابن الأثير في جامع الأصول (٧/ ٥٥٦): تخصيصه العين والحمة لا يمنع جواز الرقية في غيرهما من الأمراض، لأنه قد ثبت أنه رقى بعض أصحابه من غيرهما، وإنما معناه: لا رقية أولى وأنفع من رقية العين والسم، كما قيل في المثل: لا فتى إلا علي، ولا سيف إلا ذو الفقار ا.هـ.

(٣) مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧ ص ٦٦، ٦٧، اللجنة الدائمة.

الجن تتسلط على الإنس وتأمرهم بأمور منافية للشرع

سؤال **من الناس من تلبس بهم الجن فيقال عليه أسياد أو عليه شيخ ويكون من الجان، وقد يكون كافرًا أو نصرانيًا فيأمر المتلبس بأشياء مخالفة للشرع مثل عدم الصلاة أو بعمل أشياء لا يطيقها وإن لم يفعل فإنهم يعذبونه، ما هي الطريقة الشرعية للتخلص من هؤلاء؟**

الجواب: مس الجن الإنسان أمر واقع وإذا أمر الجني من مسه بمحرم وجب على المصاب أن يتمسك بشرع الله وأن يعصي الجني في أمره بمعصيته الله وإن آذاه الجني، وعليه أن يتعوذ بالله من شره ويحصن نفسه بقراءة القرآن وبالتعوذات الشرعية وبالأذكار الثابتة عن النبي ﷺ[(١)]، منها الرقية بقراءة سورة الفاتحة ومنها قراءة سورة «قل هو الله أحد» والمعوذتين، ثم ينفث في يديه ويمسح بهما وجهه وما استطاع من بدنه ثم يقرأ هذه السور الثلاث مرة ثانية وينفث في يديه ويمسح بهما وجهه وما استطاع من بدنه ثم يقرؤها مرة ثالثة وينفث في يديه ويمسح بهما وجهه وما استطاع من بدنه، إلى غير ذلك من الرقية بسور القرآن وآياته وبالأذكار الثابتة مع اللجوء إلى الله في طلب الشفاء والحفظ من شياطين الجن والإنس، وارجع إلى كتاب الكلم الطيب لابن تيمية وكتاب الوابل الصيب لابن القيم والأذكار للنووي ففيها بيان كثير من أنواع الرقية، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[(٢)].

* * *

---

(١) تقدم شيء منها في باب: ما جاء في الرقى.

(٢) مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧ ص ٧٥، اللجنة الدائمة.

اعتداء الجن على الإنس وطرق الحماية منهم

سؤال سائل يقول: في ليلة من الليالي ذهب أخي البالغ من العمر (١٥ سنة) يمشي على أقدامه في وادٍ من بوادي الجنوب فقال إنه وجد جسمًا تمثل له بأنه قطة ويقول إن هذا الجسم مشى معه مسافة ما يقارب كيلو، وقد حصل له اشتداد في الأعصاب وتلاصقت فكاه قال: وصار هذا الحيوان يمشي معي مرة عن يميني وتارة عن شمالي ومرة خلفي وأخرى أمامي، وقال: إنه حاول مرات كثيرة أن يذكر الله ولم يستطع ثم قال: إنه حاول أن يتحرك بعمل يبعد هذا الجسم عنه ولكنه كذلك لم يستطع، ثم اختفت فجأة حسب قوله ثم واصل سيره حتى وصل البيت وبقي مدة تقدر بأسبوعين مصابًا باضطراب في الأعصاب والفكر، ثم جاء له بعدها صرعة وقد نقلته إلى الدمام وذهبت به إلى المستشفى ولكن بعض الأصدقاء قالوا لي: إن أخاك مصاب بمرض جنون وهو فعلاً قد رأى الجن - هذا كلامهم لي - ولا ينفع فيه علاج المستشفى وإنما يلزمك الذهاب إلى طبيب عربي.

وعلى أثر ذلك أجبرت من مرض أخي وذهبت به إلى شخص في الدمام قال إنه يعالج أمراض الجن، وعندما وصلنا إليه أجلس الولد أمامه وصار يهلل ويصلي على النبي بصوت مرتفع، ثم يقول كلمات بصوت منخفض لا ندري ماذا يقول، ثم وضع ماء في فنجان وقرأ على الماء الفاتحة وبعض الكلمات لم أسمعها وأسقاه الولد ثم

أعطانا لبانًا وقال ـ يقصد الولد ـ تبخر بهذا اللبان، بإشرافنا ثم عدنا له مرة أخرى وقرأ على الولد مثل ما قرأ المرة السابقة وقال مثل ما قال ثم قال: استمروا عندي ست جلسات كل أسبوع جلسة وبعدها نكتب اسمه لدينا ونشوف هل له علاج عندنا أم لا؟ ثم قال: إننا نطالع الولد وهو يتبخر ثم إننا نطالع الذي في نجران وأبها وعدد مناطق كثيرة وقال إنه يعلم المريض الذي في الكويت، هذا ومن جهة أخرى فهو لا يأخذ فلوسًا سوى الذي يعطيه الفرد دون أن يطلب، هذا ومن ناحية صحة الولد فقد تحسنت بإذن الله سبحانه وتعالى، كذلك أنا ولله الحمد عقيدتي راسخة بإذن الله رسوخ الجبال وليس لدي أدنى شك بأن النافع والضار هو الله وحده دون سواه، وإنما ذهابي إلى هذا الشخص ليس اعتقادًا مني في أنه سيشفي أخي، بل اعتقادي في ذلك الوقت وفي كل وقت بأنه لن يشفي أخي إلا الله سبحانه وتعالى، آمل من سماحتكم إرشادي أولاً: ماذا أعمل هل أداوم بمراجعة أخي لهذا الشخص أم تنصحونني بغير ذلك؟

ثانياً: ما صحة علاج هذا الشخص للناس بهذه الطريقة من الناحية الشرعية؟

الجـــواب: إذا كان الواقع كما ذكر فالذي بأخيك مس من الجن، وعلاجه بالرقى الشرعية من تلاوة القرآن كسورة الفاتحة و«قل هو الله أحد» و«قل أعوذ برب الفلق» و«قل أعوذ برب الناس» وآية الكرسي، وغيرها من سور القرآن وآياته، والأذكار والأدعية النبوية الثابتة عن النبي ﷺ مثل: «**أعيذك بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة**»[1]، ومثل: «**أذهب البأس،**

---

(١) تقدم تخريجه ص ٢٩.

رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا»[١]، وارجع إلى كتاب الكلم الطيب لابن تيمية، والوابل الصيب لابن القيم، والأذكار النووية للنووي لتعلم منها الأذكار والأدعية التي تناسب مرض أخيك لتقرأ بها عليه أو يقرأها على نفسه، وننصحك ألا تعود إلى ذلك الرجل أو مثله لعلاج أخيك أو غيره، فإنه وإن أصاب في قراءة الفاتحة إلا أنه تكلم معها بكلمات أسرها، إخفاء لها على ماء في الفنجان وسقاه الماء فقد يكون ما تكلم به سراً تعويذات شيطانية واستعانة بالجن وهذا من الكهانة، وقد نهى النبي ﷺ عن الإتيان إلى الكهان، وفي الرقية الشرعية غنى عن الإتيان إلى الكهان شفى الله أخاك وثبتنا وإياكم على الحق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[٢].

* * *

---

(١) تقدم تخريجه ص ٢٩.

(٢) مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧ ص ٧٧ ـ ٧٩، اللجنة الدائمة.

بعض أشكال العبث الذي يتعرض له الإنسان من الجن

سؤال سائل يقول: إنه يسكن في منزل في البادية ورثه من آبائه وأجداده السالفين والآن في المدة الأخيرة وبالذات في (٢ رمضان) حدثت له فيه كارثة ومن هذه الليلة وأنا أرمى بالحجارة من داخل المنزل ومن خارجه ويطفأ عليّ المصباح بدون أن أرى من يفعل بي هذا ومكثت على ذلك مدة ٤ أيام وأنا أعاني من هذه المصيبة فجئت إلى عشيرتي لعلهم يدلوني على شيء فأخبرتهم بهذا الخبر المفجع لكنهم ردوا عليّ بقولهم إن أعداءك هم الذين يفعلون بك هذه الصنيعة الشنعاء وراحوا معي فلما جاء الليل وأظلم شاهدوا الذي قلت لهم وصدقوني على ما قلت لهم. بعد هذا كله ألح عليّ أهلي بالخروج من هذا المسكن ومبارحته، كيف يكون تفسيركم لهذه الكارثة والمصيبة، ثم ما علاجها وما هو حكم الشريعة في ذلك؟

الجواب: قد يكون هؤلاء نفراً من شياطين الجن اعتدوا عليك وعبثوا بك لتخرج من البيت أو لمجرد العبث بك واللعب عليك وقد يكون منهم انتقاماً منك لإيذائك إياهم من حيث لا تعلم، وعلى كل حال الجأ إلى الله وتحصن بتلاوة كتاب الله في البيت وقراءة آية الكرسي عندما تضطجع في فراشك للنوم أو الراحة، وتستعيذ بالله من شر ما خلق وتقول: **«أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات»**[1]، وتقول كلما دخلت البيت: **«اللهم إني أسألك**

---

(١) أخرجه الترمذي رقم (٣٦٧٥)، تحفة الأحوذي، وهذا الحديث ساقط من طبعة الشيخ أحمد شاكر وآخرين.

خير المولج وخير المخرج باسم الله ولجنا وباسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا»[١]، وتقول عند كل صباح ومساء ثلاث مرات: **«بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم»**[٢].

وبالجملة تحافظ على تلاوة القرآن في البيت وغيره، وعلى الأذكار النبوية الثابتة عن النبي ﷺ فتذكر الله بها في أوقاتها ليلاً ونهارًا في البيت وغيره وتجدها في كتاب الكلم الطيب لابن تيمية، وكتاب الوابل الصيب لابن القيم وكتاب الأذكار للنووي وغير ذلك من كتب الحديث، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[٣].

* * *

(١) أخرجه أبو داود رقم (٥٠٩٦)، كتاب الأدب.

(٢) أخرجه الترمذي رقم (٣٣٨٨)، كتاب الدعوات، وابن ماجه رقم (٣٨٦٩)، كتاب الدعاء، وأبو داود رقم (٥٠٨٨، ٥٠٨٩)، كتاب الأدب، وأحمد في المسند (١/ ٦٢، ٦٦، ٧١)، وصححه الحاكم في المستدرك (١/ ٥١٤)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٣) مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧ ص ٧٦، ٧٧، اللجنة الدائمة.

الجني والإنسي كل منهم قد يؤذي الآخر ويقتله عمدًا وخطأ

سؤال هل الحديث التالي ليس بحجة على تمليك الجن سلطانًا على البشر؟ عن أبي السائب قال: دخلنا على أبي سعيد الخدري فبينما نحن جلوس إذ سمعنا تحت سريره حركة فنظرنا فإذا فيه حية فوثبت لأقتلها وأبو سعيد يصلي فأشار إليّ أن أجلس فجلست فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار فقال: أترى هذا البيت؟ فقلت: نعم، فقال: كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس قال: فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله فاستأذنه يومًا فقال له رسول الله ﷺ: خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة، فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها بالرمح ليطعنها وأصابته غيرة، فقالت له: اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما يدري أيهما كان أسرع موتًا الحية أم الفتى إلخ.. رواه مسلم في الصحيح[1] مشكاة المصابيح باب ما يحل أكله وما يُحرم.

الجواب: أولاً: الحديث صحيح من جهة سنده ومتنه.

(١) تقدم تخريجه ص ٢١١.

ثانيًا: الناس خلق أبوهم آدم من طين ثم صار بشرًا سويًا وتناسل منه أولاده والجن خلقوا من نار، ثم صاروا أحياء منهم الذكور ومنهم الإناث وكل من الجن والإنس قد أرسل إليهم النبي ﷺ فمنهم من آمن ومنهم من كفر والإنسي قد يؤذي الجني وهو يعلم أو لا يعلم والجني قد يؤذي الإنسي ويصرعه أو يقتله كما أن الإنسي قد يؤذي الإنسي ويضره والجني قد يؤذي الجني.

ومن نفى ذلك عن الجن وهو لم يحط علمًا بأحوالهم فقد نفى ما ليس له به علم وخالف ما ورد فيهم من آيات القرآن فقد قال تعالى: ﴿ خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾(١)، وقال: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍ ﴾(٢).

وخاطبهم الله تعالى كالإنس في قوله: ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾(٣)، وبقوله: ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ ﴾(٤).

وسخر سبحانه الجن على اختلاف حالهم لنبيه سليمان عليه السلام، قال تعالى: ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (٣٧) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴾(٥)، وقال تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾(٦) الآيات، وقال: ﴿ وَمِنَ

---

(١) سورة الرحمن الآية: ١٤.
(٢) سورة المؤمنون الآية: ١٢.
(٣) سورة الرحمن الآية: ١٥.
(٤) سورة الرحمن الآية: ٣٣.
(٥) سورة ص الآيات: ٣٦ـ٣٨.
(٦) سورة سبأ الآية: ١٢.

الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ﴾[(١)].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ (٢٩) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١) وَمَن لاَّ يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾[(٢)]، وقال: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (١٢٨) وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[(٣)].

واقرأ الآيات من سورة الجن في تفصيل أحوالهم وأعمالهم وجزاء من آمن منهم ومن كفر فلا عجب أن يتمكن جني من إنسي وأن يصيبه بأذى كما يتمكن الإنسي من الجني ويصيبه بما يضره إذا تمثل الجني بصورة حيوان مثلاً كما في الحديث المذكور في السؤال وكما في الحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إن عفريتًا من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي الصلاة فأمكنني الله منه فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخي سليمان: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾[(٤)]، فرده خائبًا**»[(٥)].

---

(١) سورة الأنبياء الآية: ٨٢.

(٢) سورة الأحقاف الآيات: ٢٩-٣٢.

(٣) سورة الأنعام الآيتان: ١٢٨، ١٢٩.

(٤) سورة ص الآية: ٣٥.

(٥) أخرجه البخاري رقم (٣٤٢٣)، كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم رقم (٥٤١)، كتاب المساجد.

وبالجملة فكل من الجن والإنس إما مؤمن وإما كافر وطيب أو خبيث ونافع لغيره أو مؤذ له ضار به كل بإذن الله عز وجل كما تقدم.

وأخيرًا فعالم الجن وأحوالهم غيبي بالنسبة للإنس لا يعلمون منها إلا ما جاء في كتاب الله تعالى أو صح من سنة رسول الله ﷺ فيجب الإيمان بما ثبت في ذلك بالكتاب والسنة دون استغراب أو استنكار والسكوت عما عداه لأن الخوض نفيًا أو إثباتًا قول بغير علم وقد نهى الله تعالى عن ذلك بقوله سبحانه: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾(١).

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم(٢).

* * *

(١) سورة الإسراء الآية: ٣٦.

(٢) مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٧ ص ٧١ـ٧٤، اللجنة الدائمة.

حكم ما يسمى بعلم تحضير الأرواح

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه أما بعد:

فلقد شاع بين كثير من الناس من الكتاب وغيرهم ما يسمى بعلم تحضير الأرواح وزعموا أنهم يستحضرون أرواح الموتى بطريقة اخترعها المشتغلون بهذه الشعوذة يسألونها عن أخبار الموتى من نعيم وعذاب وغير ذلك من الشئون التي يظن أن عند الموتى علمًا بها في حياتهم، ولقد تأملت هذا الموضوع كثيرًا فاتضح لي أنه علم باطل وأنه شعوذة شيطانية يراد منها إفساد العقائد والأخلاق والتلبيس على المسلمين والتوصل إلى دعوى علم الغيب في أشياء كثيرة ولهذا رأيت أن أكتب في ذلك كلمة موجزة لإيضاح الحق والنصح للأمة وكشف التلبيس عن الناس.

فأقول: لا ريب إن هذه المسألة مثل جميع المسائل يجب ردها إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فما أثبتاه أو أحدهما أثبتناه، وما نفياه أو أحدهما نفيناه كما قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾[1].

ومسألة «الروح» من الأمور الغيبية التي اختص الله سبحانه وتعالى بعلمها ومعرفة كنهها فلا يصح الخوض فيها إلا بدليل شرعي قال الله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلاَّ مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ

(١) سورة النساء الآية: ٥٩.

يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾[١]، وقال سبحانه في سورة النمل: **﴿ قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾**[٢] الآية.

وقد اختلف العلماء رحمهم الله في المراد بالروح في قوله تعالى في سورة الإسراء: **﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾**[٣]، فقال بعضهم: إنه الروح الذي في الأبدان وعلى هذا فالآية دليل على أن الروح أمر من أمر الله لا يعلم الناس عنه شيئًا إلا ما علمهم الله إياه لأن ذلك أمر من الأمور التي اختص الله سبحانه بعلمها وحجب ذلك عن الخلق.

قد دل القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ على أن أرواح الموتى تبقى بعد موت الأبدان ومما يدل على ذلك قوله تعالى: **﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾**[٤] الآية، وثبت أن نبي الله ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش فقذفوا في طوى من أطواء بدر خبيث مخبث وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه وقالوا: ما نراه انطلق إلا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: **«يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقًا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقًا** قال: فقال عمر: يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها؟ فقال رسول الله ﷺ: **والذي نفس**

(١) سورة الجن الآيتان: ٢٦، ٢٧.
(٢) سورة النمل الآية: ٦٥.
(٣) سورة الإسراء الآية: ٨٥.
(٤) سورة الزمر الآية: ٤٢.

محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوا»[١]، وثبت عنه ﷺ أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له إذا انصرفوا عنه[٢].

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الآثار عنهم بأن الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر به ونقل ابن القيم أن ابن عباس رضي الله عنهما قال في تفسير قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى**﴾[٣]، بلغني أن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام فيتساءلون بينهم فيمسك الله أرواح الموتى ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها.

ثم قال ابن القيم رحمه الله: وقد دل على التقاء أرواح الأحياء والأموات أن الحي يرى الميت في منامه فيستخبره ويخبره الميت بما لا يعلم الحي فيصادف خبره كما أخبره فهذا هو الذي عليه السلف من أن أرواح الأموات باقية إلى ما شاء الله وتسمع ولكن لم يثبت أنها تتصل بالأحياء في غير المنام.

كما أنه لا صحة لما يدعيه المشعوذون من قدرتهم على تحضير أرواح من يشاءون من الأموات ويكلمونها ويسألونها فهذه ادعاءات باطلة ليس لها ما يؤيدها من النقل ولا من العقل، بل إن الله سبحانه وتعالى هو العالم بهذه الأرواح والمتصرف فيها وهو القادر على ردها إلى أجسامها متى شاء ذلك فهو المتصرف وحده في ملكه وخلقه لا ينازعه منازع، أما من يدعي غير ذلك فهو يدعي ما ليس له به علم ويكذب على الناس فيما يروجه من أخبار الأرواح، إما لكسب مال أو لإثبات قدرته على ما لا يقدر عليه غيره أو للتلبيس على الناس لإفساد الدين والعقيدة، وما يدعيه هؤلاء الدجالون من تحضير الأرواح إنما هي أرواح شياطين

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٣٩٧٦)، كتاب المغازي.

(٢) أخرجه البخاري رقم (١٣٧٤)، كتاب الجنائز، ومسلم رقم (٢٨٧٠)، كتاب الجنة.

(٣) سورة الزمر الآية: ٤٢.

يخدمها بعبادتها وتحقيق مطالبها وتخدمه بما يطلب منها كذبًا وزورًا في انتحالها أسماء من يدعونه من الأموات كما قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (١١٢) وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾[٢].

وذكر علماء التفسير أن استمتاع الجن بالإنس بعبادتهم إياهم بالذبائح والنذور والدعاء وأن استمتاع الإنس بالجن قضاء حوائجهم التي يطلبونها منهم وإخبارهم ببعض المغيبات التي يطلع عليها الجن في بعض الجهات النائية أو يسترقونها من السمع أو يكذبونه وهو الأكثر ولو فرضنا أن هؤلاء الإنس لا يتقربون إلى الأرواح التي يستحضرونها بشيء من العبادة فإن ذلك لا يوجب حل ذلك وإباحته لأن سؤال الشياطين والعرافين والكهنة والمنجمين ممنوع شرعًا وتصديقهم فيما يخبرون به أعظم تحريمًا وأكبر إثمًا بل هو من شعب الكفر لقول النبي ﷺ: «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**»[٣]، وفي مسند أحمد والسنن عن النبي ﷺ أنه قال: «**من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»[٤].

وقد جاء في هذا المعنى أحاديث وآثار كثيرة ولاشك أن هذه الأرواح التي يستحضرونها بزعمهم داخلة فيما منع منه النبي ﷺ لأنها من جنس الأرواح التي

(١) سورة الأنعام الآيتان: ١١٢، ١١٣.

(٢) سورة الأنعام الآية: ١٢٨.

(٣) تقدم تخريجه ص ٦٨.

(٤) تقدم تخريجه ص ٦٨.

تقترن بالكهان والعرافين من أصناف الشياطين فيكون لها حكمها فلا يجوز سؤالها ولا استحضارها ولا تصديقها بل كل ذلك محرم ومنكر بل وباطل لما سمعت من الأحاديث والآثار في ذلك ولأن ما ينقلونه عن هذه الأرواح يعتبر من علم الغيب وقد قال الله سبحانه: ﴿قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ﴾[1].

وقد تكون هذه الأرواح هي الشياطين المقترنة بالأموات الذين طلبوا أرواحهم فتخبر بما تعلمه من حال الميت في حياته مدعية أنها روح الميت الذي كانت مقترنة به فلا يجوز تصديقها ولا استحضارها ولا سؤالها كما تقدم الدليل على ذلك، وما يحضره ليس إلا الشياطين والجن يستخدمهم مقابل ما يتقرب به إليهم من العبادة التي لا يجوز صرفها لغير الله فيصل بذلك إلى حد الشرك الأكبر الذي يخرج صاحبه من الملة - نعوذ بالله من ذلك - .

ولقد أصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في دار الإفتاء السعودية فتوى عن التنويم المغناطيسي الذي هو أحد أنواع تحضير الأرواح هذا نصها: «التنويم المغناطيسي ضرب من ضروب الكهانة باستخدام جني يسلطه المنوِّم على المنوم فيتكلم بلسانه ويكسبه قوة على بعض الأعمال بسيطرته عليه إن صدق مع المنوم وكان طوعًا له مقابل ما يتقرب به المنوم إليه ويجعل ذلك الجني المنوم طوع إرادة المنوم يقوم بما يطلبه منه من الأعمال بمساعدة الجني له إن صدق ذلك الجني مع المنوم وعلى ذلك يكون استغلال التنويم المغناطيسي واتخاذه طريقًا أو وسيلة للدلالة على مكان سرقة أو ضالة أو علاج مريض أو القيام بأي عمل آخر بواسطة المنوم غير جائز بل هو شرك لما تقدم ولأنه التجاء إلى غير الله فيما هو من وراء الأسباب العادية التي جعلها الله سبحانه إلى المخلوقات وأباحها لهم» انتهى كلام اللجنة.

---

(١) سورة النمل الآية: ٦٥.

وممن كشف حقيقة هذه الدعوى الباطلة الدكتور محمد محمد حسين في كتابه «الروحية الحديثة حقيقتها وأهدافها» وكان ممن خدع بهذه الشعوذة زمنًا طويلاً ثم هداه الله إلى الحق وكشف زيف تلك الدعوى بعد أن توغل فيها ولم يجد فيها سوى الخرافات والدجل، وقد ذكر أن المشتغلين بتحضير الأرواح يسلكون طرقًا مختلفة منهم المبتدئون الذين يعتمدون على كوب صغير أو فنجان ينتقل بين حروف قد رسمت فوق منضدة وتتكون إجابات الأرواح المستحضرة حسب زعمهم - من مجموع الحروف بحسب ترتيب تنقله فيها، ومنهم من يعتمد على طريقة السلة يوضع في طرفها قلم يكتب الإجابات على أسئلة السائلين ومنهم من يعتمد على وسيط كوسيط التنويم المغناطيسي.

وذكر أنه يشك في مدعي تحضير الأرواح وأن وراءهم من يدفعهم بدليل الدعاية التي عملت لهم فتسابقت إلى تتبع أخبارهم ونشر ادعاءاتهم صحف ومجلات لم تكن من قبل تنشط لشيء يمس الروح أو الحياة الآخرة ولم تكن في يوم من الأيام داعية إلى الدين أو الإيمان بالله، وذكر أنهم يهتمون بإحياء الدعوة الفرعونية وغيرها من الدعوات الجاهلية كما ذكر أن الذين روجوا لأصل هذه الفكرة هم أناس فقدوا عزيزاً عليهم فيغرون أنفسهم بالأوهام وأن أشهر من روج لهذه البدعة السيد أوليفر لودج الذي فقد ابنه في الحرب العالمية الأولى ومثله مؤسس الروحية في مصر أحمد فهمي أبو الخير الذي مات ابنه عام ١٩٣٧م وكان رزق به بعد طول انتظار.

وذكر الدكتور محمد محمد حسين أنه مارس هذه البدعة فبدأ بطريقة الفنجان والمنضدة فلم يجد فيها ما يبعث على الاقتناع، وانتهى إلى مرحلة الوسيط وحاول مشاهدة ما يدعونه من تجسيد الروح أو الصوت المباشر ويرونه دليل دعواهم فلم ينجح هو ولا غيره لأنه لا وجود لذلك في حقيقة الأمر وإنما هي ألاعيب محكمة

تقوم على حيل خفية بارعة ترمي إلى هدم الأديان، وأصبحت الصهيونية العالمية الهدامة ليست بعيدة عنها، ولما لم يقتنع بتلك الأفكار الفاسدة وكشف حقيقتها انسحب منها وعزم على توضيح الحقيقة للناس ويقول إن هؤلاء المنحرفين لا يزالون بالناس حتى يستلوا من صدورهم الإيمان وما استقر في نفوسهم من عقيدة ويسلمونهم إلى خليط مضطرب من الظنون والأوهام، ومدعو تحضير الأرواح لا يثبتون للرسل صلوات الله وسلامه عليهم إلا صفة الوساطة الروحية كما قال زعيمهم آرثر فندلاي في كتابه على حافة العالم الأثيري عن الأنبياء: هم وسطاء في درجة عالية من درجات الوساطة، والمعجزات التي جرت على أيديهم ليست إلا ظواهر روحية كالظواهر التي تحدث في حجرة تحضير الأرواح.

ويقول الدكتور حسين: إنهم إذا فشلوا في تحضير الأرواح قالوا: الوسيط غير ناجح أو مجهد أو إن شهود الجلسة غير متوافقين أو إن بينهم من حضر إلى الاجتماع شاكًا أو متحديًا.

ومن بين مزاعمهم الباطلة أنهم زعموا أن جبريل عليه السلام يحضر جلساتهم ويباركها. قبحهم الله، انتهى المقصود من كلام الدكتور محمد محمد حسين.

ومما ذكرناه في أول الجواب وما ذكرته اللجنة والدكتور محمد محمد حسين في التنويم المغناطيسي يتضح بطلان ما يدعيه محادثو الأرواح من كونهم يحضرون أرواح الموتى ويسألونهم عما أرادوه ويعلم أن هذه كلها أعمال شيطانية وشعوذة باطلة داخلة فيما حذر منه النبي ﷺ من سؤال الكهنة والعرافين وأصحاب التنجيم ونحوهم والواجب على المسئولين في الدول الإسلامية منع هذا الباطل والقضاء عليه وعقوبة من يتعاطاه حتى يكف عنه، كما أن الواجب على رؤساء تحرير الصحف الإسلامية أن لا ينقلوا هذا الباطل وأن لا يدنسوا به صحفهم وإذا كان لابد من نقل فليكن نقل الرد والتزييف والإبطال والتحذير من

ألاعيب الشياطين من الإنس والجن ومكرهم وخداعهم وتلبيسهم على الناس، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو المسئول سبحانه أن يصلح أحوال المسلمين ويمنحهم الفقه في الدين ويعيذهم من خداع المجرمين وتلبيس أولياء الشياطين إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد[١].

* * *

مسألة دخول الجني في الإنسي وجواز مخاطبته للإنسي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد:

فقد نشرت بعض الصحف المحلية وغيرها في شعبان عام ١٤٠٧هـ أحاديث مختصرة ومطولة عما حصل من إعلان بعض الجن الذي تلبس ببعض المسلمات في الرياض إسلامه عندي بعد أن أعلنه عند الأخ عبد الله بن مشرف العمري المقيم في الرياض بعدما قرأ المذكور على المصابة وخاطب الجني وذكره بالله ووعظه وأخبره أن الظلم حرام وكبيرة عظيمة ودعاه إلى الخروج منها واقتنع الجني بالدعوة وأعلن إسلامه عند عبد الله المذكور، ثم رغب عبد الله المذكور وأولياء المرأة أن يحضروا عندي بالمرأة حتى أسمع إعلان إسلام الجني فحضروا عندي فسألته عن أسباب دخوله فيها فأخبرني بالأسباب ونطق بلسان المرأة لكنه كلام رجل وليس كلام امرأة وهي في الكرسي الذي بجواري وأخوها وأختها وعبد الله

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة؛ ابن باز، ج٣ ص ٣٠٩-٣١٦.

ابن مشرف المذكور وبعض المشايخ يشهدون ذلك ويسمعون كلام الجني وقد أعلن إسلامه صريحًا وأخبر أنه هندي بوذي الديانة فنصحته وأوصيته بتقوى الله وأن يخرج من هذه المرأة ويبتعد عن ظلمها فأجابني إلى ذلك وقال: أنا مقتنع بالإسلام، وأوصيته أن يدعو قومه للإسلام بعدما هداه الله له فوعد خيراً وغادر المرأة وكان آخر كلمة قالها: السلام عليكم، ثم تكلمت المرأة بلسانها المعتاد وشعرت بسلامتها وراحتها من تعبه.

ثم عادت إلي بعد شهر أو أكثر مع أخويها وخالها وأختها وأخبرتني أنها في خير وعافية وأنه لم يعد إليها والحمد لله وسألتها عما كانت تشعر به حين وجوده بها فأجابت بأنها كانت تشعر بأفكار رديئة مخالفة للشرع وتشعر بميول إلى الدين البوذي والاطلاع على الكتب المؤلفة فيه ثم بعد ما سلمها الله منه زالت عنها هذه الأفكار المنحرفة.

وقد بلغني عن فضيلة الشيخ الطنطاوي أنه أنكر مثل حدوث هذا الأمر وذكر أنه تدجيل وكذب وأنه يمكن أن يكون كلامًا مسجلاً مع المرأة ولم تكن نطقت بذلك وقد طلبت الشريط الذي سجل فيه كلامه وعلمت منه ما ذكر وقد عجبت كثيراً من تجويزه أن يكون ذلك مسجلاً مع أني سألت الجني عدة أسئلة وأجاب عنها فكيف يظن عاقل أن المسجل يسأل ويجيب هذا من أقبح الغلط ومن تجويز الباطل وزعم أيضًا في كلمته أن إسلام الجني على يد الإنسي يخالف قول الله تعالى في قصة سليمان: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾[(١)].

ولاشك أن هذا غلط منه أيضًا ـ هداه الله ـ وفهم باطل فليس في إسلام الجني على يد الإنسي ما يخالف دعوة سليمان، فقد أسلم جمع غفير من الجن على يد النبي ﷺ.

---

(١) سورة ص الآية: ٣٥.

وقـد أوضح الله ذلك في سورة الأحقاف وسورة الجن وثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي فأمكنني الله منه فذعته ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه فذكرت قول أخي سليمان عليه السلام: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ فرده الله خاسئًا**» هذا لفظ البخاري(١)، ولفظ مسلم(٢): «**إن عفريتًا من الجن جعل يفتك عليّ البارحة ليقطع عليّ الصلاة وأن الله أمكنني منه فذعته فلقد هممت أن أربطه إلى جانب سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون إليه أجمعون أو كلكم ثم ذكرت قول أخي سليمان: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ فرده الله خاسئًا**».

وروى النسائي على شرط البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يصلي فأتاه الشيطان فأخذه فصرعه فخنقه، قال رسول الله ﷺ: «**حتى وجدت برد لسانه على يدي لولا دعوة سليمان لأصبح موثقًا حتى يراه الناس**» ورواه أحمد وأبو داود من حديث أبي سعيد وفيه: «**فأهويت بيدي فما زلت أخنقه حتى وجدت برد لعابه بين إصبعي هاتين الإبهام والتي تليها**»(٣).

وخرج البخاري في صحيحه تعليقًا مجزومًا به ج٤ ص ٤٨٦ من الفتح عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فقال: إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال: فخليت عنه فأصبحت فقال رسول الله ﷺ: «**يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟**» قلت: يا رسول الله

---

(١) أخرجه البخاري رقم (١٢١٠)، كتاب العمل في الصلاة وهو أحد ألفاظ البخاري.

(٢) أخرجه مسلم رقم (٥٤١)، كتاب الصلاة.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٨٢).

شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته فخليت سبيله، قال: «**أما إنه قد كذبك وسيعود**» فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ، فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال ولا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: «**يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟**» قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته وخليت سبيله، قال: «**أما إنه قد كذبك وسيعود**» فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ هذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود ثم تعود.. قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت: ما هي؟ قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي: ﴿**اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾[1]، حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: «**ما فعل أسيرك البارحة؟**» قلت: يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله، قال: «**ما هي؟**» قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية ﴿**اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾، وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير فقال النبي ﷺ: «**أما إنه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟** قلت: لا، قال: **ذاك شيطان**»[2].

وقد أخبر النبي ﷺ في الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان عن صفية رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**»[3].

وروى الإمام أحمد رحمه الله في المسند بإسناد صحيح أن عثمان بن أبي

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٥٥.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٠١٠)، كتاب فضائل القرآن.

(٣) تقدم تخريجه ص ٢٠١.

العاص رضي الله عنه قال: يا رسول الله حال الشيطان بيني وبين صلاتي وبين قراءتي، قـال: **ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أنت حسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يســارك ثلاثًا**، قال: ففعلت ذاك فأذهبه الله عـز وجل عني»[١]، كـما ثبت في الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ أن كل إنسان معه قرين من الملائكة وقرين من الشياطين حتى النبي ﷺ إلا أن الله أعانه عليه فأسلم فلا يأمره إلا بخير[٢].

وقد دل كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ وإجماع الأمة على جواز دخول الجني بالإنسي وصرعه إياه فكيف يجوز لمن ينتسب إلى العلم أن ينكر ذلك بغير علم ولا هدى بل تقليدًا لبعض أهل البدع المخالفين لأهل السنة والجماعة فالله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله وأنا أذكر لك أيها القارئ ما تيسر من كلام أهل العلم في ذلك إن شاء الله.

بيان كلام المفسرين رحمهم الله في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**﴾[٣]:

قال أبو جعفر بن جرير رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**﴾، ما نصه:

يعني بذلك يخبله الشيطان في الدنيا وهو الذي يخلقه فيصرعه ﴿**من المس**﴾ يعني من الجنون، وقال البغوي رحمه الله في تفسير الآية المذكورة ما نصه: ﴿**لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**﴾: أي الجنون، يقال: مس الرجل فهو ممسوس إذا كان مجنونًا. ا.هـ.

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية المذكورة ما نصه:

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٢١٦).

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢٨١٤)، كتاب صفات المنافقين.

(٣) سورة البقرة الآية: ٢٧٥.

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾: أي لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له وذلك أنه يقوم قيامًا منكرًا، وقال ابن عباس رضي الله عنه: آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونًا يخنق، رواه ابن أبي حاتم، قال وروي عن عوف بن مالك وسعيد بن جبير والسدي والربيع بن أنس وقتادة ومقاتل بن حيان نحو ذلك، انتهى المقصود من كلامه رحمه الله.

وقال القرطبي رحمه الله في تفسيره على قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾:

في هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس. ا. هـ.

وكلام المفسرين في هذا المعنى كثير، من أراده وجده، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه (إيضاح الدلالة في عموم الرسالة للثقلين) الموجود في مجموع الفتاوى ج١٩ ص ٩ - ٦٥، ما نصه بعد كلام سبق: ولهذا أنكر طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبي بكر الرازي وغيرهما دخول الجن في بدن المصروع ولم ينكروا وجود الجن إذ لم يكن ظهوره هذا في المنقول عن الرسول كظهورات هذا وإن كانوا مخطئين في ذلك، ولهذا ذكر الأشعري في مقالات أهل السنة والجماعة أنهم يقولون إن الجني يدخل في بدن المصروع كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: إن قومًا يزعمون أن الجني لا يدخل في بدن الإنسي فقال يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه، وهذا مبسوط في موضعه، وقال أيضًا رحمه الله في ج٢٤ من الفتاوى ص ٢٧٦ - ٢٧٧ ما نصه: «وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ واتفاق سلف الأمة وأئمتها

وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة» قال الله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**﴾، وفي الصحيح عن النبي ﷺ: «**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**»، وقال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل: قلت لأبي: إن أقوامًا يقولون إن الجني لا يدخل بدن المصروع فقال: يا بني يكذبون، هو ذا يتكلم على لسانه وهذا الذي قاله أمر مشهور، فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لا يعرف معناه، ويضرب على بدنه ضربًا عظيمًا لو ضرب به جمل لأثر به أثرًا عظيمًا والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب ولا بالكلام الذي يقوله، وقد يجر المصروع غير المصروع ويجر البساط الذي يجلس عليه ويحول الآلات وينقل من مكان ويجري غير ذلك من الأمور من شاهدها أفادته علمًا ضروريًا بأن الناطق على لسان الإنسي والمحرك لهذه الأجسام جنس آخر غير الإنسان.

وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك. ا. هـ.

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد في هدي خير العباد ج٤ ص ٦٦ - ٦٩ ما نصه: الصرع صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية وصرع من الأخلاط الرديئة والثاني هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه.

وأما صرع الأرواح: فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به، ولا يدفعونه، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة، فتدافع آثارها، وتعارض أفعالها وتبطلها، وقد نص على ذلك بقراط في بعض كتبه، فذكر بعض علاج الصرع، وقال: هذا إنما ينفع من الصرع الذي سببه الأخلاط والمادة، وأما الصرع الذي يكون من الأرواح فلا ينفع فيه هذا العلاج.

وأما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم ومن يعتقد بالزندقة فضيلة فأولئك ينكرون صرع الأرواح، ولا يقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع وليس معهم إلا الجهل، وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك والحس والوجود شاهد به، وإحالتهم ذلك على غلبة بعض الأخلاط هو صادق في بعض أقسامه لا في كلها.

إلى أن قال: وجاءت زنادقة الأطباء فلم يثبتوا إلا صرع الأخلاط وحده ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم.

وعلاج هذا النوع يكون بأمرين: أمر من جهة المصروع وأمر من جهة المعالج فمن جهة المصروع يكون بقوة نفسية، وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان، فإن هذا نوع محاربة، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين: أن يكون السلاح صحيحًا في نفسه جيدًا، وأن يكون الساعد قويًا فمتى تخلف أحدهما لم يعن السلاح كثير طائل، فكيف إذا عدم الأمران جميعًا، يكون القلب خرابًا من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه، ولا سلاح له.

والثاني من جهة المعالج: بأن يكون فيه هذان الأمران أيضًا، حتى إن من المعالجين من يكتفي بقوله: اخرج منه، أو يقول: (بسم الله) أو يقول: (لا حول ولا قوة إلا بالله) والنبي ﷺ كان يقول: «**اخرج عدو الله أنا رسول الله**».

وشاهدت شيخنا يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه، ويقول: قال لك الشيخ: اخرجي فإن هذا لا يحل لك، فيفيق المصروع وربما خاطبها بنفسه وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب فيفيق المصروع ولا يحس بألم.
وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مرارًا إلى أن قال: وبالجملة فهذا النوع من الصرع وعلاجه لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة، وأكثر تسلط

الأرواح الخبيثة على أهله تكون من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصنات النبوية والإيمانية، فتلقى الروح الخبيثة الرجل أعزل لا سلاح معه وربما كان عريانًا فيؤثر فيه هذا. . انتهى المقصود من كلامه رحمه الله.

وبما ذكرناه من الأدلة الشرعية وإجماع أهل العلم من أهل السنة والجماعة على جواز دخول الجني بالإنسي يتبين للقراء بطلان قول من أنكر ذلك وخطأ فضيلة الشيخ علي الطنطاوي في إنكاره ذلك.

وقد وعد في كلمته أن يرجع إلى الحق متى أرشد إليه فعليه أن يرجع إلى الصواب بعد قراءته ما ذكرناه نسأل الله لنا وله الهداية والتوفيق ومما ذكرنا أيضًا يعلم أن ما نقلته صحيفة الندوة في عددها الصادر في ١٤/ ١٠/ ١٤٠٧هـ ص ٨ عن الدكتور محمد عرفان من أن كلمة جنون اختفت من القاموس الطبي، وزعمه أن دخول الجني في الإنسي ونطقه على لسانه أنه مفهوم علمي خاطئ مائة في المائة، كل ذلك باطل نشأ عن قلة العلم بالأمور الشرعية وبما قرره أهل العلم من أهل السنة والجماعة وإذا خفي هذا الأمر على كثير من الأطباء لم يكن ذلك حجة على عدم وجوده بل يدل ذلك على جهلهم العظيم بما علمه غيرهم من العلماء المعروفين بالصدق والأمانة والبصيرة بأمر الدين بل هو إجماع من أهل السنة والجماعة كما نقل ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية عن جميع أهل العلم ونقل عن أبي الحسن الأشعري أنه نقل ذلك عن أهل السنة والجماعة ونقل ذلك أيضًا عن أبي الحسن العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي المتوفى سنة ٧٩٩هـ في كتابه آكام المرجان في غرائب الأخبار وأحكام الجان في الباب الحادي والخمسين من كتابه المذكور.

وقد سبق في كلام ابن القيم رحمه الله أن أئمة الأطباء وعقلاءهم يعترفون به ولا يدفعونه وإنما أنكر ذلك جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم وزنادقتهم، فاعلم

ذلك أيها القارئ وتمسك بما ذكرناه من الحق ولا تغتر بجهلة الأطباء وغيرهم ولا بمن يتكلم في هذا الأمر بغير علم ولا بصيرة بل بالتقليد لجهلة الأطباء وبعض أهل البدع من المعتزلة وغيرهم، والله المستعان.

تنبيه:

قد دل ما ذكرناه من الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ ومن كلام أهل العلم على أن مخاطبة الجني ووعظه وتذكيره ودعوته للإسلام وإجابته إلى ذلك ليس مخالفًا لما دل عليه قوله تعالى عن سليمان عليه الصلاة والسلام في سورة ص أنه قال: ﴿**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ**﴾[1].

وهكذا أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وضربه إذا امتنع من الخروج كل ذلك لا يخالف الآية المذكورة بل ذلك واجب من باب دفع الصائل ونصر المظلوم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما يفعل ذلك مع الإنسي، وقد سبق في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ ذعت الشيطان حتى سال لعابه على يده الشريفة ﷺ وقال: «**لولا دعوة أخي سليمان لأصبح موثقًا حتى يراه الناس**»[2]، وفي رواية لمسلم من حديث أبي الدرداء عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت: أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأجر ثلاث مرات ثم أردت أخذه والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقًا يلعب به ولدان أهل المدينة**»[3]، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وهكذا كلام أهل العلم.

---

(١) سورة ص الآية: ٣٥.

(٢) تقدم تخريجه ص ٢٢٨.

(٣) أخرجه مسلم رقم (٥٤٢)، كتاب المساجد.

وأرجو أن يكون فيما ذكرناه كفاية ومقنع لطالب الحق وأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يوفقنا وسائر المسلمين للفقه في دينه والثبات عليه وأن يمن علينا جميعًا بإصابة الحق في الأقوال والأعمال وأن يعيذنا وجميع المسلمين من القول عليه بغير علم ومن إنكار ما لم نحط به علمًا إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه بإحسان[1].

* * *

حكم من ينكر وجود الجن ومدى تأثير ذلك على العقيدة

سؤال **في عصرنا الحاضر كثر حديث الناس عن تلبس الجن بالإنس ودخولهم فيهم ومن الناس من ينكر ذلك بل إن البعض ينكر الجن إطلاقاً، فهل لهذا تأثير على عقيدة المسلم؟ وهل ورد ما يلزم بالإيمان بالجن؟ ثم ما الفرق بينهم وبين الملائكة؟**

الجواب: إنكار وجود الجن كفر وردة عن الإسلام لأنه إنكار لما تواتر في الكتاب والسنة من الأخبار عن وجودهم فالإيمان بوجودهم من الإيمان بالغيب لأننا لا نراهم وإنما نعتمد في إثبات وجودهم على الخبر الصادق، قال تعالى في إبليس وجنوده: ﴿**إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ**﴾[2].

---

(١) رسالتان للشيخ ابن باز: مسألة دخول الجني في بدن المصروع، والعلاج عن طريق السحر.
(٢) سورة الأعراف الآية: ٢٧.

أما إنكار دخولهم في الإنس فلا يقتضي الكفر لكنه خطأ وتكذيب لما ثبت في الأدلة الشرعية والواقع المتكرر وجوده لكن لخفاء هذه المسألة لا يكفر المخالف فيها ولكن يخطأ لأنه لا يعتمد في إنكار ذلك على دليل وإنما يعتمد على عقله وإدراكه والعقل لا يتخذ مقياسًا في الأمور الغيبية وكذلك لا يكون العقل مقدمًا على أدلة الشرع إلا عند أهل الضلال، والفرق بين الجن والملائكة من وجوه:

الوجه الأول: من وجهة أصل الخلقة فالجن خلقوا من نار السموم والملائكة خلقوا من نور.

الوجه الثاني: أن الملائكة عباد مطيعون لله مقربون مكرمون كما قال تعالى: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ (٢٦) لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[(١)]، وقال تعالى: ﴿لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[(٢)].

أما الجن فمنهم المؤمن ومنهم الكافر كما قال تعالى إخبارًا عنهم، قال تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ﴾[(٣)]، ومنهم المطيع ومنهم العاصي، قال تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾[(٤)]، إلى غير ذلك من الآيات[(٥)].

* * *

(١) سورة الأنبياء الآيتان: ٢٦، ٢٧.

(٢) سورة التحريم الآية: ٦.

(٣) سورة الجن الآية: ١٤.

(٤) سورة الجن الآية: ١١.

(٥) المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان، ج٢ ص ٥٩، ٦٠.

باب
ما جاء في التمائم

حكم التميمة والحجاب بآيات قرآنية

سؤال ما رأيكم في أمر التميمة والحجاب بآيات قرآنية بمعنى هل يجوز للمسلم أن يحمل حجابًا به آيات قرآنية أم لا؟

الجواب: كتابة آية من القرآن وتعليقها أو تعليق القرآن كله على العضد ونحوه، تحصنًا من ضر يخشى منه أو رغبة في كشف ضر نزل؛ من المسائل التي اختلف السلف في حكمها، فمنهم من منع ذلك وجعله من التمائم المنهي عن تعليقها لدخوله في عموم قوله ﷺ: «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**»[1] رواه أحمد وأبو داود، وقالوا: لا مخصص يخرج تعليق التميمة إذا كان من القرآن، وقالوا أيضًا: إن تعليق تميمة من القرآن يفضي إلى تعليق ما ليس من القرآن. فمنع تعليقه سدًا لذريعة ما ليس منه، وقالوا ثالثًا: إنه يفضي إلى امتهان ما يعلق على الإنسان، لأنه يحمله حين قضاء حاجته واستنجائه وجماعه ونحو ذلك، وممن قال هذا القول: عبد الله بن مسعود وتلاميذه، وأحمد بن حنبل في رواية عنه اختارها كثير من أصحابه وجزم بها المتأخرون.

ومن العلماء من أجاز تعليق التمائم التي من القرآن وأسماء الله وصفاته ورخص في ذلك كعبد الله بن عمرو بن العاص وبه قال: أبو جعفر الباقر وأحمد في رواية أخرى عنه، وحملوا حديث المنع على التمائم التي فيها شرك.

والقول الأول أقوى حجة وأحفظ للعقيدة لما فيه من حماية حمى التوحيد

---

(١) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٣)، كتاب الطب، وأحمد في المسند (١/ ٣٨١)، وصححه الألباني، وهو في صحيح الجامع رقم (١٦٣٢)، والسلسلة الصحيحة رقم (٣٣١).

والاحتياط، وأما ما روي عن ابن عمرو فإنما هو في تحفيظ أولاده القرآن وكتابته في الألواح وتعليق هذه الألواح في رقاب الأولاد لا يقصد أن تكون تميمة يستدفع بها الضرر أو يجلب بها النفع.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم(١).

* * *

حكم تعليق أوراق مكتوب بها آيات وغيرها على عنق المولود

سؤال **ما حكم الذين يفعلون السحر؟ أي الذين يكتبون الآيات من القرآن الكريم ومن أسماء الله سبحانه وتعالى ويبيعونها للناس ويقولون: هذا الذي يحفظك، أو عندما يولد أو يمرض يكتبون على الورقة ويعلقون في عنقه أو يدفعون إلى الطلبة هذا الذي يجعلك ذكيًا عاقلاً خاصة في أوطاننا وأفريقيا وبعض العرب.**

الجواب: يحرم كتابة شيء من غير القرآن وأسماء الله تعالى على أوراق أو غيرها ليعلق على المرضى من الأولاد والبهائم ونحوهما رجاء الشفاء أو ليعلق عليهم رجاء الحفظ من الأمراض أو من كيد الأعداء أو الإصابة بالعين والحسد أو ليعلق على طلاب العلم رجاء الذكاء وسرعة الحفظ والفهم وغير ذلك وقد سماه النبي ﷺ شركًا بقوله: **«من تعلق تميمة فقد أشرك»**(٢)، ويحرم شراؤه وتعليقه،

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة ج١ ص ٢٠٤، ٢٠٥.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٥٦).

والثمن الذي يدفع عوضًا لهذه الأوراق سحت، وعلى ولاة الأمور أن يمنعوه وأن يؤدبوا من يفعله ومن يذهب إليهم وأن يبينوا أن هذا من التمائم التي حرمها رسول الله ﷺ ليهتدوا إلى الصواب ويرتدعوا عن المحرمات.

أما كتابة آيات من القرآن وأسماء الله تعالى ونحو ذلك من الأذكار والأدعية الصحيحة ففيه خلاف بين العلماء منهم من حرمه من علماء السلف ومنهم من رخص فيه والصحيح أنه لا يجوز لعموم أحاديث النهي عن تعليق التمائم، وسدًا لذريعة تعليق التمائم من غير القرآن وصيانة القرآن وأسماء الله عما لا يليق.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[1].

* * *

(١) فتاوى اللجنة الدائمة ج١ ص ٢٠٧، ٢٠٨.

حكم تعليق الأوراق المكتوب عليها آيات قرآنية على جدار المنزل

سؤال **إنسان مريض وذهب إلى فقيه وكتب له في الورقة قرآنًا لا شيء آخر ثم قال له: إذا رجعت إلى البيت فاضرب على كل كلمة من هذه الكلمات المكتوبة من القرآن مسمارًا مثلاً - الم ذلك الكتاب لا ريب فيه (ألف) يقرأ عليه كلمات ثم يعمل مسمارًا ثم (ل) كذلك ثم (م) كذلك إلى آخر هذا ثم هذه الورقة يخبئها لمدة عشرة أو خمسة عشر يومًا، هل يجوز تعليق هذا؟ وهل يعتبر شركًا بالله؟ وهل هذه التمائم؟**

الجواب: لا يجوز هذا العمل لأنه من التمائم التي نهى عنها النبي ﷺ لقوله ﷺ: **«من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له»**[(١)]، وفي رواية: **«من تعلق تميمة فقد أشرك»**[(٢)].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[(٣)].

* * *

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٥٤).
(٢) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٥٦).
(٣) فتاوى اللجنة الدائمة ج١ ص ٢١٠، ٢١١.

حكم تعليق الحروز التي فيها أدعية وآيات قرآنية

سؤال هل يجوز تعليق الحجاب (الحرز) على المريض وقد كتب فيه أدعية نبوية شريفة مع شيء من القرآن الكريم وكتب معه توسل بالأولياء من الصحابة والصالحين وكتب فيه أيضًا كلام غير مفهوم بغير لغة العرب ورسم فيه بعض النجوم أو تعليق أسماء النبي ﷺ لدفع الضر أو لجلب منفعة واعلم يا شيخ أن والدتنا تذهب لهؤلاء ويخبرونها بأنها مسحورة وأهل البيت كله ولكننا لا نطيعها ولا نصدقها في ذلك ولكن ربما وضعت لنا الأدوية في الأكل والشراب والحجبة التي تأتي بها ربما وضعتها في ثيابنا عندها أو في فرشنا من حيث لا نعلم لأننا وجدنا عندها أحجبة بأسمائنا وأنكرنا عليها ذلك ولكن لم تأبه بنا؟

الجواب: أولاً: لا يجوز تعليق ذلك الحجاب على شخص أو وضعه في ثياب أو فراش أو بيت؛ جلبًا لمنفعة أو دفعًا لضرر وهو من جنس التمائم واتخاذها شرك لعموم قوله ﷺ: «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**»[1]، وقوله ﷺ: «**من تعلق تميمة فقد أشرك**»[2].

ثانيًا: تشكرون على النصح لوالدتكم وإنكاركم عليها ما فعلت من اتخاذ الحجب ووضعها في الفرش والثياب وذهابها إلى السحرة والكهان وعليكم

(١) تقدم تخريجه ص ٣٩.
(٢) تقدم تخريجه ص ٥٣.

متابعة النصح لها وتعليمها وإنكار المنكر عليها مع رعاية الأدب معها، عسى الله أن يوفقها للتوبة مما تصنع من المنكرات ولا إثم عليكم فيما فعلت من المنكر إذا قمتم بما وجب عليكم من النصح والإنكار عليها فيما علمتم ولا حرج عليكم أيضًا فيما لم تعلموا به مما وقع منها من المنكر.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم(١).

* * *

حكم حمل كتاب الحصن الحصين وحرز الجوشن

سؤال **بالنسبة للرقى والتميمة إذا كان من القرآن ما حكمه، وما الحكم لو حملت معي كتاب «الحصن الحصين» أو كتاب «حرز الجوشن» أو «السبع العقود السليمانية» فهل صحيح ما ذكر في هذه الكتب من أنها تنفع في دفع العين والحسد.. إلخ، يقولون: إن بها آيات قرآنية فقط مثل المعوذات وآية الكرسي فهل قراءتها تنفع فقط دون حمل هذه الكتب؟**

الجواب: تجوز الرقى بالقرآن وبالأذكار وكل ما لا شرك فيه ولا محظور من الأدعية.

أما كتاب «الحصن الحصين» و«حرز الجوشن» و«السبعة العقود» فاتخاذها حروزًا لا يجوز.

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة ج١ ص ٢٠٨، ٢٠٩.

وأما قراءة آية الكرسي عند النوم فنافعة، وقراءة قل هو الله أحد والمعوذتين فنافعة أيضًا.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[١].

* * *

حكم وضع خرقة أو قطعة جلد على بطن الطفل بعد الولادة

سؤال **هل يجوز وضع خرقة أو قطعة جلد أو ما يشبه ذلك على بطن الولد أو البنت وهي في سن الرضاعة والكبير أيضًا نحن في الجنوب نضع خرقة أو جلدًا على بطن البنت أو الولد الصغير وأيضًا الكبار فأرجو الإفادة عن ذلك؟**

الجواب: إن كان وضع هذه الخرقة أو الجلد يقصد بها ما يقصد من التمائم من جلب نفع أو دفع ضر فهذا محرم بل قد يكون شركًا، وإن كان لغرض صحيح كمسك السرة للطفل عن الارتفاع أو شد الظهر فلا شيء في ذلك، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[٢].

* * *

(١) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة ـ الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٩٤، والفتوى للجنة الدائمة.

(٢) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة ـ الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، ص ٩٣، والفتوى للجنة الدائمة.

حكم تعليق التمائم من القرآن

سؤال **شخص يقول: لي أستاذ ـ هو الذي علمني القرآن ـ وجد والد والدتي ـ قد توفيا ـ كانا يكتبان آيات القرآن مع الخواتم ثم يعطيانه للناس ثم إنهما أمراني بالتزام قراءة القرآن وأنا لزمت تلاوة القرآن حتى أفهمني ربي التوحيد ثم بان لي أنهما فعلا شيئًا غير صحيح.. فهل يمكن أن أدعو لهما وأستغفر لهما.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

الجواب: كتابة آيات من القرآن لتعلق تمائم لا تجوز وكذا تعليقها رجاء الحفظ أو الشفاء أودفع البلاء لا يجوز على الصحيح. ولكن مع ذلك يجوز لك أن تدعو لمعلمك ولجدك بالرحمة والمغفرة وإن كانا يفعلان ذلك في حياتهما لأنه ليس بشرك وإن كان لا يجوز إلا أن تكون علمت منهما غير ذلك مما يوجب كفرهما كدعاء الأموات والاستغاثة بالجن ونحو ذلك من أنواع الشرك الأكبر فلا تدع لهما ولا تستغفر لهما، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[١].

* * *

(١) مجلة البحوث الإسلامية عدد ٢٦ ص ٩٩، ١٠٠، اللجنة الدائمة.

حكم كتابة التمائم وأخذ الأجرة عليها

سؤال **شخص كتب لشخص آخر تمائم بأجرة وعرف المكتوب له فيما بعد أن تعليق التمائم لا يجوز في الإسلام فهل يعطي الكاتب له تلك التمائم أجرة أم لا ؟**

الجواب : الصواب تحريم تعليق التمائم سواء كانت من القرآن أو غيره وإذا حرم تعليقها لم يجز أخذ أجرة كتابتها ولا دفعها لمن كتبها .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[1] .

* * *

(١) مجلة البحوث الإسلامية عدد رقم ٢٦ ص ٩٧ ، اللجنة الدائمة .

حكم من يكتب آيات من القرآن ويأمر الناس بتعليقها

سؤال ما الحكم في الذين يكتبون آيات الله البينات ويأمرون المريض بتعليقها في رأسه أو في أي جهة من جسده ويقولون له: هذه سبب الشفاء ويأخذون منه شيئًا، ومنهم من لا يأخذ شيئًا؟

الجواب: الصحيح أن كتابة آيات من القرآن أو غيرها من الأدعية المأثورة وتعليقها على المريض رجاء الشفاء ممنوع لثلاثة أمور:

الأول: عموم أحاديث النهي عن تعليق التمائم ولا مخصص لها.

الثاني: سد الذريعة، فإن تعليق ما يكتب من آيات القرآن يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك.

الثالث: أن ما علق من ذلك يكون عرضة للامتهان بحمله في محال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك.

وإذا كان ذلك ممنوعًا فأخذ الأجرة على كتابته ليعلق على المريض لرجاء الشفاء ممنوع أيضًا. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[1].

* * *

(١) فتاوى اللجنة الدائمة ج١ ص ٢٠٣.

حكم الصلاة خلف من يكتب التمائم للناس

سؤال إنسان يكتب التمائم وهو إمام المسجد هل تجوز الصلاة وراءه؟

البيـان: إن هذا الإنسان يكتب هاته التمائم لا للسحر وإنما لأغراض صغيرة ومنها صداع الرأس وللصبي حين نزوله من أمه للرضاع وهناك مسائل أخرى مثل هاته أرجو أن تبين لي هذه المسألة فهناك علماء يقولون: إنه مشرك لا تجوز الصلاة خلفه؟

الجـــواب: تجوز الصلاة خلف الذي يكتب التمائم من القرآن والأدعية المشروعة ولا ينبغي له أن يكتبها لأنه لا يجوز تعليقها.

وأما إذا كانت التمائم تشتمل على أمور شركية فلا يصلى خلف الذي يكتبها ويجب أن يبين له أن هذا شرك والذي يجب عليه البيان هو الذي يعلمها.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[١].

* * *

(١) فتاوى اللجنة الدائمة ج١ ص ٢١١-٢١٢.

حكم الصلاة بالتمائم

سؤال هل يجوز الصلاة بالتمائم أم لا؟

الجـــواب: اتفق العلماء على تحريم لبس التمائم إذا كانت من غير القرآن واختلفوا إذا كانت من القرآن فمنهم من أجاز لبسها ومنهم من منعها والقول بالنهي أرجح لعموم الأحاديث ولسد الذريعة، وبناء عليه فلا يجوز لبسها في الصلاة من باب أولى.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[١].

* * *

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة ج١ ص ٢١٢.

حكم كتابة التعاويذ من الآيات وغيرها

سؤال هل كتابة التعاويذ من الآيات القرآنية وغيرها وتعليقها في الرقبة شرك أو لا؟

الجواب: قد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**»[١] خرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه، وخرج أحمد أيضًا وأبو يعلى والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له**»[٢] وأخرجه أحمد من وجه آخر عن عقبة بن عامر بلفظ: «**من تعلق تميمة فقد أشرك**»[٣]، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

«والتميمة» ما يعلق على الأولاد أو غيرهم من الناس لدفع العين أو الجن أو المرض ونحو ذلك ويسميها بعض الناس حرزًا ويسميها بعضهم الجامعة وهي نوعان:

أحدهما: ما يكون من أسماء الشياطين أو العظام أو الخرز أو المسامير أو الطلاسم وهي الحروف المقطعة أو أشباه ذلك، وهذا النوع محرم بلاشك لكثرة الأدلة الدالة على تحريمه، وهو من أنواع الشرك الأصغر لهذه الأحاديث وما جاء في معناها، وقد يكون شركًا أكبر إذا اعتقد معلق التميمة أنها تحفظه أوتكشف عنه المرض أوتدفع عنه الضرر من دون إذن الله ومشيئته.

والنوع الثاني: ما يعلق من الآيات القرآنية والأدعية النبوية وأشباه ذلك من

(١) تقدم تخريجه ص ٣٩.
(٢) تقدم تخريجه ص ٥٣.
(٣) تقدم تخريجه ص ٥٣.

الدعوات الطيبة فهذا النوع اختلف فيه العلماء، فبعضهم أجازه وقال إنه من جنس الرقية الجائزة، وبعض أهل العلم منع ذلك وقال إنه محرم واحتج على ذلك بحجتين:

إحداهما: عموم الأحاديث في النهي عن التمائم والزجر عنها والحكم عليها بأنها شرك فلا يجوز أن يخص شيء من التمائم بالجواز إلا بدليل شرعي يدل على ذلك وليس هناك ما يدل على التخصيص.

أما الرقى: فقد دلت الأحاديث الصحيحة على أن ما كان منها بالآيات القرآنية والأدعية الجائزة فإنه لا بأس به إذا كان ذلك بلسان معروف المعنى، ولم يعتمد المرقى عليها، بل اعتقد أنه سبب من الأسباب لقول النبي ﷺ: «لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا»[(١)]، وقد رقي النبي ﷺ ورقى بعض أصحابه وقال: «لا رقية إلا من عين أو حمة»[(٢)]، والأحاديث في ذلك كثيرة.

أما التمائم فلم يرد في شيء من الأحاديث استثناء شيء منها فوجب تحريم الجميع عملاً بالأدلة العامة.

الحجة الثانية: سد ذرائع الشرك، وهذا أصل عظيم في الشريعة، ومعلوم أنا إذا جوزنا التمائم من الآيات القرآنية والأحاديث المباحة انفتح باب الشرك واشتبهت التميمة الجائزة بالممنوعة، وتعذر التمييز بينهما إلا بمشقة عظيمة، فوجب سد الباب، وقفل هذا الطريق المفضي إلى الشرك، وهذا القول هو الصواب لظهور دليله. والله الموفق[(٣)].

* * *

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٢٠٠)، كتاب السلام.

(٢) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٩)، كتاب الطب.

(٣) فتاوى المرأة المسلمة ابن باز ج١ ص ١٦٢، ١٦٣.

الجمع بين حديثي «إن الرقى والتمائم والتولة شرك» و«من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل»

سؤال عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك».

وعن جابر رضي الله عنه قال: «كان لي خال يرقي من العقرب فنهى رسول الله ﷺ عن الرقى، قال: فأتاه فقال: يا رسول الله إنك نهيت عن الرقى وأنا أرقي من العقرب فقال: من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل».

ما هو الجمع بين أحاديث المنع والجواز في موضوع الرقى وما حكم تعليق الرقى من القرآن على صدر المبتلى؟

عبد الرحمن س. ف. الرياض

الجواب: الرقى المنهي عنها هي الرقى التي فيها شرك أو توسل بغير الله أو ألفاظ مجهولة لا يعرف معناها.

أما الرقى السليمة من ذلك فهي مشروعة ومن أعظم أسباب الشفاء لقول النبي ﷺ: «لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا»[1]، وقوله ﷺ: «من استطاع أن ينفع أخاه فلينفعه»[2]، خرجهما مسلم في صحيحه، وقال ﷺ: «لا رقية إلا من

(١) تقدم تخريجه ص ٥٣.

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢١٩٩)، كتاب السلام.

عين أو حمة»[١] ومعناه لا رقية أولى وأشفى من الرقية من هذين الأمرين وقد رقى النبي ﷺ ورُقي.

أما تعليق الرقى على المرضى أو الأطفال فذلك لا يجوز وتسمى الرقى المعلقة [التمائم] وتسمى الحروز والجوامع، والصواب فيها أنها محرمة ومن أنواع الشرك لقول النبي ﷺ: **«من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له»**، وقوله ﷺ: **«من تعلق تميمة فقد أشرك»**، وقوله ﷺ: **«إن الرقى والتمائم والتولة شرك»**[١].

واختلف العلماء في التمائم إذا كانت من القرآن أو من الدعوات المباحة هل هي محرمة أم لا؟ والصواب تحريمها لوجهين:

أحدهما: عموم الأحاديث المذكورة فإنها تعم التمائم من القرآن وغير القرآن.

والوجه الثاني: سد ذريعة الشرك فإنها إذا أبيحت التمائم من القرآن اختلطت بالتمائم الأخرى واشتبه الأمر وانفتح باب الشرك بتعليق التمائم كلها ومعلوم أن سد الذرائع المفضية إلى الشرك والمعاصي من أعظم القواعد الشرعية، والله ولي التوفيق[٣].

* * *

(١) تقدم تخريجه ص ١٢١.

(٢) تقدم تخريجه ص ٥٣.

(٣) كتاب الدعوة ـ الفتاوى ـ للشيخ عبد العزيز بن باز، ج٢ ص ٢٠، ٢١.

معنى حديث «إن الرقى والتمائم شرك»

سؤال ما معنى الحديث: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك»[١]؟

الجواب: الحديث لا بأس بإسناده رواه أحمد وأبو داود من حديث ابن مسعود ومعناه عند أهل العلم: إن الرقى التي تكون بألفاظ لا يعرف معناها أو بأسماء الشياطين أو ما أشبه ذلك ممنوعة، والتولة نوع من السحر يسمونه الصرف والعطف، والتمائم ما يعلق على الأولاد عن العين أو الجن، وقد تعلق على المرضى والكبار وقد تعلق على الإبل ونحو ذلك، ويسمى ما يعلق على الدواب الأوتار، وهي من الشرك الأصغر وحكمها حكم التمائم وقد صح عن رسول الله ﷺ: أنه أرسل في بعض مغازيه إلى الجيش رسولاً يقول لهم: لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر إلا قطعت، وهذا من الحجة على تحريم التمائم كلها سواء كانت من القرآن أو غيره.

وهكذا الرقى تحرم إذا كانت مجهولة، أما إذا كانت الرقى معروفة، ليس فيها شرك ولا ما يخالف الشرع فلا بأس بها، لأن النبي ﷺ رقا ورقي، قال: «**لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا**»[٢] رواه مسلم.

وكذلك الرقية في الماء لا بأس بها، وذلك بأن يُقرأ في الماء ويشربه المريض، أو يصب عليه، فقد فعل ذلك النبي ﷺ فإنه ثبت في سنن أبي داود في كتاب الطب أنه ﷺ قرأ في ماء لثابت بن قيس بن شمّاس ثم صبه عليه. وكان السلف يفعلون ذلك، فلا بأس به[٣].

* * *

(١) تقدم تخريجه ص ٥٣.

(٢) تقدم تخريجه ص ٤١.

(٣) مجلة البحوث الإسلامية: عدد ٤ ص ١٦١، ١٦٢، والفتوى للشيخ ابن باز.

حكم التميمة من القرآن وغيره

سؤال ما حكم التميمة من القرآن ومن غيره؟

الجواب: أما التميمة من غير القرآن كالعظام والطلاسم والودع وشعر الذئب وما أشبه ذلك فهذه منكرة محرمة بالنص لا يجوز تعليقها على الطفل ولا على غير الطفل لقوله ﷺ: «**من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له**»[١]، وفي رواية: «**من تعلق تميمة فقد أشرك**»[٢].

أما إذا كانت من القرآن أو من دعوات معروفة طيبة، فهذه اختلف فيها العلماء فقال بعضهم: يجوز تعليقها، ويروى هذا عن جماعة من السلف جعلوها كالقراءة على المريض.

والقول الثاني: أنها لا تجوز وهذا هو المعروف عن عبد الله بن مسعود وحذيفة رضي الله عنهما وجماعة من السلف والخلف، قالوا: لا يجوز تعليقها ولو كانت من القرآن سداً للذريعة وحسماً لمادة الشرك وعملاً بالعموم لأن الأحاديث المانعة من التمائم أحاديث عامة، لم تستثن شيئًا، والواجب الأخذ بالعموم فلا يجوز شيء من التمائم أصلاً لأن ذلك يفضي إلى تعليق غيرها والتباس الأمر.

فوجب منع الجميع. وهذا هو الصواب لظهور دليله.

فلو أجزنا التميمة من القرآن ومن الدعوات الطيبة لانفتح الباب وصار كل واحد يعلق ما شاء فإذا أنكر عليه قال: هذا من القرآن، أو هذه من الدعوات

(١) تقدم تخريجه ص ٥٣.

(٢) تقدم تخريجه ص ٥٣.

الطيبة، فينفتح الباب، ويتسع الخرق وتلبس التمائم كلها.

وهناك علة ثالثة وهي أنها قد يدخل بها الخلاء ومواضع القذر ومعلوم أن كلام الله ينزه عن ذلك، ولا يليق أن يدخل به الخلاء[1].

* * *

كلمة في المعضد

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم.. زاده الله من الفهم والإيمان، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد:

كتابكم المؤرخ ١٤/ ١/ ١٣٨٥هـ وصل وصلكم الله بهداه وقد سرني علم صحتكم الحمد لله على ذلك كما سرني أيضًا ما أبديتموه من الملاحظة على جوابي في المعضد ووعدتكم في بحث الموضوع من جميع النواحي إلى آخره.

وأفيدكم أن الأسباب تختلف وتتنوع كثيراً مع قطع النظر عن الاعتقاد، فمنها ما هو جائز ومنها ما هو مكروه ويجوز عند الحاجة، ومنها ما هو محرم، وإن كان الفاعل يعتقد أنها أسباب وأن الشافي هو الله وحده.

فمن الأول: ما يتعاطاه الناس اليوم من الأدوية المباحة، كتناول الحبوب والإبر والضمادات، والأدهان ضد الأمراض التي يقرر الأطباء علاجها بذلك، وكالأشعة الكهربائية فهذه وأشباهها من الأسباب الجائزة، التي جربت وعرف

(١) مجلة البحوث الإسلامية: عدد ٤ ص ١٦٠، ١٦١، والفتوى للشيخ ابن باز.

نفعها من دون مضرة، إذا اعتقد متعاطيها أنها أسباب وأن الشفاء من الله وحده.

ومن الأسباب المكروهة الكي، لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**الشفاء في ثلاث: كية نار وشرطة محجم، وشربة عسل وما أحب أن أكتوي**»[1]، وفي لفظ آخر «**وأنا أنهى أمتي عن الكي**»[2]، أخذ العلماء من هذا الحديث الشريف كراهة الكي، وأنه إنما يستعمل عند الحاجة، وينبغي أن يكون آخر الطب، عند تعذر أو تعسر غيره.

ومن النوع الثالث وهو التداوي بالأسباب المحرمة، التداوي بالخمر ولحوم السباع، وأشباه ذلك من الأطعمة والأشربة المحرمة فهذه الأشياء لا يجوز التداوي بها، ولو زعم بعض الناس أن فيها نفعًا، ولو اعتقد أن الله هو الشافي وأنها أسباب، وما ذلك إلا للأدلة الدالة على تحريم التداوي بالنجاسات والمحرمات، ولو قدر أن فيها بعض النفع، لأن ضرره أكبر، ولأنه ليس كل ما فيه نفع يباح استعماله، بل لابد من أمرين: أحدهما: أن لا يرد فيه نهي خاص عن الشارع ﷺ، والأمر الثاني: أن لا تكون مضرته أكبر من نفعه، فإن كانت مضرته أكبر، لم يجز استعماله، وإن لم يرد فيه نهي، لأن الشرع الكامل ورد بتحريم ما يغلب ضرره كالخمر ولهذا جاء في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ قال: «**عباد الله تداووا ولا تتداووا بحرام**»[3]، وفي لفظ آخر: «**إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم**»[4]، وصح عنه ﷺ أن رجلاً سأله عن الخمر يصنعها

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٥٧٠٤)، كتاب الطب، ومسلم رقم (٢٢٠٥) [٧١]، كتاب السلام بلفظ: «**إن كان في شيء من أدويتكم خير، ففي شرطة محجم، أو شربة من عسل أو لذعة بنار، وما أحب أن أكتوي**».

(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٦٨٠، ٥٦٨١)، كتاب الطب.

(٣) تقدم تخريجه ص ٨٩.

(٤) تقدم تخريجه ص ١٤.

للدواء فقال له النبي ﷺ: «**ليست بدواء ولكنها داء**»[١].

ومما تقدم تعلمون أن المعيار في التحليل والتحريم ليس هو اعتقاد الإنسان، وإنما المعيار هو الأدلة الشرعية، لأن الإنسان قد يعتقد أن الشفاء من الله، ويتعاطى أسبابًا محرمة كأهل الشرك فإنهم يتعلقون بآلهتهم ويعبدونها من دون الله، ويقولون: إنها تقربهم إلى الله زلفى، وتشفع لهم لديه، ولا يعتقدون أنها تتصرف بذاتها في شفائهم، أو رد غائبهم أو الدفاع عنهم، كما قال الله سبحانه: ﴿**وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ**﴾[٢] الآية، وقال تعالى: ﴿**فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ (٢) أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ**﴾[٣].

والأدلة في هذا المعنى كثيرة وقد يتعاطى الإنسان أسبابًا هي في نفسها جائزة، كالرقية الشرعية، وتناول الحبوب، والإبر المشتملة على المواد المباحة، فيحرم عليه تناولها إذا اعتقد أنها هي الشافية وليس ربه، وخالقه وأنه هو الذي بيده الشفاء.

إذا عرف هذا فمسألة المعضد، هل تلحق بالأسباب الجائزة كالإبر والحبوب، أو المكروهة كالكي ونحوه؟ أو تلحق بالأسباب المحرمة، كتعليق التمائم والحلقات والخيوط والودع، على الأولاد عن العين أو الجن أو بعض الأمراض؟ وكتعليق الأوتار على الدواب كما كان أهل الجاهلية يفعلون ذلك، وقد زجرهم النبي ﷺ عن ذلك وأخبر أنه من الشرك، مع أنهم يعتقدون أن الله سبحانه هو النافع الضار، وهو الذي يدبر الأمر وهو الذي يكشف الضر ويجلب النفع، والدليل

(١) أخرجه مسلم رقم (١٩٨٤)، كتاب الأشربة.
(٢) سورة يونس الآية: ١٨.
(٣) سورة الزمر الآيتان: ٢، ٣.

على ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ﴾[١]، فهذه الآية الكريمة أمر الله فيها نبيه ﷺ أن يسأل المشركين عن هذه الأشياء، وأخبر أنهم سيقولون: إن فاعلها هو الله وحده ولهذا قال تعالى: ﴿فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ﴾، المعنى أفلا تتقون الله في ترك الشرك به وأنتم تعلمون أنه سبحانه هو المتصرف في هذه الأمور والمدبر لها، وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾[٢].

والآيات في هذا المعنى كثيرة، وهي دالة على أن المشركين يؤمنون بأن الله سبحانه هو النافع الضار، وهو الكاشف للضر، الجالب للنفع، وهو الذي يحيي ويميت، ويدبر الأمر، ولكنهم يعبدون آلهتهم من الأصنام والأشجار والأنبياء والأولياء والملائكة، بقصد الوساطة والشفاعة، وهكذا ما يتعاطونه من تعليق التمائم والأوتار والحلقات والخيوط على الأولاد والدواب هو من باب الأسباب عندهم لا أنها شافية بنفسها، ولكنها لما كانت أسبابًا محرمة تقتضي تعلق قلوبهم بها، والتفاتهم إليها، وغفلتهم عن الله سبحانه، أنكرها عليهم النبي ﷺ وزجرهم عنها، ولأنها قد تجرهم إلى شرك أكبر، وفساد أعظم.

ومن أجل ذلك اختلفت وجهة نظر المشائخ الذين بحثت معهم موضوع المعضد، هل يلحق بالأسباب الأخيرة، وقد بينت في الجواب الذي أرسلت صورته لكم، أن الأقرب إلحاقه بالأسباب الأخيرة المحرمة، لأنه من جنس الحلقات والتمائم والأوتار التي جاء فيها النهي، لأن الذين تعاطوها من أهل

(١) سورة يونس الآية: ٣١.

(٢) سورة الزمر الآية: ٣٨.

الجاهلية، ومن سلك سبيلهم، إنما استعملوها لظنهم أن فيها نفعًا، جعله الله فيها وخصها به، وإن كان الله هو النافع الضار، لكنه سبحانه خلق في مخلوقاته أنواع النفع، وأنواع الضرر، وفاوت بين ذلك على مقادير مختلفة، فمن أجل ذلك وقع الناس فيما وقعوا فيه، من تعاطي الأسباب الجائزة والمحرمة، ولا سبيل إلى التمييز بين هذا وهذا، إلا من طريق الشرع المطهر، فما عرف أنه من جنس الأسباب المحرمة فهو محرم، وإن قدر فيه بعض النفع، وما عرف أنه من جنس الأسباب الجائزة فهو جائز وإن كان فيه بعض الضرر، إذا كانت منفعته أكثر، وما عرف أن الشرع نهى عنه ومنع منه فالواجب تركه مطلقًا، كالخمر ولحوم السباع.

ومعلوم أن لبس المعضد يبقى على الإنسان كما تبقى الحروز والتمائم، الأيام والليالي والسنوات، بخلاف الحبة التي يأكلها، ويفرغ منها، وبخلاف الإبرة التي يستعملها وينتهي منها، فليس المعضد من جنس هذه الأشياء، بل هو أشبه بلبس الحلقة التي ورد فيها حديث عمران بن حصين المذكور في الجواب الذي أشرفتم عليه، وهو أشبه أيضًا بلبس التمائم والودع والأوتار، ومما تقدم تعلمون وجهة نظري ونظر المشائخ الذين قالوا بمنع لبسه والله سبحانه وتعالى أعلم.

ومما يؤيد ذلك أن تعاطي لبسه قد يفضي بالناس إلى لبس كل ما جاء من الغرب، مما يدعى فيه النفع، حتى تعظم المصيبة ويكبر الخطر، ويغفل الناس عما جاء به الشرع المطهر، في تنويع الأسباب وتفصيلها، ووجوب التحرز مما حرم الله منها، وأسأل الله سبحانه أن يوفقنا وإياكم وسائر المسلمين لما فيه رضاه، وأن يمنحنا جميعًا الفقه في دينه والثبات عليه، وأن يعيذنا وإياكم وسائر المسلمين من مضلات الفتن إنه على كل شيء قدير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[١].

* * *

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز ج١ ص ٢٠٦ - ٢١٠.

الأسورة النحاسية

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ... سلمه الله وتولاه

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فقد وصلني كتابكم الكريم وصلكم الله برضاه، وأشرفت على الأوراق المرفقة المتضمنة بيان خصائص الأسورة النحاسية التي حدثت أخيراً لمكافحة الروماتيزم، وأفيدكم أني درست موضوعها كثيراً، وعرضت ذلك على جماعة كثيرة من أساتذة الجامعة ومدرسيها، وتبادلنا جميعاً وجهات النظر في حكمها، فاختلف الرأي، فمنهم من رأى جوازها لما اشتملت عليه من الخصائص المضادة لمرض الروماتيزم، ومنهم من رأى تركها لأن تعليقها يشبه ما كان عليه أهل الجاهلية، من اعتيادهم تعليق الودع والتمائم والحلقات من الصفر، وغير ذلك من التعليقات التي يتعاطونها، ويعتقدون أنها علاج لكثير من الأمراض، وأنها من أسباب سلامة المعلق عليه من العين، ومن ذلك ما ورد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له**»[1]، وفي رواية: «**من تعلق تميمة فقد أشرك**»[2]، وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما أن النبي ﷺ رأى رجلاً في يده حلقة من صفر فقال: «**ما هذا؟**» قال: (من الواهنة) فقال النبي ﷺ: «**انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبداً**»[3]، وفي حديث آخر عن النبي ﷺ أنه في بعض أسفاره

---

(١) تقدم تخريجه ص ٥٣.

(٢) تقدم تخريجه ص ٥٣.

(٣) أخرجه ابن ماجه رقم (٣٥٣١)، كتاب الطب، وأحمد في المسند (٤/ ٤٤٥)، وحسنه البوصيري في الزوائد.

أرسل رسولاً يتفقد إبل الركب ويقطع كل ما علق عليها من قلائد الأوتار[1]، التي كان يظن أهل الجاهلية أنها تنفع إبلهم وتصونها، فهذه الأحاديث وأشباهها يؤخذ منها أنه لا ينبغي أن يعلق شيئًا من التمائم أو الودع أو الحلقات، أو الأوتار أو أشباه ذلك من الحروز كالعظام والخرز ونحو ذلك لدفع البلاء أو رفعه.

والذي أرى في هذه المسألة هو ترك الأسورة المذكورة، وعدم استعمالها سداً لذريعة الشرك، وحسمًا لمادة الفتنة بها والميل إليها، وتعلق النفوس بها، ورغبة في توجيه المسلم بقلبه إلى الله سبحانه ثقة به، واعتماداً عليه واكتفاءً بالأسباب المشروعة المعلومة إباحتها بلاشك، وفيما أباح الله ويسر لعباده غنية عما حرم عليهم، وعما اشتبه أمره وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه**»[2]، وقال ﷺ: «**دع ما يريبك إلى ما لا يريبك**»[3].

ولا ريب أن تعليق الأسورة المذكورة يشبه ما تفعله الجاهلية في سابق الزمان، فهو إما من الأمور المحرمة الشركية، أو من وسائلها، وأقل ما يقال فيه إنه من المشتبهات، فالأولى بالمسلم والأحوط له أن يترفع بنفسه عن ذلك، وأن يكتفي بالعلاج الواضح الإباحة، البعيد عن الشبهة، هذا ما ظهر لي ولجماعة من المشايخ والمدرسين، وأسأل الله عز وجل أن يوفقنا وإياكم لما فيه رضاه، وأن يمن علينا جميعًا بالفقه في دينه والسلامة مما يخالف شرعه، إنه على كل شيء قدير والله يحفظكم والسلام[4].

* * *

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٣٠٠٥)، كتاب الجهاد.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٢)، كتاب الإيمان، ومسلم رقم (١٥٩٩)، كتاب المساقاة.

(٣) أخرجه الترمذي رقم (٢٥١٨)، كتاب صفة القيامة، والنسائي (٨/ ٣٢٧، ٣٢٨)، كتاب الأشربة وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٤) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ابن باز ج١ ص ٢١١، ٢١٢.

حكم لبس السوار لعلاج الروماتيزم

سؤال ما حكم لبس السوار لعلاج الروماتيزم؟

الجواب: اعلم أن الدواء سبب للشفاء والمسبب هو الله تعالى فلا سبب إلا ما جعله الله تعالى سببًا والأسباب التي جعلها الله تعالى أسبابًا نوعان:

أولاً: أسباب شرعية كالقرآن الكريم والدعاء كما قال النبي ﷺ في سورة الفاتحة: «**وما يدريك أنها رقية**»[1]، وكما كان ﷺ يرقي المرضى بالدعاء لهم فيشفي الله تعالى بدعائه من أراد شفاءه به.

النوع الثاني: أسباب حسية كالأدوية المادية المعلومة عن طريق الشرع كالعسل أو عن طريق التجارب مثل كثير من الأدوية وهذا النوع لابد أن يكون تأثيره عن طريق المباشرة لا عن طريق الوهم والخيال فإذا ثبت تأثيره بطريق مباشر محسوس صحّ أن يتخذ دواء يحصل به الشفاء بإذن الله تعالى.

أما إذا كان مجرد أوهام وخيالات يتوهمها المريض فتحصل له الراحة النفسية بناءً على ذلك الوهم والخيال ويهون عليه المرض وربما ينبسط السرور النفسي على المرض فيزول فهذا لا يجوز الاعتماد عليه ولا إثبات كونه دواء لا ينساب الإنسان وراء الأوهام والخيالات ولهذا نهي عن لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع المرض أو دفعه لأن ذلك ليس سببًا صريحًا حسيًا، وما لم يثبت كونه سببًا شرعيًا ولا حسيًا لم يجز أن يجعل سببًا، فإن جعله سببًا نوع من منازعة الله تعالى في ملكه وإشراك حيث شارك الله تعالى في وضع الأسباب لمسبباتها وقد ترجم الشيخ

(١) تقدم تخريجه ص٢٩.

محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لهذه المسألة في كتاب التوحيد وهو باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لدفع البلاء وغيره.

وما أظن السوار الذي أعطاه الصيدلي لصاحب الروماتيزم الذي ذكر في السؤال إلا من هذا النوع، إذ ليس ذلك السوار شرعيًا ولا حسيًا تعلم مباشرته لمرض الروماتيزم حتى يبرزه فعلاً فلا يجوز للمصاب أن يستعمل ذلك السوار حتى يعلم وجه كونه، والله الموفق[١].

* * *

حكم الصلاة خلف من يتعامل بالتمائم والسحر

سؤال **يوجد أناس يحملون القرآن ولكنهم يتعاملون بالتمائم والسحر هل تجوز الصلاة خلفهم أم لا؟**

الجـــواب: الذين يعملون بالتمائم يُنظر في تمائمهم هذه فإن كانت التمائم تتضمن شركًا ودعاء لغير الله واستغاثة بغير الله واستنجاداً بغير الله فإن هذا شرك أكبر مُخرج من الملة لأن دعاء غير الله والاستغاثة به لا يقدر عليه إلا الله وهو شرك أكبر وهو من السفه والضلال، أما كونه من السفه فلأنه خروج عن ملة التوحيد التي هي ملة إبراهيم وقد قال الله تعالى: ﴿ **وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ**

(١) فتاوى العلاج بالقرآن والسنة ـ الرقى وما يتعلق بها للشيخ ابن باز، ابن عثيمين، اللجنة الدائمة، والفتوى للشيخ محمد بن عثيمين.

نَفْسَهُ﴾[١]، وأما كونه من الضلال فقد قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لاَّ يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ۝ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾[٢].

وبين الله عز وجل أن من دعا غير الله فقد عبده ولكن هذا لا ينفعه لأن هذا المدعو لا يمكن أن يستجيب له ولو دعاه إلى يوم القيامة، فلا أحد أضل ممن يدعو من هذه حاله.

وأما إذا كانت التمائم من القرآن أو من أدعية مباحة فقد اختلف العلماء في تعليقها سواء علقها في الرقبة أو على العضد أو على الفخذ أو جعلها تحت وسادته أو ما أشبه ذلك والراجح من أقوال العلم عندي أنها لا تجوز لأن ذلك لم يرد عن النبي ﷺ وليس من حقنا أن نثبت سببًا لم ترد به الشريعة فإن إثبات الأسباب التي ترد بها الشريعة كإثبات الأحكام التي لم ترد بها الشريعة بل إن إثبات السبب هو في الحقيقة حكم بأن هذا السبب نافع فلابد من أن يثبت ذلك عن صاحب الشرع وإلا كان لغوًا وعبثًا لا يليق بالمؤمن.

وأما كونه يتعاطى السحر فإن كان السحر بالاستعانة بالأرواح الشيطانية ودعائها وما أشبه ذلك فهو شرك أكبر مخرج عن الملة لأنه كفر، وإن كان بما سوى ذلك فمحل خلاف بين أهل العلم مثل أن يكون بأدوية ونحوها وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا

---

(١) سورة البقرة الآية: ١٣٠.

(٢) سورة الأحقاف الآيتان: ٥، ٦.

يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾[١]، والساحر حتى ولو لم يصل إلى حد الكفر فإن الواجب قتله إذا لم يتب من سحره لأن قتله فيه مصلحة له ومصلحة لغيره.

أما كونه مصلحة له فلأنه يسلم من التمادي في ذلك العمل المحرم أو العمل الذي يصل إلى الكفر، وهذا خير له فإن الله تعالى إذا أملى للكافر والمعتدي الظالم فإن ذلك ليس من مصلحته بل هو من مضرته كما قال الله تعالى: ﴿ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[١][٢].

* * *

حكم تعليق الخيوط المصنوعة من شعر بعض الحيوانات على الرقبة

سؤال نلاحظ أن بعض الناس يعلقون في رقابهم أو أيديهم أساور مطلية ببعض الأصباغ المعينة أو خيوطًا مصنوعة من شعر بعض الحيوانات أو غيرها ويزعم هؤلاء أنها سبب في دفع ضرر قد يأتي من الجان أو غيرهم فهل هذا عمل جائز وما نصيحتكم لهؤلاء؟

الجواب: تعليق الأساور أو لبسها وربط الخيوط من الشعر أو غيره من يفعل ذلك يعتقد أن هذه الأشياء تمنع الضرر أو ترفع بذاتها عمن لبسها فهذا شرك أكبر

(١) سورة البقرة الآية: ١٠٢.

(٢) فتاوى العقيدة: ابن عثيمين، ص ٣١٦-٣١٨.

يخرج من الملة لأنه اعتقد في هذه الأشياء أنها تنفع وتدفع الضرر وهذا لا يقدر عليه أحد إلا الله سبحانه، وإن كان يعتقد أن الله هو النافع وهو الذي يدفع الضرر إنما هذه الأشياء أسباب فقط فهذا محرم وشرك أصغر يجر إلى الشرك الأكبر لأنه اعتقد السببية فيما لم يجعله الله سببًا للشفاء لأن هذه الأشياء ليست أسبابًا والله جعل أسباب الشفاء في الأدوية النافعة المباحة والرقى الشرعية وهذه ليست منها.

وقد عقد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بابًا في كتاب التوحيد في هذا الموضوع فقال: «باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه» أورد فيه أدلة منها حديث عمران بن حصين رضي الله عنه «أن النبي ﷺ رأى رجلاً في يده حلقة من صفر فقال: **ما هذه؟** قال: من الواهنة، قال: **انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنًا فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدًا**»[(١)]، رواه أحمد بسند لا بأس به وصححه ابن حبان والحاكم وأقره الذهبي، ولابن حاتم عن حذيفة أنه رأى رجلاً في يده خيط من الحمى أي لدفع الحمى فقطعه وتلا قوله تعالى: ﴿**وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ**﴾[(٢)]، وإن كان يعتقد أن هذا يدفع شر الجن فالجن لا يدفع شرهم إلا الله سبحانه قال تعالى: ﴿**وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾[(٣)(٤)].

* * *

(١) تقدم تخريجه ص ٢٧٤.

(٢) سورة يوسف الآية: ١٠٦.

(٣) سورة فصلت الآية: ٣٦.

(٤) المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان، ج٢ ص ٢٩، ٣٠.

حكم تعليق التمائم التي من القرآن في أعناق الصبيان

سؤال ما حكم التمائم التي تعلق في أعناق الصبيان وغيرهم والتي تكون من الآيات القرآنية والأدعية النبوية وأشباه ذلك من الدعوات المشروعة؟

الجواب: الصحيح من قولي العلماء أنه لا يجوز تعليق مثل هذه التمائم لعدة أمور:

١ ـ أنه ليس هناك دليل على جواز ذلك والأصل المنع لعموم النهي عن تعليق التمائم كقوله ﷺ: «من تعلق تميمة فلا أتم الله له»[١]، ونحوه.

٢ ـ أن السماح بتعليق هذه التمائم يكون وسيلة لتعليق التمائم المشتملة على الشرك والألفاظ المحرمة.

٣ ـ أن السماح بتعليق هذه التمائم وسيلة لامتهان القرآن وتعريضه للدخول في المواطن غير المناسبة، وقد يعلق على أطفال لا يحترزون من النجاسة إلى غير ذلك من المحاذير.

وفي رقية المريض مباشرة وقراءة القرآن على المصاب غنية عن تعليق التمائم والحمد لله[٢].

* * *

(١) تقدم تخريجه ص ٥٣.

(٢) المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان، ج٢ ص ٣٧، ٣٨.

الاضطرابات النفسية لا تعالج بالتمائم

سؤال هل يجوز لي أن أعلق تميمة، حيث إنني أعاني من اضطرابات نفسية؟

الجواب: لا يجوز تعليق التمائم، لورود النهي عن ذلك وتجوز الرقية بالقرآن، والأدعية، والأوردة المأثورة وكثرة الذكر، والأعمال الصالحة، والاستعاذة من الشيطان، والبعد عن المعاصي وأهلها، فكل ذلك يجلب الراحة والطمأنينة والحياة السعيدة(١).

* * *

حكم بيع الأشكال المعدنية التي عليها آيات قرآنية لتعلق في عنق الأطفال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد جرى إطلاعنا على خطابكم الموجه إلينا بخصوص ذكركم أن هيئة الأمر بالمعروف بجيزان وجدت في الأسواق قطعًا معدنية على شكل أهلة ونحوها مكتوبًا فيها آيات قرآنية تباع لتعلق على الأطفال وغيرهم كتمائم يتقى بها العين

(١) الكنز الثمين، الشيخ عبد الله الجبرين، ج١ ص ١٩١، ١٩٢.

والوحشة وغيرهما، وتسألون عن الحكم الشرعي فيها.

والجواب: الحمد لله، روى الإمام أحمد رحمه الله في مسنده عن عقبة بن عامر عن النبي ﷺ أنه قال: «**من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له**» وفي رواية له «أن رسول الله ﷺ أقبل إليه رهط فبايع تسعة وأمسك عن واحد، فقالوا: يا رسول الله بايعت تسعة، وأمسكت عن هذا، فقال: **إن عليه تميمة**، فأدخل يده فقطعها فبايعه، وقال: **من تعلق تميمة فقد أشرك**».

والتمائم شيء يعلق على الأولاد يتقى به العين، وهذا المعلق إما أن يكون من القرآن، أو من أسماء الله وصفاته، أو لا يكون، فإن لم يكن من القرآن ولا من أسماء الله وصفاته فلا نعلم خلافًا بين أهل العلم في منعه وتحريمه واعتباره شركًا بالله.

وإن كانت من القرآن أو من أسماء الله وصفاته فقد اختلف علماء السلف في حكم تعليقها، فرخص فيها بعض السلف وهو قول عبد الله بن عمرو بن العاص، وظاهر ما روي عن عائشة رضي الله عنها، وأحد قولي الإمام أحمد، وحملوا الأحاديث الواردة في النهي عنها على التمائم الشركية، وقاسوا جواز تعليقها إذا كانت من القرآن أو من أسماء الله وصفاته بالرقية، وبعضهم لم يرخص فيه وجعله من المنهي عنه، منهم ابن مسعود، وابن عباس، وظاهر قول حذيفة، وبه قال عقبة بن عامر وابن عكيم.

قال إبراهيم النخعي: كانوا يكرهون التمائم كلها من القرآن وغير القرآن.

والمراد بالكراهة في قول إبراهيم وغيره من السلف الصالح التحريم، وهذا القول - أعني تحريم تعليقها - هو قول الإمام أحمد اختاره جمع من أصحابه وجزم به المتأخرون منهم، وهذا هو الصحيح من وجوه:

الأول: عموم قوله ﷺ: «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**»[١]، وقوله: «**من تعلق شيئًا وكل إليه**»[٢]، وقوله: «**من تعلق تميمة فقد أشرك**»[٣]، وما روى أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح وأقره الذهبي ولفظ أبي داود عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود أن عبد الله بن مسعود رأى في عنقي خيطًا فقال: ما هذا؟ قلت: خيط رقي لي فيه، قالت: فأخذه وقطعه ثم قال: أنتم آل عبد الله لأغنياء عن الشرك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**» فقلت: لم تقول هكذا؟ لقد كانت عيني تقذف وكنت أختلف إلى فلان اليهودي فإذا رقاها سكنت، فقال عبد الله: إنما ذلك عمل الشيطان ينخسها بيده فإذا رقى كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله ﷺ يقول: «**أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقمًا**»[٤].

وما روى أبو داود عن عيسى بن حمزة قال: دخلت على عبد الله بن عكيم وبه حمرة فقلت: ألا تعلق تميمة؟ فقال: نعوذ بالله من ذلك، قال رسول الله ﷺ: «**من تعلق شيئًا وكل إليه**»[٥]، وما روى وكيع عن ابن عباس قال: اتفل بالمعوذتين ولا تعلق، ولعدم وجود مخصص يخصص شيئًا منها بالجواز.

الثاني: أن تعليقها ذريعة لتعليق غيرها وسد الذرائع من مقاصد الشرع الحنيف.

---

(١) تقدم تخريجه ص ٥٣.

(٢) أخرجه النسائي (٧/ ١١٢)، كتاب التحريم.

(٣) تقدم تخريجه ص ٥٣.

(٤) أخرجه أبو داود رقم (٣٨٨٣)، كتاب الطب، والترمذي رقم (٢٠٧٢)، كتاب الطب.

(٥) أخرجه الترمذي رقم (٢٠٧٢)، كتاب الطب.

الثالث: أن معلقها يدخل بها في الغالب مواضع قضاء الحاجة، وهذا غير جائز شرعًا لما فيها من كتاب الله وأسمائه وصفاته.

الرابع: أن التميمة اسم لما يدركه البصر على معلقها من جلود ورقاع ونحوهما لا ما كتب فيها.

وأما قياس جوازها على الرقية فقياس غير ظاهر لوجود الفرق بينهما، قال الشيخ سليمان رحمه الله في كتابه «تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد» في معرض كلامه على التمائم وخلاف العلماء فيها:

وأما القياس على الرقية بذلك فقد يقال بالفرق، فكيف يقاس بالتعليق الذي لابد فيه من أوراق أو جلود أو نحوهما على ما لا يوجد ذلك فيه، فهذا إلى الرقى المركبة من حق وباطل أقرب، انتهى المقصود من كلامه.

فعليه يلزم منع بيعها، واستعمال الناس لها، ومصادرة ما يعرض منها في الأسواق.

والسلام عليكم(١).

* * *

(١) فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم، ج١ ص ٩٥-٩٨.

بـاب

المنـوعــات

الوعد بالعفو عن المخطئ ثم الرجوع عن الوعد

سؤال **نقوم في بعض الأحيان بالتحقيق في أخطاء تقع من بعض الموظفين ونعد بعضهم بوعود في حال اعترافهم وإقرارهم، وبعد ذلك لا نلتزم بما وعدناهم به ونطبق عليهم العقوبات والجزاءات الخاصة بتلك الأخطاء فما حكم هذا العمل؟**

الجواب: كان الواجب على الموظف النصح والإخلاص في عمله والبعد عن الغش والخيانة والغدر والكذب ومتى وقع منه خطأ فلا يؤاخذ عليه لقوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا**﴾[١]، وقول النبي ﷺ: «**رفع عن أمتي الخطأ والنسيان**»[٢].

أما إذا تعمدوا المخالفة وبدر منهم ما يخل بالعمل أويخالف التعليمات فإن عليهم الاعتراف بالمخالفة والإقرار بما صدر منهم وعليه طلب العفو والصفح والالتزام بعدم العودة إلى مثل ذلك ومتى تعهدوا بذلك فالصفح عنهم أولى إذا لم يكونوا أهل تساهل وكثرة مخالفة ولكم تطبيق العقوبات والجزاءات على من تكررت منه المخالفات التي تخل بالعمل فأما أن تعدوهم وعداً بالعفو مقابل الاعتراف ثم تخلفون الوعد فإن هذا لا يجوز لأنه كذب وخلف للوعد والكذب وخلف الوعد من صفات المنافقين، والله أعلم[٣].

* * *

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٨٦.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/١٩٨)، وابن حبان رقم (١٤٩٨)، وحسنه النووي في الأربعين، وصححه الألباني وهو في صحيح الجامع رقم (١٧٣١).

(٣) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

حكم الشهادة على الشهادة

سؤال ما حكم من يشهد على شهادة شخص آخر ثقة عنده فيقول رأيت ولم ير وسمعت ولم يسمع اعتمادًا منه على ما أخبره الثقة عنده؟

الجـواب : يحتاط القضاة في قبول الشهادة على الشهادة فلا يقبلونها إلا إذا تحملها الثاني بإذن الأول، بقوله أشهد على شهادتي أن فلانًا مدين بكذا وقد تحمل كذا .

وتكون الشهادة في حقوق الآدميين كالدين والغرامة والدية والقذف والجراح والعتق ونحوه ويتعذر على القاضي الأخذ عن الأول لبعده أو موته أو مرضه ولابد من عدالة الأصل والفرع بمعرفة القاضي لكل منهما أو بمن يزكيهما .

وإذا كان الشاهد الثاني لم ير ولم يسمع المشهود به فلا يجوز أن يقول رأيت أو سمعت بل يقول ذكر فلان كذا أو سمعت فلانًا يذكر هذا الحق أو هذا الدين ونحوه وللقاضي أن يقبله أو يرده بحسب القرائن، والله أعلم[١] .

* * *

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه .

ضوابط إنكار المنكر والإنكار في المسائل الخلافية

سؤال قام أحد الإخوان بالإنكار بشدة على شخص في مسألة فيها خلاف بين العلماء فرد عليه ذلك الشخص بقوله: لا يحق لك أن تنكر علي في هذا. فالمسألة فيها سعة، فما هي ضوابط إنكار المنكر؟ وهل صحيح أنه لا ينكر في المسائل الخلافية؟ وما حكم من ينكر على الغير في المسائل الخلافية؟

الجواب: المسائل الخلافية هي التي تكون محل اجتهاد وليس فيها نص صريح ولا دليل صحيح يرجح أحد القولين ووقع فيها الخلاف بين الأئمة المشهورين وهي تتعلق بفروع الشريعة فهذه لا ينكر بشدة على أحد المجتهدين مثل الجهر بالبسملة والقراءة خلف الإمام والتورك في الثنائية وقبض اليد بعد الرفع من الركوع وعدد تكبيرات الجنازة ووجوب الزكاة في العسل وفي الخضروات والفواكه، والفطر بالحجامة ووجوب الفدية على المحرم إذا نسي وقص شعره أو تطيب ناسيًا ونحو ذلك.

فإن كان الخلاف ضعيفًا ومصادمًا لنص صريح فإنه ينكر على من تركه ويكون الإنكار بالدليل كرفع اليدين عند الركوع والرفع منه والطمأنينة في الركوع والسجود والرفع منهما والتأمين مع رفع الصوت به في الجهرية والصلاة على النبي ﷺ في التشهد ووجوب السلام للخروج من الصلاة ونحو ذلك.

أما إذا كان الخلاف في العقائد كصفة العلو والاستواء وإثبات الصفات الفعلية لله تعالى وخلق أفعال العباد والتكفير بالذنوب والخروج على الأئمة والطعن في الصحابة وصفة البداء لله تعالى والغلو في علي وذريته وزوجته

وإخراج الأعمال من مسمى الإيمان وإنكار الكرامات والبناء على القبور والصلاة عندها ونحو ذلك فهذا ينكر على من خالف فيها بشدة حيث إن الأئمة متفقون فيها على قول السلف وإنما جاء الخلاف من المبتدعة أو من بعد الأئمة، والله أعلم[١].

* * *

العمل لا يبطل حتى إن كانت الفتوى لاحقة

سؤال **إذا عمل أحدهم أمرًا يظنه صحيحًا فعُورض في هذا العمل و طلب منه الدليل فاستفتى أحد العلماء فأفتاه ذلك العالم بجواز ما كان يقوم به وبين له ذلك بالدليل، فرد عليه المعترض بأن فتوى العالم هنا لاحقة وأن عمله السابق باطل فما حكم عمل «المستفتي» السابق؟ وما رأي الشرع في اعتراض المعترض؟**

الجواب: إذا كان هذا العمل شرعيًا وقد ورد في جنسه ترغيب كالصلاة بين الظهرين أو بين العشائين فلا يجوز معارضته فإن جنس الصلاة مرغب فيها وله أن يستدل بحديث: «**فأعني على نفسك بكثرة السجود**»[٢]، وبأحاديث النهي عن الصلاة بعد العصر وبعد الفجر فإنه دليل على إباحة الصلاة في غير أوقات النهي.

وإذا كان ذلك العمل قد وقع موافقًا للدليل فلا يقال ببطلانه ولو سبق الفتوى فإن العبرة بالدليل الذي ذكره المفتي ليس غيره فالفتوى لا تبطل ولا تصحح

---

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

(٢) أخرجه مسلم رقم (٤٨٨)، كتاب الصلاة.

والعامل قد عمل صحيحًا فلا يعترض عليه وعلى المعترض التوبة من الاعتراض على الأعمال المشروعة بغير حجة، والله أعلم[١].

* * *

لا يؤاخذ المستفتي إذا عمل بفتوى العالم

سؤال **بالنسبة لغير المجتهد من عامة المسلمين إذا عمل عملاً معتمدًا فيه على فتوى عالم من العلماء المعتبرين في بلده، فهل يؤاخذ بما قد يترتب على ذلك العمل وهل تبرأ ذمته بتقليد مفتيه؟**

الجواب: إذا كان ذلك المفتي معروفًا عند أهل البلد بالعلم والعمل والورع وقد تولى عملاً شرعيًا له أهميته وذلك مثل القاضي والمدرس والخطيب والمعلم فإن فتواه تعتمد إذا لم يوجد من هو أعلم منه وكذلك إذا لم يخالف نصًا صريحًا من النصوص الشرعية ولم يحصل خلاف بينه وبين أهل العلم أو بعضهم ولا يؤاخذ العامل بما يترتب على هذا العمل من تبعات أو مسؤوليات والإثم على المفتي إذا تسرع وأفتى بغير علم[٢].

* * *

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

(٢) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

لا يؤاخذ المستفتي حتى يتضح الأمر

سؤال إذا أخذ أحد عامة المسلمين بفتوى أحد العلماء المعتبرين في بلده وعمل بمقتضاها وترتب على ذلك العمل أمر ما فهل يحق للقاضي مؤاخذته على ذلك العمل الذي كان معتمدًا فيه على فتوى العالم.

الجـواب: لابد أن ينظر في الأمر الذي ترتب على ذلك العمل فإن كان يضر بالغير ويتأذى منه أحد فإن العتاب على المفتي الذي تسرع بالفتوى بدون علم ونتج عن ذلك هذه المضرة فالقاضي يؤاخذ المفتي؛ لأنه أفتى بغير تثبت، ويحذره من التسرع في الفتوى لما في ذلك من المضرة ولو كان المفتي لم يلزم بالعمل بفتواه وإن كان العامل أخطأ في العمل وخالف الفتوى وحصل ضرر على الغير فالعتاب على المستفتي الذي غير الفتوى وخالف ما قال له المفتي وإن كان ذلك الأمر لا يضر بأحد وإنما يبطل به العمل فلا مؤاخذة على المفتي ولا المستفتي إلا أن العمل يبطل ويلزم إعادته إن كان واجبًا[١].

* * *

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

حكم الامتناع عن الشهادة في ما دون الحدود بغية الستر على المسلمين

سؤال **يمتنع البعض عن الشهادة في القضايا التي دون الحدود بحجة أن الحدود تدرأ بالشبهات وأن هذه أولى بالدرء وبغية الستر على المسلمين فيرد عليهم آخرون بأن هذا الامتناع من باب كتم الشهادة المنهي عنه، أرجو إيضاح الحق في هذه المسألة؟**

الجـــواب: إذا دعي الرجل لأداء الشهادة التي فيها حق لآدمي وبأدائها يثبت هذا الحق وبكتمانها يضيع وجب عليه الأداء والصبر على ذلك فإن احتاج حضوره إلى نفقة فعلى المشهود له تحملها وإلا فلا يجوز له الامتناع لقوله تعالى: ﴿ **وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا** ﴾[1]، أي لا يمتنعون من أدائها أو من تحملها لما في ذلك من حفظ الحقوق ويحرم كتمانها لقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ** ﴾[2]، أي قد تحمل إثمًا وذنبًا يستحق عليه العقوبة فأما الحدود فإنما تدرأ بالشبهات إذا كان هناك شك في الشهادة أو خطأ أو غلط في الحق الذي يوجب الحد مثل من سرق من بيت المال وادعى أن له حقًا فيه أو سرق من مال يدعي أن صاحبه قد اغتصبه حقه ونحو ذلك فأما إذا رأى من يزني ولا شبهة له ولا عذر له وتمت العقوبة فلا يكتم الشهادة، والله أعلم[3].

* * *

(١) سورة البقرة الآية: ٢٨٢.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٨٣.

(٣) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

حكم الستر على صاحب المعصية رجاء صلاحه

سؤال ما حكم من يكتشف شخص ما على معصية ويستر عليه ويكتفي بنصحه رجاء صلاحه وهدايته؟ وهل يأثم لأنه لم يدل عليه الجهات المختصة؟

الجواب: يجوز الستر عليه إذا لم يكن من أهل التهاون بالمعاصي ويعرف منه كثرة اقتراف الذنوب وارتكاب المحرمات ففي هذه الحالة ينصحه ويخوفه ويحذره من العودة إليها.

أما إن كان صاحب عادة وفسوق فلا تبرأ ذمته حتى يرفع بأمره إلى من يعاقبه بما ينزجر به.

أما إن كانت المعصية فيها حق لآدمي كأن يراه يسرق من بيت أو دكان أو رآه يزني بامرأة فلان فلا يجوز الستر عليه لما فيه من إهدار حق الآدمي وإفساد فراشه وخيانة المسلم وكذا لو علم أنه القاتل أو الجارح لمسلم فلا يستره ويضيع حق مسلم بل يشهد عليه عند الجهات المختصة بأخذ الحقوق، والله أعلم[١].

* * *

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

حكم من يستدل بحديث الأجر والأجران في تبرير أخطائه

سؤال جاء في الحديث الصحيح عنه ﷺ قوله: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر» يستدل البعض بهذا الحديث في تبرير أخطائهم في الحكم على الناس، وأن لهم الأجر في كل الأحوال، فما معنى الاجتهاد الوارد في الحديث وهل يكون الاجتهاد مقصورًا على إثبات الإدانة فقط أم يكون أيضًا في دفعها؟

الجواب: ورد في الحديث الصحيح «أن القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة، قاض عرف الحق وقضى بخلافه فهو من أهل النار، وقاض قضى للناس على جهل فهو من أهل النار، وقاض عرف الحق واتبعه فهو من أهل الجنة»[1].

أما الاجتهاد فهو أن يبذل جهده في كل قضية نزلت به ويبحث عن الأدلة ويجمع بين المتعارضين وينظر في كل دعوى وما تحتمله ويعرض على كل خصم ما يحتج به خصمه، ويقارن بين أقوالهم، ويسأل الخصم عن الجواب لما أدلى به الخصم الثاني، وهكذا في كل قضية ويبتعد عن الهوى وميل النفس مع أحدهما سواء لمعرفة أو لقرابة أو لشهرة أو نحو ذلك، ويسوي بين الخصمين في النظر والسماع والمجلس، ولا يستمع لأحدهما في غيبة الثاني، ولا يعرض قضيتهما عند من ينتصر لأحدهما ونحو ذلك من الآداب التي ذكرها الفقهاء في أحكام القضاة، والله أعلم[2].

* * *

(١) أخرجه أبو داود رقم (٣٥٧٣)، كتاب الأقضية.

(٢) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

حكم من يحلف كاذبًا بحجة أنه إن لم يكذب تعرض للضرر

سؤال **هناك من يحلف بالله أنه لم يفعل أمرًا ما كذبًا بحجة أنه إن أقر بالفعل أصابه الضرر بفقد وظيفته وأضرار أخرى مظنونة كخروجه من البلد الذي هو فيه إلى غير ذلك ويبرر كذبه ذلك بأن هذا من باب الضرورات التي تبيح المحظورات، ويستدل بقصة إبراهيم عليه السلام مع الجبار عندما قال له: إن سارة أخته فما حكم عمله هذا؟ وهل استدلاله بقصة إبراهيم عليه السلام صحيح؟**

الجواب: لا يحل الكذب إلا لمصلحة ظاهرة كالحرب والإصلاح بين الناس وحديث الزوج مع امرأته والمرأة مع زوجها، وأما الحلف فحرام مع الكذب، إذا كان على شيء قد فعله فحلف أنه ما فعله، أو على شيء ما فعله فحلف أنه فعله أو شيء عنده حلف أنه ليس عنده وهو كاذب، فهذا الحلف من الكبائر، ويسمى اليمين الغموس، وليس له كفارة لعظمه.

لكن إذا كان مضطراً إليه، ويترتب على عدم الحلف ضرر كبير، جاز له ذلك، ثم التوبة وإصلاح العمل، وله حكم المعذور لقصة إبراهيم وإن كانت قصة إبراهيم محتملة، ولهذا يندب أن يستعمل المعاريض ففي المعاريض مندوحة عن الكذب، والله أعلم[١].

* * *

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

حكم من يعد بعدم الشهادة في الأمور التي دون الحدود ويخلف وعده

سؤال **ما حكم من يعد وعداً بعدم الشهادة في الأمور التي دون الحدود والتي لا تتعلق في حق آدمي بعينه ثم يخلف وعده ويشهد فهل عليه إثم في شهادته تلك وهل يأثم في إخلافه للوعد الذي قطعه؟**

الجواب: لا يجوز كتمان الشهادة ولو كانت دون الحدود، ومن وعد غيره فلا ضرر عليه في إخلاف الوعد، حيث إن الوعد مجرد إخبار، كما لو قال: إني أعدك أن لا أشهد عليك في أمر دون الحدود، أي لا أشهد عليك في دين آدمي أو في أمانة عندك أو في تركك النفقة أو الصلاة أو نحو ذلك فإن هذا كتمان الشهادة عند الحاجة إليها، فلا يجوز هذا الكتمان ولا كفارة في إخلافه، والله أعلم[1].

* * *

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

حكم من يكثر من الحلف بالله وبصيغ مختلفة

سؤال حكم من يكثر من الحلف بالله وبصيغ كثيرة مثل: والله الذي لا إله إلا هو، وغيرها من الصيغ فهل هذا الإكثار منهي عنه من باب قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ﴾[١]؟

الجواب: لا شك أن كثرة الحلف تؤدي إلى التهاون بقدر الرب تعالى وبأسمائه وصفاته فإن الحالف بالله معظم له على ذلك الأمر فمتى كان كاذبًا فإنه قد تنقّص أسماء الله تعالى ولم يحترمها وذلك ينافي كمال التوحيد وقد قال النبي ﷺ: «من حلف بالله فليصدق ومن حلف له بالله فليرض»[٢]، وقال أيضًا: «ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون»[٣].

وورد الوعيد في كثرة الحلف كقوله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب»[٤]، وغير ذلك من الأحاديث التي ذكر بعضها في كتاب التوحيد وشرحه فتح المجيد ولا شك أن الآية المذكورة في السؤال تدل على احترام أسماء الله تعالى أي لا تجعلوا الله تعالى عرضة لأيمانكم تحلفون بها دائمًا دون تثبت، والله أعلم[٥].

* * *

(١) سورة البقرة الآية: ٢٢٤.

(٢) أخرجه ابن ماجه رقم (٢١٠١)، كتاب الكفارات، وقال البوصيري في الزوائد (٢/ ١٤٣): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

(٣) أخرجه أبو داود رقم (٣٢٤٨)، كتاب الأيمان والنذور، والنسائي (٧/ ٥)، كتاب الأيمان.

(٤) أخرجه مسلم رقم (١٠٦)، كتاب الإيمان.

(٥) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

حكم استدراج الآخرين وتوجيه الكلام معهم بشكل معين للإيقاع بهم

سؤال **ما حكم من يستدرج الآخرين للإيقاع بهم أوتوجيه الكلام معهم بطريقة معينة للحصول على أقوال معينة للإضرار بهم؟**

الجواب: لا يجوز ذلك لما فيه من الإضرار بالمسلم وكذا خديعته واستدراجه حتى يتلقف منه زلة أو غفلة، أو كلمة يحملها ما لا تحتمله، ولاشك أن هذا ينافي النصيحة للمسلم الواجبة على كل فرد لإخوانه، فإنك متى سمعت أو علمت من أخيك زلة أو كلمة نابية، فعليك نصحه وإرشاده، وإيضاح الحق له، وتحذيره مما ينكر عليه، لعله ينيب ويرجع، ولا تفش سره، ولا تنقل كلامه إلى غيره كغيبة أو نميمة فتضر بأخيك، ومن ضار مسلمًا أضره الله، ومن شق على مسلم شق الله عليه، والله أعلم[1].

* * *

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

حكم من يتهم الناس ثم لا يعود عن اتهامه عند بيان الحق له

سؤال: قام أحد الأشخاص باتهام آخر بتهمة وعندما طولب بإثبات ذلك لم يأت ببينة على ما يدعيه ضد المتهم مما نسبه إليه وتبين له أن موقفه ضعيف، فكتم ذلك خوفًا من احتمال النقد والملامة وفقد العمل، فما حكم عمله هذا؟

الجواب: عليه أن يتوب من هذه التهمة والمظلمة، وعليه أن يستبيح أخاه المتهم، ويطلب منه العفو عنه والسماح، حيث إنه بنى اتهامه على الظن الذي هو أكذب الحديث، أو أنه سمع دليل تلك التهمة من غير تثبت، أما إن كان صادقًا في تهمته فعليه أن ينصحه سرًا ويبين له الغلط رجاء أن يتوب أو يعتذر إن كان حقًا، والله أعلم[1].

* * *

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

وصف المدعي العام بالنجس لأنه يحاول الإيقاع بالمدعى عليه

سؤال في بعض البلدان العربية يقوم المدعي العام بالمحكمة بالمرافعة للحق العام فيكون من مهامه إثبات التهمة على المدعى عليه والبحث عن الأدلة التي تدينه، وقد ذكر أحدهم أنه يسمى بالنجس وذلك لأنه يبذل قصارى جهده في إثبات التهمة على المدعى عليه، فهل هذا التنقيب على الأخطاء والهفوات أو الأدلة لإثبات التهمة على المدعى عليه جائز شرعًا؟ وهل هذا يتعارض مع ما فعله ﷺ مع الذي أقر على نفسه بالزنا بقوله: لعلك قبلت لعلك كذا لعلك كذا، يريد تلقينه ما يسقط عنه الحد، وكذلك فعله ﷺ مع الغامدية، وفعل الصحابة رضي الله عنهم أجمعين أمثال عمر بن الخطاب وغيره؟

الجواب: تختلف الحال بالنسبة للمتهم وبالنسبة للحق المطلوب منه، فإن كان المتهم ممن يظهر عليه آثار الفسوق والعصيان فإنه يشدد عليه وينقب عنه، ويبحث عن المبررات التي تدينه، مثل كونه يتخلف عن الصلوات، وكونه كثير السباب والشتم وبذاءة اللسان، وكونه كثير السهر في منزله أو خارج المنزل، ومثل صحبة الأشرار وأهل المجون، والمعروفين بخفة الديانة وقلة الخوف من الله، والمتهمين بالمسكرات والمخدرات، والزنا واللواط والفواحش، وإظهار حلق اللحى وشرب الدخان، والإسبال والسخرية بالمتدينين والبعد عن مجالس الذكر والخير، وهجر

الحلقات العلمية، والمحاضرات والندوات، والاعتياض عنها بمجالس الأغاني والملاهي واللعب بالبلوت والكيرم ونحوها فمثل هؤلاء لا غيبة لهم ولا حرمة لهم، والواجب أن يشدد عليهم، حتى يطهر البلاد من المعاصي التي تصير سببًا لعقوبة الله في العاجل والآجل.

أما إن كان المتهم بعيدًا من هذه المنكرات، فيحرم التنقيب عليه والبحث عن معائبه، فإن ذلك من الأذية لعباد الله تعالى وقد ورد في الحديث **«يا معشر من آمن بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المؤمنين ولا تتبعوا عوراتهم فإن من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته»**[(١)]، وقد قال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا** ﴾[(٢)].

وأما تلقين النبي ﷺ لذلك المعترف فإنه ممن يخاف الله ويخشى عقابه، ولهذا طلب التطهير، وحيث إنه يمكن اعترافه بما دون الزنا لقنه النبي ﷺ ما يخاف أنه فعله مما لا يوجب الحد، والله أعلم[(٣)].

* * *

---

(١) أخرجه الترمذي رقم (٢٠٣٢)، كتاب البر والصلة، وهو في صحيح الجامع رقم (٧٩٨٤).

(٢) سورة الأحزاب الآية: ٥٨.

(٣) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

حكم كتم الشهادة في غير حدود الله وحقوق الآدميين

سؤال **ما حكم كتمان الشهادة إذا لم تكن في حد من حدود الله أو حق لآدمي وذلك بغية الستر على المشهود عليه؟**

الجواب: يجوز ذلك إذا لم تطلب من الشاهد، ولم يترتب على كتمانها ضرر في الدين، ولا تقوية للمنكر أو للعصاة.

وقد ورد المدح لمن يأتي بالشهادة ابتداء في الحديث بلفظ: «**ألا أخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بالشهادة قبل أن يسألها**»(١).

كما ورد ذم الذين يشهدون ولا يستشهدون وقال الله تعالى: ﴿ **وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ** ﴾(٢)، فيدخل في الآية من يكتم الشهادة على تارك الصلاة ومستمع الأغاني، ومن حضر مجتمع أهل المسكرات أو ترويج المخدرات أو أخذ الرشاوي ونحو ذلك إذا طلبت منه حرم كتمانها للآية الكريمة، والله أعلم(٣).

* * *

(١) أخرجه مسلم رقم (١٧٢٠)، كتاب الأقضية.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٨٣.

(٣) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

حكم ميل القاضي مع أحد المتخاصمين

سؤال **القاضي الذي يلقن أحد المتخاصمين على الآخر ويقوم بتهديده بأنه في حالة عدم قبوله لحكمه والدفاع عن نفسه بأنه سيشدد عليه الحكم هل يدخل في الوعيد الذي جاء في الحديث الصحيح: قاض في الجنة وقاضيان في النار؟**

الجواب: يحرم على القاضي أن يميل مع أحد الخصمين، فذلك جور وظلم يستحق أن يبعد عن العمل، ويلحقه الوعيد في الآخرة، فعلى هذا يجوز للخصم أن يثبت ما يصدر من هذا القاضي ويتحقق من ميله مع الخصم الثاني، ثم يطلب الإحالة إلى غيره من القضاة أو يطلب تمييز الحكم، ويكتب لائحة اعتراض على الحكم، ويذكر فيه ما قام به القاضي من التهديد والوعيد بالتشديد عليه.

ولاشك أن هذا الفعل من القاضي يدخله في عداد من يقضي بغير علم، أو يعرف الحق ويقضي بخلافه، وعلى من عرف ذلك من أحد القضاة نصحه وتخويفه وتذكيره بالوعيد الشديد الذي لا يخفى على مثله، والله أعلم[١].

* * *

(١) فتوى للشيخ عبد الله الجبرين عليها توقيعه.

حكم أخذ المرأة للطبيب للكشف على عورتها عند الضرورة

سؤال هل يجوز للرجل أن يأخذ زوجته إلى طبيب مسلم أو كافر ليعالجها ويكشف عنها حتى يرى فرجها مع العلم أن بعض الناس يذهبون ببناتهم إلى الأطباء ليكشف عنهن ويعطي لهن شهادة البكارة ويفعلون ذلك إذا قرب موعد الزواج.

الجواب: إذا تيسر الكشف على المرأة وعلاجها عند طبيبة مسلمة لم يجز أن يكشف عليها ويعالجها طبيب ولو كان مسلمًا، وإذا لم يتيسر ذلك واضطرت للعلاج جاز أن يكشف عليها طبيب مسلم بحضور زوجها أو محرم لها، خشية الفتنة أو وقوع ما لا تحمد عقباه فإن لم يتيسر المسلم فطبيب كافر بالشرط المتقدم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم(١).

* * *

(١) مجلة البحوث الإسلامية عدد ١٩، ص ١٤٩، اللجنة الدائمة.

فهرس الفتاوى

توزيـــع :

مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان

الرياض ١١٤٣١ ـ ص . ب : ١٤٠٥

☎ ٤٠٢٢٥٦٤ ـ فاكس ٤٠٢٣٠٧٦